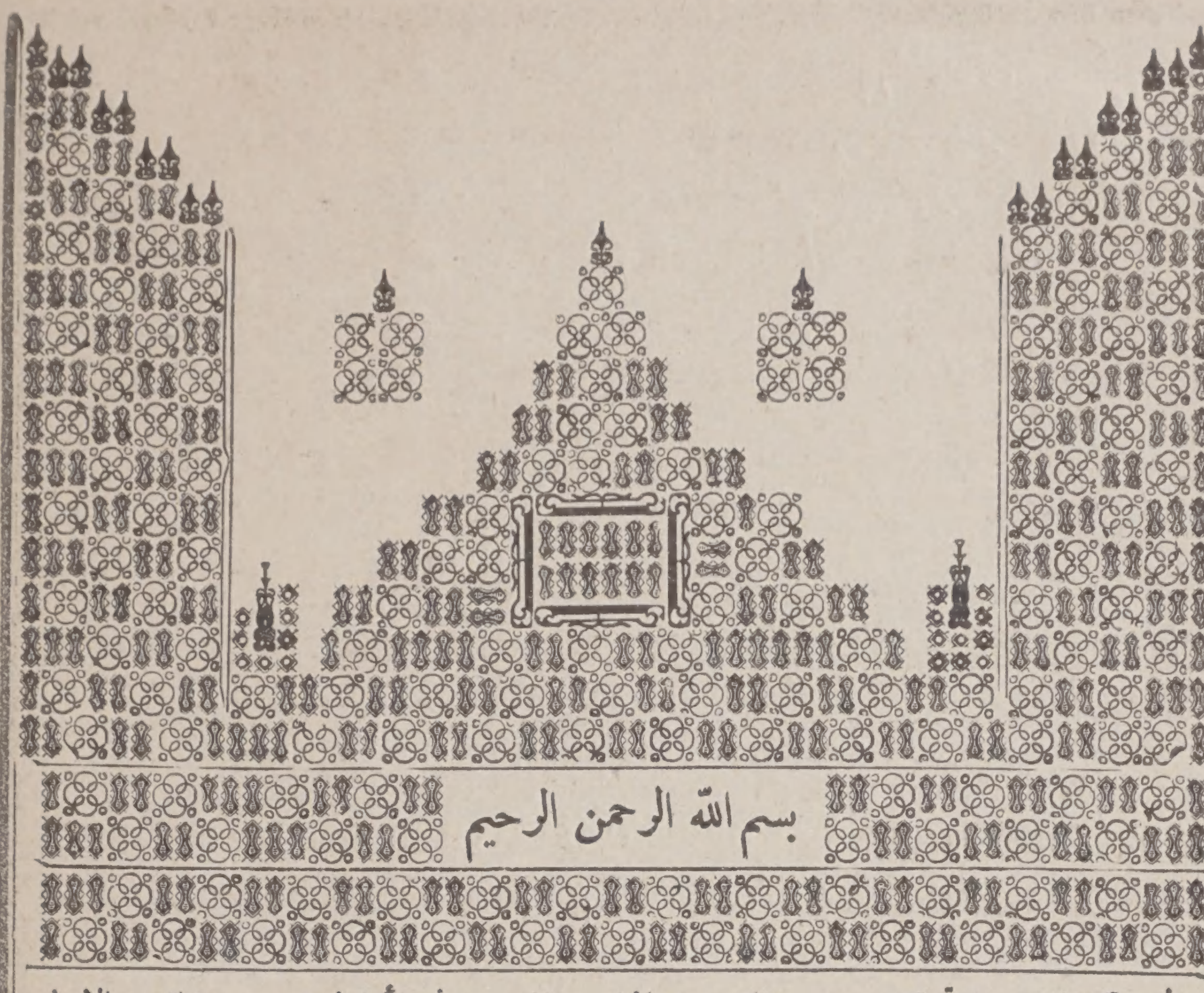

The Ohio State University
3 2435 05133163 5
THE OHIO STATE UNIVERSITY BOOK DEPOSITORY
D AISLE SECT SHLF SIDE POS ITEM C
8 07 28 11 7 04 008 8





هذا ديوان الشاعر اللبيب الفاضل البارع الأُديب ابو عبد
الله محمد بن علي بن المقرب بن المنصور بن
مقرب بن علي بن عبدالله بن محمد بن
ابراهيم بن محمد العيوني
الاحسائي بل الله
ثراه آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد باستحقاق وجوب الوجود لذاته * المتوحد بأسمائه الحسنى من صفاته * الاول الذى أنشاء كل عدد معدود * وأحال اليه كل موجود * العالم بما يخفى عن غوامض السرائر * القادر على كل قاد الذى جل عن الاشباه والاعداد * وتنزه عن الصاحبة والاولاد * مانح كل غنيمة وفضل * كاشف كل كربة وازل * (احمده) حمدا واشكره شكرا لا تنظم حقه اقلام * والصلاة والسلام على خيرته من الرسل * محمد خاتم النبيين وعترته الاطهار * واصحابه الاخيار * صلاة وسلاما أنال بها اعظم الاجر * وأدخرها ليوم الفصل والحشر * (وبعد) فان أعظم الفضائل الدينيه والمراتب الانسيه * فضيلة در النظم البارع البديع والمقال الذيل النجيع وهذه مرتبة لا ينكرها ذو قلب ولا يجهلها ذو لب * وقد اعطى الامين غالى الدين * ابو عبد الله محمد بن على بن المقرب بن المنصور بن مقرب بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد القيولى من هذه المرتبة أفضل المناصب وخص فيها بخصائص لم ينلها أحد من الادباء حتى صار فريد دهره * ومتقدما فى هذا الشان على كثير من سالفى عصره نطيق كل ناقد اريب وملك زمام فضل كل فاضل لبيب مع ما يناسب هذه المرتبة من شريف النسب وجميل الاحدوثة والصيت وكرم النفس المتواتر ونزاهتها وحدتها والتمسك بالتقوى والعفاف وحسن الخلق والانصاف فلم يقصر عن الكمال لقوة اهليته ولا تنسب ضفحات مكارمه وحدته بل كل فضلا وخلقا وأخذ من كل نفيس حظا وحقا ومع ذلك اختص بنظم بديع الكلم قبل أوان الحلم وبرز على الملوك فى الشباب لم يزد سنه على عشر ولم يكن همه لاكتساب مال ولو نالته رثاثة حال فانه من أرباب الشرف الاصيل الوافر الجزيل وله النفس الابية عن المطامع الموبقه تزيابأحسن العرايب والطباع ومنه الاحسان العميم على الاباعد والاقارب وله المروة البالغة على الغادى والقاصد بل جل شعره مقصور على جدير مناقبه وشرف آبائه واقاربه وما وقع فى المدح ما كره فى

اهل

أهل وده وعشيرته ولم يكن يبغى على الشعر العطايا ولا يضع لعينه شئ من الدنايا والذى مدح
فن أهل ما كان فى آل فضل بن عبد الله مقهور عنه منه فى تعديهم وحبه لمدحهم وتقديمهم وايثار
التنويه بذكرهم وحرص على جمع شتيت فضلهم وكان مذ ترك مدح الامير فضل بن محمد لامر
اساءة الخلافة وافعاله منها مصاحبة من تزدرى مصاحبته وامثاله وتقديم أهل السفه والمحال
وتأخير ذى الافعال وما كان فى آل ابى النصر ابن على بن عبد الله فهو مصانعة واستدراج
وكف لغادية شرهم ولم يكن ليمدحهم اختيارا ولا وقع ماوجد من شعره فيهم ايثارا وذلك لان
الامير محمد بن عبد الله لما ملك الاحسا وهى وطنه وفيها مملكته وسكناه اجتاح جميع
املاكه من طريف وتالد وجامد وصامت وناطق ارضاء للعدو والحاسد ولم يبق له صفراء ولا
بيضاء ولم يرج فيه حق التشت والولايم لم ينفعه ماصنع بثرائه وماسلب من نعمه وعفائه
بل شق عليه فى السجن والاصفاد وجعل على الابواب الحفظة الحراس والارصاد وبالغ
فى مكروهه واذاه ولم يكن لامر اجتنته يداه وانما وشابه حساد بيته حرصا على اطفاء فضله
وصيته وسعى به الى المنصور اعادى مساعيهم وارادوا اخماد شرفهم بالاساءة الى مواليهم
فأقام فى السجن مدة واخرج عنه بعد جهد جهيد وشدة ولبث فى البلاد على غاية من
انكسار القلب بما أولاه من الاذا أهل القرب كما قال طرفة ابن العبد وكان طرفة شاعرا مجيدا
ومات وسنه اثنان وعشرون سنة سم سما قال

وظلم ذوى القربا أشد مضاضة ❊ على المرء من وقع الحسام المهند

ثم خرج من الاحسا الى ناحية العراق وكان بعض مالقى منهم يوجب التنائى عنهم قال
كاتبه وذلك لقلة الحظ فالحظوظ ارزاق فقد يخطى اللئيم فيرفع وقد يحرم الكريم فيوضع
ولله در شرف بن محمد القيروانى حيث قال

اذا صحب الفتا جد وسعد ❊ تحامته المكاره والخطوب
وواخاه الحبيب بغير وعد ❊ طفيليا وقاد له الرقيب
وقال الناس من ضرطته غناء ❊ وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وقال ابن النقيب

لو يلحن الموسر فى موطن ❊ لقيل عنه انه معرب
ولو فسا يوما لقالوا له ❊ من اين هذا النفس الطيب

قلت

اذا حط حظ فى الورى ذا فصاحة ✱ لوى عنه اعناق الرجال المقاول
وان يرتع الحظ الغبى ذا الورى ✱ اقام حوا اليه الورى فى المحافل
فيا شوم حظ يستر العى والبذا ✱ ويا سعد حظ فائق بالفضائل

وهذا أوان الابتداء فى الديوان المعجب الروض الانيق المطرب الذى سحر الالباب بتمنيق الفاظه
ورشف الجنان بتريف الحافظه الذى حل من البلاغة اعلى ذراها ومن نظر غيره من
كبير من الاشعار ارداها الا مالا ذمن الاشعار بمدح النبى المختار يقدرانها مجده
الرفيع وحاله البديع وهذا اوله نبتدى وبالله الاعتماد
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كم ارجع الزفرات فى أحشائى ❊ والى م فى دار الهوان ثوائى
لم يبق منى فى مساورة الاذى ❊ والضيم غير حشاشة وذماء
فى دار قوم لورأهم مالك ❊ وهم بأحسن منظر ورداء
لرثى لأهل النار كيف يراهم ❊ وهم لهم فيها من القرناء
ثكلتهم الآباء ان حياتهم ❊ غم الصديق وفرحة الاعداء
أموالهم لذوى العداوة نهبة ❊ وعن الاقارب فى يد الجوزاء
لايعرف المعروف فى ساحاتهم ❊ الا كما يحكى عن العنقاء
جلدوا الجمال على الهوان وفيهم ❊ ضعف الدباو تلون الحرباء
واذا ابتدوا بحثوا البذا فكانهم ❊ دجج تباحث عذرة بقضاء
عمى عن الاحسان الا أنهم ❊ اهدى الى لؤم من الزرقاء
صم عن الحسنا ولكن طال ما ❊ سمعوا كلام الحكل فى البوماء
جعلوا المحال الى المحال ذرايعا ❊ تغنى عن البيضاء والصفراء
عجبا لهم قردوا والتهى ما ان ترى ❊ عجبا سوى ماهال قلب الرائى
انف باعنان السماء مظلمة ❊ وأمست توابع فى قرار الماء
ويفاخرون بعشر درجوا ولم ❊ تدرج جبال الرمل بالبيضاء
هبهم ابوتهم ولكن انحرا ❊ من خبثه ينمى الى الحلواء
ليس العظام من الفخار بمدرك ❊ شرفا بباقى رمة كهباء
لكن عظامى كفته نفسه ❊ شرف الجدود ومفخر الآباء
بالعظام وللفخار وكلهم ❊ فى سربه كبلية عمياء
خلوا الفخار لمعشر اولو كم ❊ ذل الهوان بغلظة وجفاء
مسخوكم كالضبع حتى اوثقت ❊ جدد الحبال برجلها العرجاء
وتبادروها بعد مسخهم لها ❊ مسحا على البوغاء والحصباء
والذبح غايتها وهل ذو حنة ❊ يرضى بدون الخطة الشعباء
مافخر قرم ماله فى ملكه ❊ لو شاء من أخذ ولا اعطاء
ما عمقوا من سكة ما بودة ❊ اومهرة مأمورة غبراء
فلكل شاوى وراعى هجمة ❊ جان خبيث العرق والشحناء
وبقية المال المحرر أقسمة ❊ أرثية فى أعبد واماء
بالرجال الا فتى ذو نجدة ❊ يحمى بنصله على العلياء
تالله أقسم لو دعوت بندبتى ❊ حبا لابى دعوتى ونداء
لكننى ناديت موتى لم تزل ❊ اشباحهم تمشى مع الاحياء
ألفوا الهوان فلو تناءى عنهم ❊ لسعو البغيته الى صنعاء
لله قوم من ذوابة جعفر ❊ لم يغمضوا جفنا على الاقذاء

لما رأوها أنها هي صمموا * تصميم تغلب وائل الغلباء
حتى سقوا علل الصدور سيوفهم * علقاً يبرد غلة الشحناء
تركوا العيا في مائتين أربع * جزر افبيل تدورا بن ذكاء
فهناك طلبت خير واستبدلت * من بعدها السمراء بالصفراء
ماضر ابشاة الرجال لو أنهم * فعلوا كفعل اوائك النجباء
فالموت خير من حياتهم التي * كحياة نون بات في بهماء
او هاجروا في الارض فهي عريضة * فالبينة خير من الا حشاء
لكنهم مثل القنافذ اذ ترى ال * عقبان تستلقي على الاقفاء
يا حبذا بقر العراق فانها * لاشد محمية وخير وفاء
كم جدلت بقروتها من ضيفم * وافى ليقهرها على الابناء
بل حبذا طير تعوم بمائها * طوراً وترعى النجم بالصحراء
مارامه البازي منه بسطوة * تحميه شوكة مخلب جنناء
بل صورن قذالة فاذا امتلى * سكراً ونال الضيم بعد اباء
حررنه وقسمنه حتى قضى * في لجة مسجورة الارجاء
يا صاح قد أزف الرحيل فقربن * للسير كل شملة وجناء
ما عذر حر في المقام ببلدة * أسماها ضرب من المعزاء
لا بالرجال ولا الجواميس اقتدوا * عدموا الحياة ولا بطير الماء
فالبر أوسع والمناهل جمة * والبعد مقترب على الانضاء
وتجانب الزوراء الى مستوطن * ان شئت او بالموصل الحدباء
وبحيث اخوان الصفاء يضمها * حسن الوفاء وشيمة الادباء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عذل المشوق يزيد في برحائه * ويثير نار الوجد في حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشأنه * في نوحه وحنينه وبكائه
وان استطعت على الصبابة والاسى * فامنه تحظى بوده واخائه
فالخل من أصفى مودة قلبه * لذوي مودته واهل صفائه
يا عاذل المشتاق مهلا واتئد * في لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق * فاجعل فؤادك تحت ظل حشائه
فاذا استقر فلم اخاك وان نبا * فكن النديم الفرد من ندمائه
او كيف تعذل هائماً اذا صبوة * ذهب الفراق بكبه وعزائه
لم يشف رأى البين جنة قلبه * لما رمى عمدا بقوس عدائه
نفسي الفداء لمن غدا رقي له * رقا ولم اسمح به لسوائه
ولمن له في كل عضو منزل * مني على قرب المحل ونائه
أهوى زيارته وأخشى دونه * حرب اللواحظ من ذوي رقبائه

وأصدعنه اذا التقينا خشية * من كاشح طاوعلى شحنائه
وأروم كتمان الهوى فيذيعه * طرفي وطرف الصب من أعدائه
تجنى عليه بلحظه فاذا جنى * واقتاده فى الحب ثم عنائه
ياعاذلى لاعشت الا أخرسا * أعمى أصم ترى تقلب تائه
أربيت فى لومى وزدت ولو ترى * قلبى مطيعك فى اترك هوائه
أوان ترى مابين سلمى ولحمى * بحرا يقوم الطير فى ارجائه
وبجانب المولى المعظم شانه * مااعتاده من بأسه وسخائه
مولى تخيره الامام لما رأى * من فضله وعنائه وغنائه
ورأه أهلا للعلى فاختصه * تعظيم رتبته وفضل حبائه
أعطى الامارة حقها لاعاجزا * كلا ولاعيا بفصل قضائه
متيقظ العزمات يخبر وجهه * عن حزمه ووضائه وذكائه
فلقد كفى الاسلام كل عظيمة * وتحمل الاثقال من أعبائه
وأغاث حزب المؤمنين بماندى * من حسن سيرته وجزل عطائه
ورمى طواغيت النفاق بعيلم * صلها يخبر عن جبل بلائه
يأتى المناوى بأسه من تحته * وفويقه وأمامه وورائه
لورام أحداث الزمان بفتكه * لاستعصمت من سخطه برضائه
اوصار يلتمس النجوم بصولة * لغدت ذراريهن من اسرائه
ملاءت مهابته قلوب عداته * والافق يملؤه بنور بهائه
ملك الزمان وأهله وتصرفت * احكامه فى أرضه وسمائه
البدر تحجبه طلاقة بشره * والسيف تكهمه صرامة رأيه
والبحر يخجله سماحة كفه * مع طيب مورده وحسن روائه
والليث يعجزه جراءة قلبه * مع مايرى من نسكه وحيائه
والصبر من أوزاره والموت من * انصاره والنصر من قرنائه
ماحاتم الطائى يوم نواله * ماوائل الجشمى يوم ابائه
ماقيس الزهرى يوم خطابه * ماالحارث البكرى يوم وفائه
اوأنهم عادوا لعاد زمانهم * لم يصبحوا بالفضل من نظرائه
ياممتعبا اودا لكلال بعيسه * بذانال الدهر صرف ترائه
هلا انخت لتستريح وتجتنى * ثمر المعالى غضة بفنائه
بفناء قلب لم يلمه لائم * فى البذل الازاد فى غلوائه
لا تخفر الايام ذمته ولا * نقدوا على متعلق برجائه
فالله يسعده ويمتع خلقه * بدوام دولته وطول بقائه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لمعاديك البكا لاسواء * ولحاسدك الثرى لاالثراء

ولك الناس والبلاد ومن حا * دوا كدى من كل سوء فداء

ياسمى الخليل ياتاج دين الـ * ـهديا من به يزين الثناء

بهجة الدهران نصح فلا * صح لشانيك مابقا اعضاء

وبقاء النهى بقاؤك لاطا * ل لمن يشتهى رداك بقاء

قد تشكيت فالمكارم وال * آمال تشكوا والجود والعلياء

وعلى الارض والفضا امارات * اكتياب وظلمة طحناء

ثم لما عوفيت أشرقت الار * ض بنور لضوءه لاء لاء

وتنادا بنور السرى وذو والاما * ل هبوا قد زالت الكلاء

فليهن بك الندى والعلى والمجـ * ـد والمرملون والضعفاء

بابن محمود الذى استوجب الحمـ * ـد على كل من تظل السماء

بك عاد الزمان طفلا وعاش الجـ * ـود من بعد موته والوفاء

فعلى الناس يوم تفقد والدنيـ * ـا جميعا ومن عليها العفاء

بفقد العلم والاناة وحفظ الـ * ـعهد والبرو السخاء والوفاء

أقسم الدهران يرالك فى الدنيا * نظيرا وان ترى العنقاء

من محياك يخجل البدر بل تخجـ * ـل من فيض كفك الانواء

يا أبا الفضل أنت فى هذه الامه * غيث تحيى به الاحياء

لاأراكا لاله ماعود عاد * ابدالدهر ماشدت ورقاء

وتحامى جماك صرف الليالى * وعنت هيبة لك الاهلاء

وعداك الردى الى من اليه * الحمد الذم اذيسام سواء

خسر من يشترى الخيانة بالبخـ * ـل دهاء وييئس منه الدهاء

وارتقاء الايام حد مناويـ * ـك ومنه لاخمصيك حذاء

وأراك المهيمن ابنك قد صا * رلابناء نسله ابناء

وقال رحمه الله تعالى

خذوا عن يمين المنحنى ايها الركب * لنسأل ذاك الحى مافعل السرب

عسى خبر يحيى حشاشة وامق * صريع غرام مايجف له غرب

باحشائه نار اشتياق يشبها * زفير جوى يأبى لها النائى أن تخبو

الاليت شعرى والحوادث جمة * وذا الدهر سيف لايفل له عضب

سل الحى بالجرعاء هل راق بعدنا * لهم ذلك المرعى ومورده العذب

وهل اينع الوادى اليمانى واكتست * عثاكل قنوان حدا يقه القلب

وهل بعدنا طاب المقام لمعشر * بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب

وهل عندهم من لوعة وصبابة * كما عندنا والحب يشقى به الحب

وهل علمت بنت المقاول أننى * باخرى سـواهالا أهيم ولا أصبو
وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة * يزين بهـا السب المزبرق والانب
اذ ماتسـاء الحى وحسن فانهـا * لها النظرة الاولى عليهن والعقب
تحـيز بهـا رائق الحسن فاغتدت * وليس لهـا فيهن شكل ولا ترب
بدت سافرامن درب ديناراو الصبا * يرنحهـا والدل والتيـه والعجب
رأتنى فأبدت عن أسيـل وجبهت * بذى معصم جذل يعض به القلب
وقالت غـريب والفتاة غـريبة * ولافى نكاح الخـل ذم ولاذنب
فقلت لهـا أنى ولوف ولى هوى * ومالى فى بغـداد شعب ولا سرب
فقالت وأين الشعب والسرب والهوى * فقلت بحيث الكر والطعن والضرب
فقالت أرى البحرين دارك والهوى * بنوك وهـذا ما أرى فن الشعب
فقلت سـلى حيى نزار ويعـرب * باعظمها خطبا اذا استبهم الخطب
ومنعهـا جارا وأوسعهـا حمى * وأصعبها عزا اذا استسهل الصعب
وانهـرها طعنـا وضربا ونائـلا * اذا اغبرت الآفاق واهتزت الحرب
واقبلهـا للملك صعـر خـده * قديم انتظام الملك والعسكر اللجب
فقـالت لعمـرى انهـا لربيعـة * بنـاة المعـالى لا كلاب ولا كلب
ولوسئلت يومار بيعـة من بهـم * لهاخضعت وارتجت الشرق والغرب
ومن خـيرهـا طرا قـديما وسالفا * وانجبها عـقبا اذا خلف العقب
لاخـير أهـل العـلم ان ربيعـة * رحى آل ابراهيم فى سرها القطب
هم الناس كل الناس والناس فضلة * اذا ناب أمر حط من أمره الغلب
بهم يدرك الشاء والبعيد وعندهم * لملتمس المعروف ذو مربع خصب
وفيهم رباط المكرمات وراثة * يورثهـا المولود والـده الندب
ولولا اياديهم وفضل حلـومهم * لزلزلت الارضون وانقضت الشهب
خفاف الى داعى الوغى غـيرأنهم * ثقال اذا خفت مصاعيبها الهلب
اذا الجار أمسى نهبة عنـد جارهم * فأمـوا لهم للجار ما بينهم نهب
أطاعت لهم مابين مصر الى القنـا * الى حيث يبقى دارها السحر والنصب
وجاشت نفوس الروم حتى ملوكهم * اذا ذكرت املاكها هزها الرعب
تحـن الى بذل النـوال أكفهـم * حنينا كذات السقب فارقها السقب
فأكـثر ما تلقـاهـم ولبـاسهم * حبيك الدلاص التبعيات لا العصب
لهـم ابدا ناران ناربهـا الصـلا * تلـذونار لايفـارقهـا الهضب
وأيامهـم يومان يوم لنـائـل * يقول ذووالحاجات من فيضه حسب
ويوم تقول الخيل والبيض والقنا * به والعد اقطنا فلا كانت الحرب
وان ظن بالقنـدات كان قراؤهم * سديس المتالى لاعتود ولاوطب

اولئك قومي حين ادعو وسرتي * وتنجبني منهم شرامخة غلب
وما أنا فيهم بالمهين وانني * اذا عد فضل فيهم الرجل الضرب
لي البيت فيهم والسماحة والحجا * وذو الصبر حين البأس والمقول الذرب
وان انفرادي عنهم وتغربي * ترامي بي الامواج والحزم والشهب
بغير اختيار كان مني ولاقلا * وانهم للعين والانف والقلب
ولكنما الايام تبعد تارة * وتدني ولا بعد يدوم ولا قرب
واني حفي عنهم ومسائل * بهم حيث ثوى السفر او ينزل الركب
وكم قائل لي عد عنهم فانه * مع الالم المضاض قد نقطع الارب
فقلت رويدا قد صدقت وذلكم * اذا لم يكن فيه لحامله طب
اذا لم اداوي العضو الا بقطعه * فلا قضب يبقى لعمري ولا قصب
واني بقومي للضنين وانني * على بعد داري والثناء بهم جذب
ولي فيهم سيف اذا ما انتضيته * على الدهر أضحى وهو من خيفة كلب
على ان حد السيف قد ربما نبا * وفل وهذ الايفل ولا يذب
همام علت هماته فكانما * يحاول امرادونه السبعة الشهب
علا كل باغ باعه وتواضعت * لعزته وانقادت العجم والعرب
سليل علا من دوحة طاب فرعها * وطالت ذرا اغصانها وزكي الترب
يبيت مناويه يساور همه * ويقضي عليه قبل يقضي له نحب
سما للعلى قبل تبتيل وجهه * فادركها والمأثرات له صحب
هو البدر لكن ليس يستر نوره * حجاب ونور البدر يستره الحجب
هو الليث لكن غابه البيض والقنا * هو النصل لكن كل منزله غرب
هو الموت لكن ليس يقتل غيلة * هو البحر الا ان مورده عذب
وما غالبته مذ كان كتيبة * لتظهره الا وكان له الغلب
وما هابت الاملاك بكر من العلا * لعزتها الا وكان له الخطب
اتاني من الانباء عنه غرائب * فلذت بها الاسماع واستبشر القلب
بعطف على ود العشيرة صادق * ورفض عداها لامحال ولا كذب
وتحميرها من كل اوب حمية * عليها فزال الخوف والتأم الشعب
اباماجد نظرا الى ذي قرابة * بعين رضى يغضي لها الخائن الخب
فان الوداد المحض مالا يشوبه * اختلاب وبعض القوم شيمته الخلب
وعظ باصطناعي بعشرة هو منهم * لئن ابتراوا وان امنوا آبوا
خطاطيف في حمل الاباطيل بل هم * أخف وفي الجلا كأنهم الخشب
لي الطول والفضل المبين عليهم * وهل يستوي عالي الشناخيب والوصب
واقسم لولا ودي المحض لم يخض * الى بلد البحرين بي بزل صهب
وقد كان لي في الارض منأى ومرحل * وما ضر أهل الفضل لو انهم غرب

وثانيــة انى افار عليكــم * اذاماجزيل النظم سارت به الكتب
وجاء مديحى فى سواكم فيالهـا * حوبجبة يأبى لها الماجد الندب
هنالك يقول الناس لوأن قومه * كرام لكانت زندهم عنه لاتكبوا
فان امتداحى غيركم كهجائكم * وذلك منى ان تخبرته عتب
وعندى ممايتسج الفكر والحجا * سرابيل تبقا مازرا دفت الحقب
أضن بها عن غيركم وأصونها * ولوبعث الطائى ذوالجود اوكعب
فصن حروجهى عن سؤال فانه * على ولو عاش ابن زايدة صعب
ورد يسيرا من كثير نفقت به * فراخاقد استولى على ربعها الجدب
فبحرك للوراد ذو متغطـط * وربعك للوفاد ذوسعة رحب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبى الدهر أن يلقاك الامحاربا * فجرد له سيفا من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتبامن ظلامة * فما الدهر سماعا لمن جاء عاتبا
وجانب بنيه ما استطعت فانهم * عقارب ليل لاتزال ضواربا
وان كنت ذوجهل بهم فاغداوفرح * على فاخبرك الامور العجائبا
بلوتهم دهراطويلا وغرنى * تلألؤ آل يرجع الطرف كاذبا
وجربتهم حتى اذا ماعرفتهم * عرفت رزاياجمة ومصائبا
وصاحبت أقواما الاليت اننى * تبدلت زنجانهم وصقالبا
ظننتهم ظلا ظليلا وجنة * فكانوا سمومايوم صيف وحاصبا
بليت بهم كالورد يلقى معاطشا * أحق بان يلقى اكفا صواحبا
سعوا فى دمى بالجهد حتى كأننى * من الروم قدأعملت جيشا محاربا
ولم يكفهم قيد ثقيل وخشبة * برجلى فى دهماء تنسى الحبائبا
وأشيا لو عددتها طال شرحها * ولم احصها فى محكم النظم حاسبا
جزى الله خيرا كل ثاورأيته * ببغداد لاينفك بالدرب ساربا
فلم ألق منهم يوم نحس ولم ابت * احاذر منهم جانبا ومواثبا
واعقب سوء شامتا سر قلبه * واضحى بضيمى عابراالجدا خائبا
فلا تحسب الاعداء انى لماجرى * تضعضعت أواعطيت حبلى مشاغبا
فقبل قضى النعمان فى السجن نحبه * وغودر مسلوبا وقد كان سالبا
وعاش ابن ذى الجدين فى الغل برهة * ليالى يدعوا قومه والمصائبا
فجلت بنو ذهل بن شيبان همه * بملمومة تزجى العتاق الشوازبا
أفاؤابها انفار كسرى ولم تزل * تفئ السبايا خيلهم والحرائبا
ولوغير قومى رام ظلمى لقاصت * خصاه وأضحى قاصر الطرف لاغبا
لمانى دونى عصبة عبدلية * تسامى فؤادى للعلا ومقانبا

أبوها أبى ان أدعها وجدودها * جدودى اذا عد الرجال المناسبا
ومن آل ابراهيم كل مذنب * عن المجد يحتل الذرى والغواربا
الا ليته من غيرهم فارده * بهم فيروح الدهر حزنان ناكبا
فيارا كبا تطوى به البيد حسرة * ويغتال غيطان الفلا والاخاشبا
اذا أنت ألفيت العصى مخيما * بالاحسا وجاورت الملوك الاطايبا
فيمم لجرعاء الشمال فان لى * بها خلة أشتاقها وملاعبا
وقف وقفة بالدرب غربى بابها * فثم تلاقى اسرتى والاقاربا
فتلقى ملوكا كالاهلة لم تزل * تهش الى الجلا وتأبى المصائبا
وان تأت قصر العرمطى تجد به * جحاجح قومى والقروم المصاعبا
ذوى الملك والتيجان والمنصب الذى * سما فعلى فحزا فجاز الكواكبا
فقل لهم بعد السلام مقالة * تعم بها عنى شبابا وشائبا
الا يالقومى والفتى حين يرتمى * به الدهر يدعوا قومه لا الاجانبا
كفى حزنا انى بعيد ومفرد * عن الاهل ألقى كل يوم عجائبا
ويشتاقكم قلبى فاذكر دونكم * مهامه لا أشتاقها وسباسبا
فيسهل عندى خوضها فيعن لى * تذكر حالات أشبن الذوائبا
ولا عار فى ضيم الملوك على الفتى * ومازال حكم السيف فى الارض غالبا
بلى ان ضيم الاقربين وجدته * اشد على الاحشاء حرا ولاهبا
الا انه الداء العياء وانه الشجـ*ـا فى التراقى والمزيل المراتبا
ولولا بنات العامرية لم اكن * لاالوى الى دار المذلة جانبا
لقد كان لى بالاهل اهل وبالقنا * فناء والقى بالمصاحب صاحبا
ولكننى اخشى عليهن ان يرى * بهن عدو ماله كان طالبا
مقاساة ضرا ومعاناة غربة * يريهن انوار الصباح غياهبا
وآنف ان يصبحن فى غير معشرى * واصبح قدر دواعلى النصائبا
فيصبحن قد أنكحن امامد رعا * لئيما يرى الاحسان للفقر جالبا
واما ابن اصل تائه فى ضلالة * من الغى تدعوه الطواغيت راهبا
كما نكحت بنت المهلهل اذ غدا * من الضيم فى سعدا العشيرة هاربا
بأيسر مهر عند الامام خاطب * ووالدها غيظا يعض الرواجبا
ولو أصبحت فى دار بكر وتغلبا * لمارام ان يأتى لها النذل خاطبا
فياابن ابى رفقا بهن وكن ابا * مدبا على اكرامهن مواظبا
وصل واحتمل واخفض جناحك رحمة * لهن ولا تقطب عليهن حاجبا
وحاذر عليهن الجفاء فاننى * أرى الموت ان يخشين شعثا سواغبا
فان سلمت نفسى لهن هنيهة * من الدهر جاوزت النجوم الثواقبا
وعاد الى الدهر بعد غرامه * يعفر خديه على الارض تائبا

كما جاء قبلى مستكينا الى أبى * وقدهم ان يلوى عليه المخالبا
ولله فينا عادة مستمرة * يجللنا النعما ويعطى المواهبا
فشكرا له من منعم متفضل * علينا وجدا ينفد الدهر واصبا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

دع الكاعب الحسناء تهوى ركابها * وتبنى لها فى حيث شاءت قبابها
ولا تسألن عن عيسها أين يممت * فسيان عندى نأيها واقترابها
فقد كرهت جهلا مشيبى وانى * أرى ضلة ان يزدهينى شبابها
وماشبت من عد السنين وانما * أشاب قذالى ميلها وانقلابها
وتأويل أحداث اذا ما حسبتها * اتتنى بأشيا عال عنى حسابها
ثنى عطفه عنى القريب لاجلها * وأضحت بنات العم عوجا رقابها
على أننى فى كل أمر همامها * وبدر دجاها والوعت وشهابها
وانى لاذكا القوم لو تعلمونه * نصابا وان كانت كريما نصابها
وأبعدها فى باحة المجد غاية * وقابا اذا ما امتد للمجد قابها
وأفصحها يوم الخصام مقالة * اذا فصحا القوم أكدى خطابها
وعوراء مرت بى ولم اكترث بها * وقد كان لولا الحلم عندى جوابها
فيارا كبا وجناء تستغرق الثرا * ويطوى الفيافى خطوها وانجذابها
أتم صدرها قصدا الى الخطو احتقب * رسالة ودان عندى كتابها
فحين ترى الحصن المعلا مقابلا * ويبدوا من الدرب الشمالى بابها
فلج بسلام امنا تلق بلدة * مقدسة الاكناف رحبا جنابها
بها كل قرم من ربيعة ينتمى * الى ذروة تعلو الرواسى هضابها
لكبرية أنسابها عامرية * يلوذ المناوى ضيمها واغتصابها
اذا ثوب الداعى بها يا ال عامر * اتت مثل اسد غلبا رقابها
مقدمها من صلب عوف بن عامر * الى الموت فتيان شديد غلابها
من الحارثيين الاولى فى اكفهم * بحار الندى مسجورة لا ثعابها
ومن مالك بيت الفخار بن عامر * فوارس ارواح الاعادى نهابها
وكل همام ديغمى اذا سطا * على الخيل يوما قيل وافى عذابها
ومن نسل عبد فتية اى فتية * يحل المعادى باسها فيها بها
وان صاح داعى حيها فى محارب * اتت تتلظى للمنايا حرابها
وان قال ايها يا ال شيبان ارقلت * الى الموت عدوا شيبها وشبابها
حمت دارها بالسيف ضربا فلم يرم * حماها وخلى القوم عنها ضرابها
ولم يعط من ثاو فى علاها مقادة * وذا دأب قيس منذ كانت ودأبها
سل الخاين الجد بن معروف هل رأى * بها خوروا والحرب تهفوا عقابها

أنى

أتى من بلاد السيب يزجى كتائبا * يضيق بها من كل أرض رحابها
فلاقى طعانا اذكرته جماته * فآبت عليها ذلها واكتئابها
وضربادرا كارام بالسلم بعده * مهامهم حرب لم تنيئ صقابها
فقلت لهم من بعد أوفى تحية * لهم من ضميرى صفوها ولبابها
ألاليت شعرى هل أتاكم على النوى * تصافى نزار بينها واصطحابها
لقد دفنت تلك الحقود وأطفأت * اواقح غل فى الصدور التهابها
وأضحت بحمد الله لا السر بينها * مذاعا ولا نذنو لسوء ذئابها
ولا الخاين الخب المماذق عندها * مطاعا فيخشى صدها وانشعابها
وجلا من البحرين يوم ابن احمد * صواعق شر قد تدلى سحابها
وقد زحفت بالقوم زحفا فزلزلت * وماجت بمن فيها وحان انقلابها
وذاك بسامى همة عبد لية * أناف على هادى الثريا وثابها
فمن عيص ابراهيم ينمى فروعها * ومن بحر عبدالله يجرى عبابها
ملوك نزار قبل عاد وتبع * وكعبتها اللاتى اليها نشابها
ومما شجانى يالقومى فعبرتى * لدى كل حين لا يجف انسكابها
تضاغن املاك ابوها اذا اعتزت * ابى ونصابى حين ادعى نصابها
ابى ان يلم الدهر فيما يلمه * عصا بينها اوان يرجى اغتبابها
أطاعت مقالات الاعادى وغرها * تملقها فى لفظها واختلابها
فانحت على ارحامها بشفارها * واوهن عظم الاقربين اصطلابها
ولو قبلت نصحى واصغت لدعوتى * وابحخ فاشى دعوة مستجابها
اداويت كلماها وابرأت دائها * فلم يتحلم من بعد صح اهابها
وقدت الى الليث السبندى ولم أنم * على الغمر حتى يصحب الغيل لابها
ولكن لامر أخرونى وقدموا * زعانف لا ينهى العدوا حتسابها
تصيب وماتدرى وتخطى ومادرت * وتغدو وفى حبل العدو احتطابها
فيا صفقة الخسران فيما تبدلوا * وهل يتساوى تبرها وترابها
وهل قيست الخيل العراب بعانة * كداديق لا يلحق الضب خابها
لقد أطمعت فينا البلايا وأصبحت * تهر علينا كاشرات كلابها
وشالت لنا اذنابها حقد حرة * وعبدبها تسطو عليها ذيابها
الا يالقومى من ربيعة فتكة * تغادر نوك القوم صرعى وطابها
فاعز الا فاتك ذو عزيمة * جرى على الاقدام يصرف نابها
فاقتل داء فى الشرار اصطفاؤها * وأشفى دواء لعنها واجتنابها

وقال رحمه الله تعالى

منال العلى بالمرهفات القواضب * وسمر العوالى والعتاق الشوازب
وطعن اذاما النقع ثار واقبلت * بنو الحرب امثال الجمال المصاعب

وضرب يزيل الهام عن كل ماجد * على الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه * طروق الاغانى واعتناق الحبائب
ولا يبلغ العلياء الا ابن حرة * قليل افتكار فى وقوع العواقب
جرى على الاعداء مر مذاقه * بعيد المدى جم الندا والمواهب
حليف السرى جواب ارض تجاوزت * به العيس اجواز القفار السباسب
وخاضت به الخيل النجيع وحطمت * عواليه قسرا فى صدور الكتائب
تعلم عن فعل الامير محمد * فأصبح ملكا فى أجل المراتب
فتى لم تزل فى كل يوم جياده * يقسمن اموال العدو المحارب
يشن بها الغارات أروع ماجد * سريع الى الجلا بعيد المطالب
شجاع اذا ما أصبح الحى لم يكن * صبوحهم الا رفاق المضارب
أزاح الاعادى عن حماها وجاره * فاضحت له آسادها كالثعالب
فلم تبق أرض لم تجزها جياده * وقد حطمت أركانها بالمناكب
فسائل به فى الحرب أبناء مالك * وما حاضر فى علمه مثل غائب
غداة تولوا هاربين وأسلموا * على الرغم منهم كل بيضاء كاعب
أتاهم بجيش يملاء الافق ماله * سوى من يراعى من شباب وشائب
فلما رأوه أنه هو ولم يكن * سلاحهم الا غبار السلاهب
وهل منعت منه غربة دارها * بأسمر عسال وأبيض قاضب
غداة أتاهم فى سماء عجاجة * أسنته من تحتها كالكواكب
وقد جاءهم منه النذير ليأخذوا * من البر عن جوز الطريق بجانب
فلم يقبلوا قول النصيح وأعرضوا * وظنوا ظنونا بالهام من كواذب
فصبحهم شعواء سدت عليهم * رحاب الفيا فى شرقها والمغارب
فالبثوا الافواقا وأجفلوا * كاجفال شاء من ذئاب سواغب
وخلوا عن الاموال صفرا وأسلموا * عذاب الثنايا ضاحكات الترائب
وطار ابن مذكور يسل قلاصه * و ينذر من عاداته كل صاحب
ولم يرع ماقد كان من حق دهمس * وقال الوفا فى مثلها غير واجب
ولما أتت أهل الشام بقودها * اليه الردا قود الجنيب لراكب
سعيد ومسعود وردن حديثه * يشردن جرد الخيل بين النجائب
وقد حشدوا أهل الحجاز وأقبلوا * من الشام فى اهليهم والمصائب
أتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا * فتى عبدلى فى الوغى غير هارب
ضروب لها مات العداة معود * بمنع النوالى وابتذال الرغائب
فلم ينجهم الا الفرار وجيرة * أتت منه ما فيها معاب لعائب
وقد زعموا فى زعمهم أن خيلهم * تدوس قرى البحرين من كل جانب
وهيهات ماقد حاولوه ودونه * سيوف ابن فضل ذى العلا والمناقب
وفتيان صدق من عقيل اعزة * ثقال على الاعداء كرام المناسب

به يلقــوا آما لهــم ومنــاهم * وحلوا من العلياء أعــلى المراتب
هو السيد الضرغام والسند الذى * بنى مجده فوق النجوم الثواقب
له خضعت غلب الرقاب وأصبحت * به الارض تزهو ابعد تلك الغياهب
ترى عنده رسل الملوك مقيمــة * ذهاب رسول عنــد اخر آيب
مخافــة سطوات له يعــرفونها * تقيم على الاعداء صوت النوادب
مورثة من عهــد عاد وجرهــم * وهنب ابن افصى والقرون الذواهب
ومال أمــير المــؤمنين بوده * اليــه وسمــاه زعــيم الاعارب
حمى البر من حدا لحجاز فحــازه * الى الشام واستولى على حد تاعب
فعز لسامى عزه كل خائف * يروع وأغنى جوده كل طالب
فلا عدمت يوما ربيعــة مثــله * لتشييــد عز أو لبــذل مواهب
ولا برحت ايامــه فى سعــادة * ولازال محروس الحمى والجوانب

وقال رحمه الله تعالى

أتدرى الليالى أى خصم تشاغبه * وأى همــام بالرزايا تواثبــه
تجاهل هذا الدهر بى فتكتبت * على بانواع البلايا كتائبــه
وظن محالا أن أدين لحكمه * لتبك على عقل المعــنى نوادبه
وانى وان ابدى اصفرار الجده * وأوجف بى وازور للبغض جانبه
لاغمى على بغضائه وازوراره * وأعجب من حر كريم يعــاتبــه
واستقبل الخطب الجليل بثاقب * من العزم يعلو لاهب النار لاهبه
ورأى متى جردته وأنتضيتــه * وجدت حساما لم تفل مضاربه
ولست بهفوف يرى رأى عرسه * متى أركبته مركبا فهو راكبه
يظــل اذا ماناله الامر محجــرا * يخاطبهــا فى شأنه وتخاطبــه
ولا قائل للدهر رفقا وقد طمت * اواديه اشرارا وجاشت غواربه
وسيان عندى عذبه واجاجه * وحاضره فيمــا يشــاء وغائبــه
وما الدهر خصم اتقيــه فشأنه * وحربى فلاعز امرؤ لا يحــاربه
سلوا صرفه هل راعنى وتزعزعت * مناكب عزمى حين مارت مناكبه
فكم غارة قد شنهــا بهــدغــارة * على وفرت مــن قرانى مقانبــه
وان جليل الخطب عندى لهين * اذا ازمت دار ابن عمى عقاربه
وكم قائــل ماذا المقــام واغمــا * مقام الفتى المستهلك المال غائبه
ألست ترى ان المقــل يمجــه * أخو الرحم القربى وتبدو معائبه
اذا المرء لم يمــلك من المــال ثروة * رمتــه عداه واجتوته أقاربه
ومن يحمل العجز المطية لم يزل * يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم واركب الاهوال جدا فطالمــا * أفاد الفتى بالمركب الصعب راكبه
ولا تقعــدن للشــامتين فكلهم * يدهلب تأتيك جهــرا فيــازبه

فأنت الفتى حزما فعزما ولم تضق * بمثلك فى كل النواحى مذاهبه
فاينقطع الصمصام الا اذا انتحى * من الغمد لو كانت حدادا مضاربه
ومادام ليث الغاب فى الغاب كامنا * فان حراما ان تدمى مخالبه
كذا البدر لولا سيره وانتقاله * عن النقص لاستعلت عليه كواكبه
وأنت من الفرج الذى فخرت به * نزار وسارت فى معد مناقبه
سمابك بيت عبدلى أحله * ديار الاعادى سمره وقواضبه
ومالى محل من ربيعة أشرقت * علوا على كل البرايا مراتبه
فشمر وسرشرقا وغربا فقلما * أفاد الغنى من لم تشمر ركائبه
فقلت له لاتعجلن رب ساعة * تزيل على الايام ما أنا عائبه
ففى عقر دارى من ملوك بنى أبى * همام الى الخيرات تجرى مآربه
اذا لم انط مستعصما برجائه * رجاى وتروى أرض تربى سحائبه
فأى مليك ارتضى وركابه * ركابى وامشى نحوه واخاطبه
ومن ذا الذى أرضى عطاياه اوأرى * يزاحمنى فى سدة الباب حاجبه
ومن مثل مسعود الامير اذا غدى * يغص بفضل الريق والماء شاربه
سل الخيل عنه والمنايا كأنما * يناهبها ارواحها وتناهبه
أخو الطعنة النجلاء والنقع ساطع * ووقع المذاكى يملأ الطرف حاصبه
وضراب هام الدارعين اذا ستوت * اسود الشرى فى موجه وثعالبه
ومناع اعقاب التوالى اذا غدت * تعاطى ووراها من النقع ثائبه
وسلاب أرواح الكماة لدى الوغى * ولكن مرجيه لذا السلم سالبه
وحال مالا يستطيع تثبتا * به حضن الاومادت شناخبه
وترك مال وأن قيس ابن عاصم * اصيب ببعض منه اورى حباحبه
سليل علا مازال يخشى ويرتجى * فتخشى مواضيه وترجى مواهبه
كثير سهاد العين لافى مكيدة * يكابد عقبى شرها من يصاحبه
جرى اذا لم يبق للطرف مسلك * وضم حصى الجبان لخوف جالبه
اذا صال قالوا اهل له من مصاول * وان قال قالوا ماهمام يخاطبه
أبو ماجد ترب العلى وربيبها * أبوه الذى تهدى السرايا مقانبه
وتلقى عليا جده خير من حدت * اليه المطايا والتفته ارغايبه
مهين العدى ايام يعدى حولها * وفى العقب مناخيله ونجائبه
وان نفتخر بالفضل فضل ابن عبدل * فيا بابى اعراقه ومناسبه
همام حمى البحرين سبعا ومثلها * سنين وسارت فى الفيافى ركائبه
ولم يرع من ناح الى الرمل بصرم * على عهده الا استبيحت جلائبه
زمان يقول العامرى لمن غدا * يحدثه عنه وذو الجهل غالبه
متى تلتقى من نار بردمحلة * فاخرنسو دى بعيد مذاهبه

فلم يستقر القول حتى دابه * يسايره والدهر جم عجائبه
فقال لهان الثقيف فارمدت * فرائصه والجهل مر عواقبه
ومن تلكم آباؤه وجدوده * فمن ذا يسامى فخره ويقاربه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أأسكت عن مولى الندا أم اعاتبه * واهمل وعدى عنده أم اطالبه
اداني بادناه شظلب هنت عنده * وقد غرقت من ليس مثلى مواهبه
أترضى أبا شكر بسحق عمامة * لمثلى وأنت البحر جاشت غواربه
ألمدح ام للبيت ام لسوالف * علت أم لود لم يحل عنه صاحبه
لمن تذخر المصرى يابن محمد * وكل جواد أنت بالسيف كاسبه
أتخشى هجوم الفقر أم تطلب الرضى * به من عدو أنت ان شئت غالبه
فلا تبخلن عنى بما أنا أهله * فكل نفيس أنت لابد واهبه
فأجمل ثوبك الذى أنا لابس * وخير جواديك الذى انا راكبه
ولا ترخص الغالى وقف عند قدره * وقومه بالأوفى فاغتر جالبه
لعمرك ما مال الفتى غير ما اقتنت * ذو وده او وفده واقاربه
أتحرمنى ما أنت معطيه كاشحا * عدوا وطول الدهر تسرى عقاربه
فلو كنت ذا بخل غدرت ولم أفه * بحرف وأخفيت الذى أنا عاتبه
ولكنك البحر الذى كلما طمى * صفا وحلت للواردين مشاربه
فيا ابن الملوك والذروة التى * لها كاهل المجد المعلى وغاربه
اعيذك ان ترضى بنقص لماجد * طويل عماد البيت محض ضرائبه
جدودك أرباب المعالى جدودة * وقاضيك المهدى لك العز قاضبه
تروح وتغدوا بالثناء عليكم * بكل بلاد فيله ونجائبه
فكم سار لى فى مدحكم من غريبة * تروق وأغلى الشعر مهرا غرائبه
بلا منة أسدى بموها ولا يد * الى وقول المرء أسواه كاذبه
بلى اننى قاسيت فيكم مصائبا * تهد القوى اذ أدرك الثار طالبه
ولولاهوا كم ماشقيت ولا غدا * يصك برجلى القيد من لا يساغبه
ولا اجتاحت الاعداء ولا اهل الذى * يطاولنى من ليس تحصى معائبه
ولا نبحت شخصى كلاب ابن ماجد * غلابا ولا بالت على ثعالبه
وكان أبو أعمى دنية مناسبى * اذا نضت الانساب يوما مناسبه
فلا ترض لى عزا وأعلم أننى * غيور وما ضاقت على مذاهبه
فأنت الذى لم يبق الاه سيد * نناجيه فى حاجاتنا ونخاطبه
وغيرك قد عفت الوقوف ببابه * على نية فلير سم الباب حاجبه
وقلت لعينى مكنى كل مورد * من الاجن يزوى الوجه والانف شاربه
وانى لمدحى عن سواك لراغب * ولو باكرتنى كل يوم رغائبه

فان تجفني فالبحر عندي كثيرة * مراكبه والبر عندي ركائبه
ولا تنكرن عتبي عليك فانه * جميل وشر الناس من لا تعاتبه
وأكرم ابناء الملوك سجية * كريم اذا ما تبته لان جانبه
بقيت واعطيت السعادة ما شدا * حمام وما لاحت بليل كواكبه

وقال رحمه الله تعالى

الى كم مناجات الهموم الغوارب * وحتام تأويل الظنون الكواذب
أما حان للعضب اليماني أن يرى * بيمناك كالمخراق في كف لاعب
لعلك خلت الذل حتما او العلا * حراما وأن الشر ضربة لازب
فقم قام ناعي من يقوم بمنزل * يضام به والارض شتى المذاهب
ورح واغد في كيد العدو ولا تنم * على ضمد فالعمر كسوة سالب
أنظما لديك المشرفية والقنا * وفي قلل الباغين ورد لشارب
فشمر واوردها فقد زاد ظمؤها * على العشر لا تشمير غمر موارب
ولا تورد نها ورد سعد وعلها * اذا انهلت هل النجاب الحلائب
فان بها رقي الدماء كما بها * تراق وفيها عاليات المراتب
ومن لم يرو السيف يظما ومن يهن * يهن ومحاريب العلى للمحارب
ومن لم تخوفه العدا في بلادها * تخفه وعقبى الذل شر العواقب
أرى الناس من كانوا عبيدا لغاشم * وخصما لمغلوب وجنها لغالب
وما العز الا في صهاكل سابح * وما المال الا في شبا كل قاضب
ومن لم يغط الدهر من قبل غطه * بنابيه أضحى مضغة للنوائب
ولا تتوهم ان اكرامك العدا * سخاء وأن العز ضيم الاقارب
لعمرك ماعز امرؤ ذل قومه * ولا جاد من أعطى عطية راهب
خليلي عن دار الهوان فقوضا * خيامي وزما لارتحال نجائبي
ولا تذكرا عندي لعل ولا عسى * فما بعسى يقضي نجاح لطالب
وليس عسى اوربما أو لعلما * ويا ليتما الا قيود المعاطب
لحى الله نواما على الهم والثرى * قصاراه والدنيا على فوت ذاهب
عجبت لقوم أصبحوا وعيونهم * تحاذرني من تحت تلك الحواجب
اذا ما بدى شخصي لهم خلت ما صفا * من الريح قد ثارت عليهم بحاصب
يسرهم اني اخترمت وغالني * حمامي وقامت بالمآلي نوادبي
ومالي ذنب غير ام نجيبة * حصان أتت من محصنات النجائب
وآباء صدق اهل عز وهمة * علت بي على هام النجوم الثواقب
وبغضي لارباب الخنا ومودتي * لكل ابي الضيم محض الغرائب
وما منهم الا مهين رمت به * ابو ةسوء من اماء جلائب
اخو مومس او صنوها او حليلها * فقد حف بالسوآت من كل جانب

شغوب على الادنى ولو صك انفه * عدو بسيف او عصى لم يشاغب
ومازال بين الحيم والاصل مولعا * ببغضاء أرباب العلا و المناقب
على رسلكم وامشوا رويدا فتيهكم * على عبد عبدى من عجيب العجائب
وخلوا مضلات الامانى عنكم * متى يفر البازى صرير الجنادب
ومن انتم حتى اساء ببغضكم * واعرا ضكم يا شر ماش وراكب
اذا عدت الانذال يوما بمجلس * عددتم و ماحر لنذل بصاحب
فلو كنتم طيرا لكنتم من الصدى * صدى اليوم او غربا نهن النواعب
رضيت من اخترتم لكم غير عايض * رضى زاهد فى ودكم غير راغب
وكنت اذا ما أحمق زم انفه * شمخت بأنفى عنه وازور جانبى
وانى لاحسان الملوك لعائف * فكيف بنزر القدر نزر المكاسب
أرى همتى لا تقتضى لى سوى العلى * وليس العلى دون النجوم الثواقب
أأبقى كذا لا يتقينى مشاغبى * ولا لعظيم يرتجينى مصاحبى
وهذا هو الذنب الذى ما وراءه * لديهم و لكن لست عنه بتائب
ادارى مداراة الاسير معاشرا * مداراتهم من موجعات المصائب
عن الرشد ادنى من سطيح وكلهم * الى الغى اعدا من سكيك المقانب
وأنكح ابكار المعالى أراذلا * احق بخصى من يسار الكواعب
وأكسو اثياب الحمد من حر جمعه * ملابس جما اتكل بعد صالب
وانى لخير منه نفسا ووالدا * وعيصا اذا عدت كرام المناسب
وأكرم اقواما لو أنى مدحتهم * بما فيهم لم ابق عتبا لعاتب
لكف اذاهم واجتلا بالخير هم * وكيف يدر الحلب امساس حالب
فيا غررا لا يغشاء المدح شرهم * وقد يغشاء الراقى سموم العقارب
متى جر نفعا مدحهم او كفى اذى * وكم نفع الساربن حذ والركايب
فيا ضيعة المدح الذى سار فيكم * على ألسن الراوين سير الكواكب
أيا ليتنى من بعدهم كنت مفحما * ولم يجر من لفظى به خط كاتب
فقد كان منى مثل ما قال قلته * وما اعتضت منها غير عض الرواجب
لئن كنت لا كنتم قذا فى عيونكم * فانى شفاء للعيون الضوارب
أعزكم دهر خسيس احلكم * مراتب ما كانت لكم من مراتب
تظنونها أهرام مصر وانها * لأوهى البنا من بيوت العناكب
أليس الجا اجرها وبلاطها * فذا الماء مطبوخا بنار الحباحب
رويد بنى المستعر مات فعايب * وعدتكم ا نجارة غير غائب
فوا أسفا ان مت لم أوط ارضكم * كتائب خيل تهتدى بكتائب
نريكم نجوم الليل ظهرا اذا بدت * تكدسن فى ليل من النقع ضارب
بكل فتى أمضى من السيف عزمه * اذا اعتكرت والسيف عضب المضارب

فلست ابن ام المجد ان لم تزركم * مسومة بين القنا والقوا ضب
بطعن ينسى الكلب منكم هريره * ويتركه يضفو ضغاء الثعالب
وضرب يقول الاحمق التلمع عنده * الا ليتني بالد وبعض الارانب
قضى الله ماانستوجبون فساقه * اليكم فما ابقى لكم غير واجب
اشرباعلى الادنى وارياعلى العدا * وذلا لذا صدق وعزا لكاذب
تغستم وآدالله مافى رقابكم * اما لا آله فيكم من مراقب
تجمع لى عبد زنيم وفاجر * أيثم واباز عظيم الشوارب
وانساكم ما يعقب الغى اهله * شقاهم فلما ينظروا فى العواقب
فلولا لهم اولا اما ان خيرهم * نحاما وانفسا جملت من معائب
ولم ارء آذى لامرئ من جواهم * ولا سيما حر كريم المناصب
وددت وقد جاورتهم أن منزلى * بحيث يؤت غبس الذئاب السواغب
فان الذئاب الطلس اندا انامل * واكفى واوفى ذمة للمصاحب
فما زال ناديهم عجاجا ومالهم * رجاجاو واديهم اجاجا لشارب

وقال رحمه الله تعالى

بنى فما أنت من جدى ولا لعب * مالى بشئ سوى العلياء من ارب
لاتكثرى من مقالات تزيد ضنا * ما الحظ أمى ولا وادى الحساء أبى
فى كل أرض اذا يممتها وطن * ما بين حروبين الدار من نسب
ياساكنى الخطو الاجزاع من هجر * هلا انتظار كم شئ سوى العطب
بجمت مما أنابكم واندبكم * لخير منقلب من شر منقلب
فسكتونى بقول لا أفوز به * قدصرت أرضى بوعد منكم كذب
يلومنى فى فراقكم أخو سفه * احق من ناصح بالغرب والغيب
الله أكرم ان ابقى كذا عرضا * ما بينكم لصروف الدهر والنوب
لى عن ديار الاذى والهون متسع * ما كل دار مناخ الويل والحرب
لاتنسبونى الى منشاى بينكم * الترب ترب وفيه منبت الذهب
لاتحسبوا بغضى الاوطان من ملل * لابد للود والبغضاء من سبب
قل وذل وخذلان وضيم عدا * مقام مثلى على هذا من العجب
اذا الديار تغشاك الهوان بها * فخلها الضعيف العزم واغترب
حسبى من المال ذيال وسابغة * وصارم مرهف الحدين ذو شطب
وحرة من بنات العيد ناجية * لاتعرف السير غير الشد والخبب
تخالها بعد خمس الركب رائحة * دوية فقدت رئلا بذى نجب
لاطلبن العلى جهدى طلاب فتى * يدوس بالعزم هام السبعة الشهب
فان أنل فبسعى ما أتيت به * يدعا والافقد اعذرت فى الطلب
واحسرتا لتقضى العمر فى بلد * الشؤم فى أهله أعدا من الجرب

لاسيد ماجد يحمى ذمارهم * يحظى لديهم ولاحر أخو أدب
مالى وجسمى وسمعى منهم وفم * وناظرى ومحل الفكر فى تعب
دعاى يارب الهم رب دولتنا * ان يبلغ الرأس منا رتبة الذنب
أفى القضية ان ابقى كذا تبعا * ورتبتى فى المعالى أشرف الرتب
أرى العلى تقتضينى غير وانية * عز ما يبين من فضلى ومن حسبى
وما نهضت له الا وأقعدنى * خذلان قومى وعبث الدهر فى لشب
والمرء يسعى بلا رهط ولا جدة * كالسهم يرمى بلا ريش ولا عقب
عجلت يومى ان لم افرغار بها * اليس لابد من هم ومن نصب
تقول لى همتى خل المقام وقم * فانما راحة الا بد ان با لتعب
وارغب بمدحك الامن سليل علا * ينمى الى العز من ابائك النجب
متوج عبدلى حين تنسبه * لخير جد اذا يدعى وخير أب
من آل فضل بنات المجد تعرفه * كل القبائل من نا آء ومقترب
الضارب الهام فى يوم تخال به الشـ * ـمس المنيرة قد غابت ولم تغب
والها تكين على الجبار قبته * شد النهار بلا خوف ولا رهب
والمطعنين اذا هبت شامية * نكباء تقلع كسر البيت بالطنب
بنى المعالى لهم فضل وشيدها * ابو سنان فريع العجم والعرب
واحمدوا ابنه الملك الذى منعت * ما بين نزوار اياه الى حلب
وماجد كان نعم المستغاث اذا * دعى الى الحرب داعيها فلم يخب
مقدم كاسمه فى كل مكرمة ☼ فان نبابك دهر فادعه يجب
واين مثل ابى شكر اذا استعرت ☼ نار الوغى واتقى المسلوب بالسلب
مردى حروب ترى تحت العجاج له ☼ فى الخيل وقعا كوقع النار فى الحطب
لاتتقى بأسه الابطال يوم وغى ☼ الابعقد ذمام منه أو هرب
لو أن للسيف يوم الروع عزمته ☼ ما كان للبيض مغناه ولا اليلب
ولو تكون لليث الغاب نجدته ☼ ما كان مسكنه فى الماء والقصب
والشمس لو خلقت من نور غرته ☼ لما توارت عن الابصار بالحجب
والبحر لو غمست فيه شمائله ☼ لصار أنفع للصديان من ثعب
تسنم الملك لم تبقل عوارضه ☼ وحل من ذروتيه افضل الرتب
سهل الخليقة محمود الطريقة * مناع الحقيقة سمر الجحفل اللجب
ماضى العزيمة وراد بهمته * على المتالف هجام على النوب
لو يبرز الموت فى شخص وقال له * انزل لنازله ضربا ولم يهب
ملاء المفاضة من بأس ومن كرم * ومن وفاء ومن حلم ومن أدب
بداع مكرمة غواص ملحمة * أشهى الكلام الى فيه هلا وهب
يوماه يوم نداغمر ويوم وغى * لا يوم كاس ونايات ولا طرب
الطاعن الخيل شزرا كل ثاقبة * سلكا ومخلوجة يشفى من الكلب

والتارك القرن فى اليوغاء منعفرا * بضربة سبقت منه على غضب
والواهب الهجمات الحمر يتبعها * فصالها فى السنين القرم الشهب
يقرى الضيوف سديس الكرم مغتبطا * فى الشيز لا الجارز الممزوق فى العلب
تأبى له الضيم نفس عز خالقها * لا كالنفوس واصل غير ذى اشب
اجرى على البطل المقدام من اسد * على جوار ومن صقر على حزب
يا ابن الملوك الاولى سادوا ابما لكهم * بسلة البيض والخطية السلب
كم فى ابوتك الامجاد من ملك * بالمجد ملتحق بالتاج معتصب
لم يبق الاك فاذكر مايقال غدا * وان هممت بضعف العزم فانتسب
لاتركنن الى من لا وفاء له * الذئب من طبعه ان يقتدر يثب
ولا تكن لذوى الالباب محتقرا * ذو اللب يكسر فرع النبع بالغرب
واحسب لشر العدا من قبل موقعه * فربما جاء أمر غير محتسب
وغر على الملك من لعب الرجال به * فالملك ليس بثبات على اللعب
وارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل * واقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهب
وابسط يدى فى لكم تكف به * ما ناب وارم العدا من قوصه نصب
فغاضل غير خوان ولا وكل * فى الكائنات ولا وان ولا وعب
أوفى نزار واكفاها وامنعها * عند اللقاء واحماها على الحسب
اليك جوهرة من طبع قائلها * يبقى على غابر الازمان والحقب
يقال للمدعى شعر يعاد لها * كذبت ما الضارب الطلحى كالضرب
بقيت فى دولة يشقى العدو بها * ترعى الصديق وتدعى كاشف الكرب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

صدت فجرت حبل وصلك ذينب * تيها وأعجبها الشباب المعجب
وأطالما ضلت تطيل مرورها * وتجئ عمدا كى تراك وتذهب
لاتعجبن يا دهر من هجرانها * فوصالها لودام منه أعجب
فاضرب عن استعتابها صفحا فما * ذو الشيب والافلاس ممن يعتب
واستبق ماء الوجه منك وكن به * سمحا ولا تقل القلوب تقلب
ولئن طمعت بها أن تربع وترعوى * والحال تلك فرحبا يا أشعب
ياحبذا وادى الحساء فانه * لو سأنى واد الى محبب
بل حبذ ادرب السليم وحبذا * ذاك القطين به وذاك الملعب
وعصابة فارقتهم لاعن قلا * منى ولالى غير والدهم أب
وكريمة الطرفين ذروة بابل * آباؤها وجدودها اذ تنسب
شاطرتها شرح الشباب وماؤه * يجرى وجذوة ناره تتلهب
لا تحسب الايام تبلى حده * أبدا ولا برد السنية يسلب
وبعيدة الاقراط طامسة الطوى * تيها تموت بها الظباو الارنب

ينشا به الطرف المحلل ان بدا * فى عين سالك جوها و الملعب
اقحمتها سرج النجاء شملة * احدا يبار يها كميت مذهب
مالى بها من صاحب الا هما * و مهند عضب وقلب قلب
واذا خلبت الدهر اشطر نابها * وعرفت مايبدو وما يتغيب
فاذا مودة كل من اصفيته * ودى لدى الحاجات برق خلب
ياهاجر الاوطان يطلب ماجدا * يلجا اليه و يستريح المتعب
انزل على الطود الاشم فانه * حصن يحاذره الزمان ويرهب
متوقد العزمات يخشى بأسه * ويخاف صولته الهزبر الاغلب
أمضى من الصمصام عزما والدما * تكسو المناكب والنفوس تسلب
والبيض فى ايدى الكماة ضياؤها * يطفو مرارا فى الغبار ويرسب
وكأن أطراف الاسنة انجم * شهب وداجى النقع ليل غيهب
فى معرك عاث الردى فى اهله * فعفر و مضرج و متعصب
ألف الحروب جواده فكأنه * من ماء هامات الفوارس يشرب
يهوى انقضاضا فى المكر كما هوى * لقنيصه جن المخالب أشهب
ماصبحت يوما هوادى خيله * الاوقام الموت فيها يخطب
لله درك اى يوم تهمه * واليوم يوم بالجياد عصبصب
وملاذ مكروب وعصمة آمل * أزكى الرجاء به وعز المطلب
لايمنع العافون الا عرضه * والعرض عند ذوى النهى لايوهب
نفسى لعمرى مرة وخلائق * احلى من الماء الزلال واعذب
تفديك ياخير الانام معاشر * ظهروا ولكن عندما ظهروا غبوا
ان يمدحوا غضبوا على مداحهم * خوف الجزاء وان هجوا لم يغضبوا
أموالهم فوق السماك وجاههم * يعلو على مستامه اذ يطلبوا
جعلوا حطامهم معاعراضهم * فغدت تخرق فى البلاد وتنهب
فلذاك قال الناس فى أبائهم * قبح الاله ابوة لم ينجبوا
لله درك ياعلى فلم يعد * الاك فى هذا الزمان مهذب
أصبحت بك الاحساء ساكنة وقد * رجفت بمن فيها وكادت تقلب
لو لم تداركها وتدائب صدعها * لغدت بها خيل الهلاك تثوب
أحييتها بعد الممات وبعدما * قامت بواكيها تنوح و تندب
ومنعتها من بعدما كانت سدى * فى كل ناحية تغير وتنهب
وملأتها عدلا وكانت عممت * جورا تغور له الديار وتخرب
ورفعت عنها المؤذيات وطالما * راح البلا فى جورها يتصبب
حتى كأنك والمشبه مارق * عمر بها وكأنها لى يثرب
نام الفتى وكأن قبلك لاينى * خوف المظالم ساهرا يتقلب

ومشى الفقير ضحى وهون آمنا * بلا النفات وأسفر المتنقب
ايها ابا المنصور يقظة ثائر * بطل لعليائه يغار ويغضب
لاتركنن الى العدو ولاتطع * آراء من فى حبل غيرك يحطب
واعص الذليل اذا أشار ولاتثق * بالكاشحات بكل من تستصحب
واعلم بان الناس قد جربتهم * فاذا صحيح الود منهم عقرب
واقبل نصيحة مذنب باعدتموا * عنكم لضعف الرأى وهو الاقرب
أباؤك الغر الكرام اذا انتموا * آباؤه وجدوده اذ تنسب
ابقى لكم فى كل دار حلها * شرفا يشرق ذكره ويغرب
تردالكلاب الواسفية حوضكم * واذاد عنه كما يذاد الاجرب
ويحلنى اسد الشرا فى ارضها * وبارضكم يسطو على الثعلب
وبقوسكم فى كل يوم ارتمى * وبسيفكم فى كل يوم اضرب
واقول ماقال ابن مرة معلنا * لا ام لى ان كان ذاك ولااب
لى فى بلاد الله عمن لايرى * حتى سراح حيث شئت ومذهب
فاحفظ وصاتى ياعلى ولاتضع * ماقد وليت فحول شانك اذؤب
وعليك بالعدل الذى أحببته * فـدما ؤنالك فى الدجا لايحجب
وبقيت معمور الجناب مؤيدا * ماقام داع بالصلاة يثوب

وقال رحمه الله تعالى

سقها ولو ذهب السرى بسراتها ✲ كم ذا ترد النفس عن عزماتها
طال امترا ؤك خلف كل ردية ✲ اكذالك الايساس من نعشاتها
سغه لرأيك ان ظفرت بروضة ✲ لمزنم العتدات غض نباتها
أو ليس جهلا ان تسيم بمرتع ✲ اكلت به المعز الحوم رماتها
اعربت جبن دعوت الا انهم ✲ لايبلغ الاموات صوت دماتها
فانهض وسل الهم عنك بجسرة ✲ روحاتها ترمى على غدواتها
وارغب بنفسك ان تقيم ببلدة ✲ عصفورها يسطو ابشهب بزاتها
ان يرض قومى بالهو ان مظالما ✲ عمدا اعذت النفس من مرضاتها
كم قد غدوت ورحت غير مقصر ✲ فى لم فرقتها وجمع شتاتها
حاميت فى اعقابها ورميت عن ✲ احسابها وسهرت فى نوباتها
عجبا لها ومادرت أنى الذى ✲ يدعى ضميرها وغيظ عداتها
كم ريبة خفرت لها يدكاشح ✲ تبغى لها الاسواء فى غفلاتها
مازلت اهدم حالها حتى غدت ✲ انجاتها نهار فى مهواتها
مهلا بنى الاو ماء ثم تدنوا ✲ سباقها السامى الى غاياتها
ان العتاق من الجياد هى التى * تجرى الاصول بها على علاتها
ليست كواذبها بسرج مذهب * تجرى ولايحجو لها واشياتها

قومي سراة ربيعة وملوكها * واذا نسبت وجدت من سرواتها
الطاعنين الخيل في لباتها * والضاربين الصيد في هاماتها
ولرب لاح قال لي وجفونه * سكرى الى الآماق من عبراتها
هون فقومك يا علي حياتها * كمماتها ومماتها كحياتها
لو كان فيهم من همام ماجد * لم تسق مر الضيم من راحاتها
سلبتك ماخولته من نعمة * ورماك من ناواك من مرواتها
مذ وارت الغبراء سجن محمد * رحل العلى والمجد من أبياتها
او ما تراها كيف نام عدوها * امنا وما قد نال من خيراتها
وترى اقاربها وأهل ودادها * عرض البلا في صبحها وبياتها
فأجبت وهو يظن ان مقالتي * اليوم اطويها على بلاتها
لا تعجلن واربع علي فانني * لباس أقوام على حالاتها
أهل التملق باعدت ما بيننا * بخطامها والزور في خلواتها
فلار حلن عنها رحيل مفارق * ولازجرن النفس عن لفتاتها
لكن لي بالحظ وقفة ساعة * بمحل سادتها ودار جاتها
لقضاء عذب من ملوك لحمها * لحمي وأخشى اللوم ان لم آتها
فان التقتني بالعقوق كغيرها * فارقتها وسلمت من لؤماتها
فالارض واسعة الفضاء لمسلكي * اني اتجهت ولست من سقطاتها
ورجاي من فضل الندى ابن محمد * ادراك ما في النفس من حاجاتها
والمكرم الجارات عن شر الخنا * ان دبت النوكا الى جاراتها
والقائد الجرد العتاق الى الوغا * يخرجن كالعقبان تحت كماتها
والخائض الغمرات حتى تنجلي * بحسامه ماثار من هبواتها
يا ابن الذي خضعت له وتضاءلت * شوس الاسود الغلب في اجماتها
اجر ازارا كيف شاء ويعربا * بالكره من مرادها وعتاتها
ما حاربته قبيلة الا غدت * أحياؤها وفدا على أمواتها
وكتيبة رعناء يخشاها الردا * أبكى فوارسها على ساداتها
يا سوء حظ بين نزار بعده * وشقاء حاضرها وشؤم بداتها
رجعت لمهلكة البلاد وزلزلت * وغدا مناخ الذل في حجراتها
اذ تبك مصرعة اسى فلقد بكت * جزعا عليه الجن من سمراتها
كانت به البحرين جنة مأرب * أيام بهجتها وطيب جناتها
حتى اذا ما الترب وارى شخصه * أبدت يد الايام عن سوآتها
نبا لدنيا كلما وهبت ثنت * فاسترجعت منا نفس هباتها
يا فضل يامن لا تزال جياده * وطوء الانوف الشم من عاداتها
أشبهت والدك الهمام وانما * عرفت بنو الآساد من أصواتها

شيدت دولة آل فضل بعـدما * خرت قواعد ها على آلاتهـا
علت النجوم بروجهـا فكأنما * عقدت اكاليـلا على شرفاتهـا
وقرعت آناف العداقتقاصرت * اطماعها وكففت من سطواتهـا
وحيت دارايك منك لهمـة * الجود والاقـدام من همـاتهـا
من بعدما جمعت عقيل كيدها * بالرأى من عقالهـا وغواتهـا
ودعت بأهل السبت فابتدأت بها * من شط دجلتهـا وشط فراتها
فتكنفت اهل القطيف بخيلها * ورماحهـا وقسيها ورماتهـا
نصبرت صبر الاكرمين ولم تحم * عن رجفهـا يوما ولا غاراتهـا
يتلو لو انك من ربيعة عصبة * تخشى الاسود الغلب من صولاتها
تبكى قواتل من قتلن وليس من * قود يقـاود من لها بدياتهـا
نعم الحماة اذا الكماة تسابقت * لبيـين احـاها عـلى راياتهـا
تركت نساء السبى تبكى حسرة * لولاتهـا وتطيل من ويـلاتهـا
ايها عماد الدين يقظة ماجد * فذو ومكار مهـا وذو يقظـاتها
واعيذ مجدك ان يقولوا باخـل * وأبوك محيى باليـات رفاتهـا
فـذر التغافل فالتغافل كلـه * لؤم وكل الجود من هيأتها
واعلم بان اليوم آخـر وقفة * والنفس تائقـة الى مرقاتهـا
وحوايج المـوتى الى اكفـانها * وحوايج الاحيـا الى أقواتهـا
فاختر لنفسك مايقال ضحى غد * اذ تطلب الاخبار عند رواتهـا
فاما واعلام المحصب من منى * ومـواقف الركبان فى عرفاتها
لولا قرابتنـا وبعـد حميتى * لتعـرفتـنى حـير بسراتهـا
واقول ان الاسدان هى اخرجت * خرجت الى الاصحار من غاباتهـا
والغبن يوحى الحر كل عظيمة * ونقيش الحكماء عن اختاتها

وقال رحمه الله تعـالى

اعيذك ان تسموا اليـك الحوادث * وان تغشاك الخطوب الكوارث
سليل العلا لازلت فى ظل نعمـة * لك المجـد ثان والسلامـة ثالث
وجزت المدى فى خصب عيش وعزة * يبـين لهـا سـام وحام ويافث
ولازالت الاقـدار تجرى مطيعـة * لامر حـتى يبعث الخلـق باعث
وسالمت الايام تاديك الـذى * به كل مجـد مجمع الامر لابث
لعمرى لقد اشبهت فضـلا وسوددا * اباك عليـا حـين تبدوا النكائث
واقسم ماماتت سجاياه فى العـلا * وانت لهـا ياابن الميـامين وارث
لك الكرم الغمر الذى يحدث الغنا * وغيرك يلـوى فى البد اوتما عث
عففت وجانبت الاذى غير عاجز * وقد ملأت كل البـلاد الهنا هث
فتى ينوى الطبـع لا تستحقـه ال * مثانى اذا ماحركت والمثالث

اذا الحمر أفنى عيشها مال باخل * فان نداه الغمر فى المال عابث
وان عبثت ايدى الليالى سيدا * فان يداه بالليالى عوابث
جرى وجرت اهل العلى فاتت المدا * جوحا واقفا كلهم وهو لاهث
فقل لمباريه رويدك فاتئد * متى صحبت شهب البزاة الاباغث
متى يجر خلف الاعوجى ابن كودن * فيا قرب ما تحثو عليه الكثاكث
فلو ان قسا فى الفصاحة رامه * لاكدى ولانهارت عليه المباحث
يقرله فى الجود كعب وحاتم * وفى الحلم والاقدام قيس وحارث
اذا لاث يوما حبوة فكأنه * على الطود من أحلى اناتين لابث
له الفطن الرحب الذى لم يزل به * ركاب الامانى والرياض الا ثامث
ينادى اليه الراغبين سماحة * واخلاقه الغر الحسان الدمايث
اذاما ادعاه الراغبون لحاجة * فلا الصوت محجول ولا الجود رايث
هو الغيث لكن طله ورذاذه * يغص به قرمانه والمداالث
همام متى تقصده تقصد ميمما * جوادا على علاته لا يماالث
جزى الله تاج الدين خيرا فانه * به يدفع الجلاء وتكفى الهنابث
فدى لابى زيد رجال قلوبهم * عن الخير غلف والحبال رثائث
لهم ألسن سمج وايد لئيمة * وأندية زعر ومال جثائث
وان العروق الطيبات فروعها * نوام ولا تنموا العروق الخبائث
فتى لا يبارى جاره جار غيره * وهل يستوى غيمان فوم وابث
فتى لم تزل اخلاقه وخلاله * على جده فى كل يوم بواعث
فقل للذى ألى يمينا لقدرأى * له ثانيا كفر فانك حانث
ليهنك عيدا أنت أحلى شمائلا * وأحسن منه ان تنكر حادث
وعشت عيدا ألف عيد مجدد * تلوث بعلياك الرجال الملاوث
فدونكها يا ابن النبى غريبة * تحيران العا ثيبها هلابث
جمعت به شجن الكلام الذى اختفى * قديما فلم ينفث به قبل نافث

وقال رحمه الله تعالى

أرتها الماء فى ما تكن الجوانح * فبح فالمعنى بالصبابة نائح
فخذ حظك الاوفى من اللهو والصبا * وغصنك ريان فطر فلك طامح
وبادر الى اللذات من قبل أحلية * يصدلها عنك العيون اللوامح
ألم تران ألمهر زين غرامه * ويسمح منه ذاكم وهو قادح
فكم تستر الشوق الذى خامر الحشا * ودمع المأقى للمحبين فاضح
فيا عرصات الدار من حيث تلتقى * شقائق اجراع اللوى والاباطح
سقاكن من نوء السماكين عارض * من المزن محلول النطاق فين واح
ملث يظل حار الوحش فى عنفوانه * على اليثر وهو الشحشح المتاتح

حمير عن اجدا وذبح بعدها * غدا طلقا واستيدهته المطاوح
وتمسى الرمان القود فيه كانها * يعسا ليل فى ادى بحر طوافح
لتروى مغانيك التى لم تزل بها * علينا من النعماء غاد ورايح
وقائلة شبه الملام وراعها * بياض مشيب جللته المشايح
أبعد اشتعال الرأس شيبا تعرض * لوصل الحسان البيض مر انت مازح
فقلت اليس الصبح احسن منظرا * وابهى من الظلماء والليل جانح
غالت لهزل القول ثم تضاحكت * وقالت لهذا فلتبك النوائح
اذا كان شيب الرأس مما يزينه * فيا حسن ثغر سودته القوارح
لعشرين لاح الشيب فى واوجفت * على خيول المزريات الضوابح
ولاقيت فى ابناء عمى ومعشرى * دواهى لا يرقى اليها المجالح
وكم صاحب واريت فى الكشح وده * تبين لى منه عدو مكاشح
جزى الله اخوان الليالى ملامة * وحاسبهم حسبان من لا يسامح
وعاقبت دهرا كلما قلت يرعوى * نزى ورمتنى منه روق نواطح
خليلى ما فى اغتر ابى ولا فضا * غرامى ولاحانت على المنادح
ولا قل صبرى ما لقيت واننى * لالوى على اللاواء جلد مكافح
ولكن ابقانى على الصبر ما بقى * من العمر خسران به الغبن لايح
فقوما ففى عرض البسيطة منشأى * ومنتدع عن مورد الذال نازح
فللحر عن دار الهوان مراغم * وذو سفه ان شح بالدار آنح
وما كل دار شمتها دار شقوة * يباكر من فيها الاذى ويراوح
وفى تعب الاعضاء للقلب راحة * ولا تصلح الاعضاء والقلب رازح
فان غاض فى عرضى الوفاء وقطعت * اواخر ذى القربى وعز المناصح
ففى شاطئ الزوراء نصح يده * وفاء تهادى العقود الصحايح
فتى حل من عليا لؤى بن غالب * محلا به لا يعلق الطرف لامح
من النفر الغر الاولى اعرفت لهم * خفاف المذاكى والحلوم الرواجح
هم الناس لا مستنبط الخير خاسر * لديهم ولا مستنبط الشر رابح
ابوهم به استغنت قريش فجادها * حيا فهفت بالسيل منه الاباطح
ويوم حنين اسلمته وامعنت * نزارا عن المختار والموت كالح
فطاعن بالخطا اذ لا مطاعن * وكافح بالهندى اذ لا مكافح
لنا فيه شرك يا ربيعة وافر * بضحياننا نسموا به ونناصح
وما عامر الضحيان حين تعده * ربيعة لا كبشها اذ نناطح
يقولون لى هلا امتدحت معاشرا * لهم اوجه غر وايد موانح
فقلت وقد فاضت من العين عبرة * ذرونى فلى طرف عن الناس طامح
فلولا امير المؤمنين وذكره * لما قطعت فى البيدهوج مسابح

ولا

ولاخضت أمواج البحار كأنها * جبال ترامى لى جنوب و بازح
هو البحر والناس الذين ترونهم * سواق طمت من فيضه وهو طافح
يجود ذوو الافضال من فيض جوده * فيعلو لهم شان ويكثر مادح
اترك مد السيل فاض وابتغى * قرارا يعفى ماؤهن البوارح
وان امراء شط الفرات تجاهه * ويطلب امواه الركايا القامح
وانى وان اسديت مدحا لغيره * جد يربان تنسد عين المناجح
هو الناصر ابن المستضئ وقدحه * العلى وما فى عوده الصبح قادح
سمى النبى المصطفى وابن عمه * واكرم من ضمت منى والاباطح
محياه صبح للهدى و بنانه * بحار غزار كلهن الا صحاصح
اذا الشتوة الشهباء هبت رياحها * بليل ولذت بالا كف الوحاوح
والقت عقام بركها وتتابعت * حسوما على المال السنون الجوائح
وأضحى بها المجدوح قوتا وأصبحت * سواء على الضيف القرى والتوارح
ولم يبق تالق الطارقين بوجهه * من الضر الامقدحرمكاوح
فم لمجتاحى الندا بفنائه * مراحى الى آمالهم ومسارح
صفوح عن الجانى فان لج لم يكن * باسرع مما تعتليه الصفائح
اما مته الحق اليقين وغيرها * اذا ما اسست ترهات ضحاضح
خليفة صدق من سلالة معشر * نحا بهم نوح وهود وصالح
ترى زمر الاملاك وسط بيوتهم * يحييهم حينا وحينا تصافح
ومهبط وحى الله فيهم ورسله * غواد اليهم ما بقوا وروائح
اليك رمت بى عزمة لم اجدلها * سواك وهم لم تسعه الجوانح
ومن كنت يا ابن المستضى ماله * رجاه وحاشاه محب وكاشح
فعش وابق للاسلام ماذر شارف * وما سجعت بالبان ورق صوادح

وقال رحمه الله تعالى

غدا تغتدى للبين اوتتروح * وعند النوى يبدو الغرام المبرح
غدا تقفر الاطلال عمن تسوده * ويمسى غراب البين فيها ويصبح
غدا تذهب الاضعان يمنا ويسرة * وتحدوا تواليها نجاح ومنجح
فيار اكبا قبل النوى خشية النوى * رويدا بعين جفنها سوف يقرح
ولا تعجلن واستبق دمعك اننى * رأيت سحاب الجون بالقطر ينزح
اذا كنت تبكى والاحبة لم يرد * ببينهم الا حديث مطوح
فكيف اذا أصبحت عين مالك * وخيل الغضا من دونهم والمشيح
فكيف شؤون الدمع حتى تحشها * غدا ثم تهمى كيف شأت وتسفح
خليلى هبا من كرا النوم وانظرا * مخايل هذا البرق من حيث يلمح
لقد كدت مما كان دان يستفزنى * أبوح بسرى فى الهوا واصرح

ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه * اذا ما تحلى ضاحكا وهو يمرح
ويا حبذا ذاك الجبين الذى غدا * يلوح غليل الزعفران المدرح

وقال رحمه الله تعالى

الام انتظارى انجم النحس والسعد * وحتام ضيمى لا اعيد ولا ابدى
لقد مل جنبي مضجعى من اقامتى * ومل حسامى من مجاورة الغمد
ولج نجيـبى فى الحنين تشوقا * الى الرحل والانساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهال مهرى يقول لى * أابقى كذا لا فى اطر ادو لا طرد
لقد طال اغضائى جفونى على القذا * وطال امترائ الدر من نحر جد
عذولى جوز ابى فايس عليكما * غواى الذى اغوى ولا لكما رشدى
اجدكما لا أبرح الدهر تابعا * وعندى من العزم الهمامى ما عندى
امثلى من يعطى مقاليد امره * ويرضى بان يجدى عليه ولا يجدى
اذا لم تلدنى حاضن واثلبه * مقا بلة الاباء منجبة الولد
خؤولتها للحر فزان وتنتمى * الى الملك الوهان مسلمة الجعدى
يظن نحولى ذو السفاهة والغبا * غراما بهند واشتياقاً الى دعد
ولم يدر أنى ماجد شف جسمه * لقاء هموم خيلها البدا تر دى
قليل الكرا ماض على الهول مقدم * على الليل والبيداء والحر والبرد
عدمت فوادا لابيبت وهمه * كرام المساعى وارتقاء الى المجد
لعمرك ما دعد بهمى وان دنت * ولا لى بهند من غرام ولا وجد
ولكن وجدى بالعلى وصبابتى * بمارفة اسدى ومكرمة اجدى
وكم اندب الموتى واسترشح الصفا * واستنهض الزمنى واعتنان بالرمد
وامنح سعى والمودة معشرا * احق بمقت من سواع ومن ود
الى الله اشكو عثرة لو تدوركت * بتمزيق جلدى ما أسفت على جلد
مديحى رجالا بعضهم اتق به * اذاو بعضا للمراماة والود
فلا الود كافى ذا ولا ذا كفى الاذا * ولا نظروا فى باب ذم ولا حمد
فكيف بهم لو جئتهم متشكيا * خصاصة أيامى وشمتهم رفدى
فكنت واهدائى المديح اليهم * كفائط اذناب المهلبة العقد
وقائلة هون عليك فانها * متاع قليل والسلامة فى الزهد
فان علت الروس الدنائى لسكره * من الدهر فاصبر فهو سكر الى حد
فقد تملك الانثى وقد يلثم الحصى * ويتبع الاغوا ويسجد للقرد
ويعلوا على البحر الغثاء وتلتقى * على الدر امواج تزيد على العد
وكم سيد أمسى يكفر طاعة * لاود لا يرجى شكم ولا شكد
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعة * يبين لنافيها الضلال من الرشد
ابى الله لى والسود دان بان ارى * بارض بها تغدو الكلاب على الاسد

الم تعلموا ان الفتى وبساهة * وان الرضى بالذل من شيمة الوغد
وان مداراة الرجال مهانة * اذا لم تكن من سكرة الموت من بد
اارضى بما يرضى الدنى وصارمى * حسامى وعزمى عزم ذى لبدة ورد
سأمضى على الايام عزم ابن حرة * يفدى با باء الرجال ولا يفدى
فان ادرك الامر الذى انا طالب * فيا جد مستجد ويا سعد مستبعد
وان اخترم من دون ما انا آمل * فيا خيبة الرامى ويا ضيعة الوفد
وانى من قوم يبين بطفلهم * لدى الحدس عنوان السيادة فى المهد
فان لم يكن لى ناصر من بنى ابى * فحزمى وعزمى يغنيانى عن الحشد
وان يدرك العليا همام بقومه * فنفسى تناجينى بادراكها وحدى
وانى لبدر ريع بالنقص فاستوى * كمالا وبحرا يعقب الجزر بالمد
اذا رجفت دار العد ومخافتى * فلا تسالانى عن سعيد ولا سعد
فآها لقومى يوم أصبح ناويا * على ماجد يحنى مكارمهم بعدى
وانى فى قومى لعمرو بن عسامر * ليالى يعصى فى قبائله الازدى
أراهم امارات الخراب ومابدى * من الجرد العياث فى صخرها الصلد
فلم يرعووا مما لقوا فتمزقوا * ايادى سبا فى الغور منها وفى النجد
خليلى ما دار المذلة فاعلما * بدارى ولا من ماء اعدادها وردى
ولا لى فى ان اصحب النذل حاجة * لصحة علمى انه جرب يعدى
ايذهب عمرى ضلة فى معاشر * مشائم لا تهد والخير ولا تهدى
سهادهم فيما يسوء صديقهم * وأنوم عن غمم العد ومن الفهد
اذا وعدوا الاعداء خيرا وفوا به * وفاء طعام الهند بالدد للميد
وشرهم حق الصديق فان هذوا * تجبيرله فلينتظر فتحة السد
ستعلم هندانني خير قومها * وانى الفتى المرجو للحل والعقد
وانى اذا ما جل خطب وردته * بعزمة ذى جد واقدام ذى جد
وان ايادى الجود ابسطها يدى * وان زناد الحى اثقبها زندى
وانى متى يدعى الى البأس والندى * فاحضرها نضرى واجزلها وردى
وان كرام القوم لا ينهر العدى * ليوجعها عتبى ويؤلمها فقدى

وقال رحمه الله تعالى

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد * وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذى أنت حزبه * فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك أحداث الليالى الى امرئ * فذا الناس اما حاسد أو معاند
ودع عن الماء الذى ليس ورده * بصاف فما تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامى النواحى وردته * على ظماء وأنصعت والريق جامد
فكم مات فى البحر المحيط أخو ظما * بغلته والموج جارور اكد

وان وطن ساءتك اخلاق اهله * فدعه فما يقضى على النقص ماجد
فما هجرام غذتك ابانها * ولا الحظ ان فارقتها لك والد
وياربما يجرى على الضد والقلا * أب وأخ والمرء ممن يباعد
فبت حبال الوصل ممن توده * اذالم يرد كل الذى انت وارد
وقل لليالى كيف شئت فاصنعى * فان على الاقدار تأتى المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله * فطعم المنايا كيف ماذقت واحد
ندمت على مدحى رجالا وسرنى * بان ضمنتنى قبل ذاك الملاحد
وحق لمثلى ان يموت ندامة * اذا انشدت فى الناس تلك القصائد
الاليت شعرى هل اجالس فتية * نماها الى العلياء قيس وخالد
وهل تصحبنى من شريك عصابة * لها طارف فى كل مجد وتالد
غرار لم تحلل ديار ابن منذر * فتلقى الى الاعداء منها المقالد
مصاليت مضاؤون قدما الى الوغا * بعزم وخيلاها طريد وطارد
هم الناس لايدرى الخنا أين دارهم * ولا عرفت جيرانهم ماالشدائد
تفرق ايدى الجود ما فى بيوتهم * وتجمع فيها السائرات الشوارد
عطاؤهم الراجى الوف وغيرهم * اذا جاد فالاعطاء منه مواعد
مناجيب لاخيلان يعزى اليهم * ولاعد فيهم ذوا كتاب معاند
فان ساءنى منهم على القرب معشر * واصبح من تلقاهم ما اكابد
فقد باعت الاسباط قبلى أخاهم * ببخس وكل منهم فيه زاهد
وقد يخطئ الرأى السديد ذو النهى * مرارا وتنبوا الباترات البوارد
فياذا العلى كم ذا التجنى على القلا * وفى العزم حاد للمطايا وقائد
فقم تحصد الاعمار اوتدرك المنى * بجد فلا عمال لابد حاصد
فليس بصعاد الى المجد عاجز * نؤوم تناديه العلى وهو راقد
وفى السعى عذر للفتى لوتعذرت * عليه المساعى اوجفته المقاعد
خليلى كم اطوى الليالى وعزمتى * تنو لنى الجوزاء والجد قاعد
وكم ذا اناجى همة دون همها * نجوم الثريا والسهى والفراقد
وتقعدنى عما احاول نكبة * جرت وزما نى عامر الجد فاسد
واخوان سوء ان ألمت ملمة * بسوء فهم اساسها والقواعد
يسرون لى مالا اسر فكلهم * على ذاك شيطان من الجن مارد
فياليت انى حال بينى وبينهم * جذام وخولان ابن عمرو وغامد
وصعد اذنا نا الى الغدر كاشح * كفور بوحدانية الله جاحد
وأعجب مالاقيت ان بنى أبى * حسام لمن يبغى جلادى وساعد
عزيزهم ان لذت يوما بظله * رأيت سموما وهو للخصم بارد
وسائرهم اما ضعيف فضعفه * اماذر أو مبغض لى مجاهد

هم الحمو فى النائبات وو الغت ❊ بلحمى اسود منهم وأساود
وهم تركوا عمدا اجنابى ومربعى ❊ من الجدب لا يرجوا به الخصب وافد
وهل شمتوا بى حاسدى وذلكم ❊ من الامر مالا ترتضيه الاماجد
ومالى ذنب غير در نظمته ❊ وأسنساه يتجان لهم وقلائد
وانى على أحسابهم وعلائهم ❊ غيور وعن بحبوحة الذل ذائد
واحمى عليهم ان يدبر أمرهم ❊ زمانف اهدا هاعن الرشد حائد
ولو قبلوا من ذلك الذنب توبة ❊ لا ليت الا ء أذنى لا اعاود
فسبحان ربى كيف صار واكانما ❊ قلوبهم بى والاكف جلامد
فلا يصفح القلب الذى انا آمد ❊ ولا يسمح الكف الذى انا حامد
أبا فضل قد طال انتظارى ولم يقم ❊ شتاء وقيظا عند مثلك وافد
وقد زالت الاعذار لا الغوص بائر ❊ ولا البحر ممنوع ولا الوحل فاسد
ولا انت محجوب التصرف فى الندى ❊ عليك رقيب فى نوالك راصد
ولا فى بنى فضل بخيل وانهم ❊ اذا اغبرت الآفاق غر أماجد
أترضى بان تغدوا تساما ركائبى ❊ حولاتها كيرانها والمقاود
لحق مديحى ام لحق قرابتى ❊ لكم ام لان البيت والجد واحد
فلا تقطعن ما بيننا من مودة ❊ وقربى وخل الشعر فالشعر كاسد
ولا تنسين ما نالنى فى هواكم ❊ وقد ظفر الساعى وقل المساعد
يقوم به حيا نزار ويعرب ❊ شهود وفى الدعوى يمين وشاهد
فهات فقل لى ما اقول لاسرتى ❊ فكل عن الاحوال لابد ناشد
وكلهم سام الى بطرفه ❊ فظن بان الزارع الخير حاصد
وما فضل من لا يرتجى لملمة ❊ تلم ولا تبقى لديه الفوائد
فذو المجد كالدينار والشعر جوهر ❊ يحك به والناظم الشعر ناقد
ولا خير فى مستحسن الفحش مطبق ❊ اذا حك نقته الاكف النواقد
فلا تتكل يا فضل فى العقل والندا ❊ على سالف أسداه جد ووالد
فلا حمد الا بالذى يفعل الفتى ❊ ولو كثرت فى اواليه المحامد
وخير حق نيل من تعرفونه ❊ وهل لضياء الشمس فى الارض جاحد
فعش وابق واسلم وابح من كل نعمة ❊ جنابك محروس وملكك خالد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى م ارجى ضر عيش منكدا ❊ واغضى على الاقذاء جفنا مسهدا
وكم أعد النفس المنى ثم كلما ❊ اتى موعد بالخلف جددت مواعدا
اذا قلت يأتى فى غد ما يسرنى ❊ وجاء غد قال اتئد وانتظر غدا
فهلا انقضت تبالها من مواعد ❊ كمثل نعاس الكلب مازال سرمدا
عدمت الفتى لا ينكر الضيم والردا ❊ على خطاء يغتاله أو تعمدا

ولا عاش من يرضى الدنايا أهل ترا * جبانا على مر الزمان مخلدا
وهل مات من خاض الردى قبل يومه * فتى لوطيس الحرب ما زال مفأدا
وهل ساد راض مرتع الذل مرتعا * وهل فاز راض مورد الذل موردا
وهل عز بالاعداء من قبل تبع * مليك تمطى الملك كهلا وأمردا
وهل طاب عيش بالمداراة او صفا * لو ان المدارى راح بالخلد واغتدا
فحتام ابدى للموالى تجنبا * وصدا وابدى للاعادى توددا
وشر بلاد الله ارض ترى بها * كلابا تسود وابن آوى مسودا
واشقى بنى الدنيا كريم يسوسه * لئيم اذا ما نال شبعا تمردا
فياذا العلى والمجد والمنصب الذى * سما فعلى حتى على النجم أتأدا
اعيذك ان ترضى المقام ببلدة * تراها وما تحوى لاعدائها سدى
يحيل بها من كان ذا غنجهية * خفيفا على الاعدا خليفا ملهدا
اخو عزمة كالماء بردا وهمة * هوت فاحتوت من هلة الحوت مقعدا
ترى ياله لا يهتدى غير انه * ترى بين اذنيه طريقا معبدا
فقم والتمس دارا سواها فانما * اخو العزم من قد رام امرا تجردا
فكأس اذا أسقى بها اليوم مكرها * اخوك ستسقى من فضالتها غدا
وحلم بدنى الضيم منك سفاهة * وجهل يرد الضيم شرته هدا
ولا خير فى هلباجة كلما أتى * اليه الاذى أبدى خضوعا وأسجدا
ومال الى برد الضلال وراقه * مقال اماء الحى لاغالك الردا
ولكن ذا عزم اذا هم لا يبل * اوسد ذا الطعن الثرى ام يوسدا
كثير سهاد العين لا فى مكيدة * يهين بها الادنين مثنى وموحدا
فكم اتحسى الضيم مراوا مترى * عقابيل خلف قدارى وتحددا
وكم يعتريني بالاذى كل مقرف * اذا مثل الحسنى اغدى وعربدا
فيئد كعلوص الاباء لدى الوغا * واما مشى بين البغا يا تقيدا
تراه على اعدائه ماء مزنة * وفى رهطه الادنى حساما مجردا
فلا تقعدن مجتظبا خوف منية * ستأتى فما تلقى جوادا مخلدا
ولاتك ميلا فالدار مذلة * ولو فاض واديها لجينا وعسجدا
وسر فى طلاب المجد جدا فاننى * رأيت المعالى لا تواتين قعددا
فلولا انتقال البدر عن برجه الذى * به النقص لم يدرك كمالا واسعدا
وحسبك ان تلقى المنايا وقد رجت * حبالك الموالى واتقت بأسك العدا
خليلى من حيى نزار رعيتما * وجوزيتما الحسنى وجاوزتما المدا
الا فاطلبا غيرى نديما فربما * تسامحت قولا شيم خسفا فابلدا
فلى عن ديار الهون منأى ومرحل * اذا النكس ظن العجز عقلا فافردا
وعندى على الاحداث رأى وعزمة * وعيش يبارين النعام المطردا

وليس مناخ الذل حتما مقدرا * على لان اضحى مقراو مولدا
فان ارتحل عن دار قومى النبوة * ويصبح ربعى فيهم قد تأبدا
فقد رحل المختار عن خير منزل * الى يثرب تسرى به العيس مصعدا
وجاور فى ابناء قيله اذ رأى * سبيل القلا والبغض من قومه بدا
كذا شيم الحر الكريم اذا نبا * به قدم زم الخطام واحفدا
أأقنع بالحظ الخسيس ولم اكن * كهالا ولارث المساعى مزندا
ولا بلتعانيا اذا سيم حظه * تمطى وناجا عرسه وتبلددا
وألقى المنايا الاتسام بارجل * نجائب لا يحملن الا منجدا
سأمضى على الايام عزم ابن حرة * يرى العود فيما تكره النفس احمدا
فاما حياة لا تذم جيدة * يحدث عنها من أغار وأنجدا
أنال المنى فيها او ما منية * تريح فؤادا أح من علة الصدا
واهجر دار الويحل ابن فاهث * بها راح مشحونا من المال مجهدا
يدبرها أو باش قوم تنكبوا * عن الرشد حتى خلت ذا الغى أرشدا
اذا رضى الاعداء منهم مهانة * بأخذ الجزاعدوه نصرا مؤيدا
أقاموا الاغانى بالمغانى وضيعوا * كرام المساعى والثناء المخلدا
فلو أحسن التصفيق والرقص فيهم * ورفع المثانى والغناء المهودا
لعشت عزيزا فيهم ولما اجترا * عبد الى الضيم باعا ولا يدا
ولاراح شرب المقرفين ذوى الخنا * بها نهلا غبا وشربى مصردا
لكانت سنيات الجوا تز ترتمى * الى حيث اهوى نادبات وعودا
ولكننى لم ارض ذاك صيانة * لعرضى ان أعطى المعادن مقودا
واكبرت نفسى ان اجالس فتية * ودفا ومزمارا وعودا واعبدا
وان أجعل الانذال حزبا وشيعة * وان جار فى الدهر ماشاء واعتدا
فلست ببدع فى الكرام وهذه * سبيل ذوى الافضال والباس والندا

وقال رحمه الله تعالى

اعيذ مجدك باسم الواحد الاحد * بما ير قش ذو شؤم وذو نكد
اما الفراق فتأتينا رواحله * غدا ويحدجن للترحال بعد غد
والله يعلم انى لا أسر به * لكن اخاف شقاء الاهل والولد
وهل يكون شفاء فى الزمان لهم * لغيبتى عنهم مع ضيق مايد
الا ووجهك اشهى من وجوههم * عندى وانهم الافلاذ من كبد
وبلدة انت ياخير الملوك بها * احظى لدى وبيت الله من بلد

وقال رحمه الله تعالى

بعثت تهدد بالنوى وتوعد * مهلا فان اليوم يتبعه غد

لاتحسبي ان الشباب وشرخه * يبقى ولاان الجمال مخلد
عشر ويخلق شطر حسنك كله * ويذم ماقد كان منه يحمد
فينقضي غض الشباب فانه * ظل يزول وصفو عيش ينفد
وضعي يدا عندي توقك مهجتي * ان الكريم الحر تملكه اليد
وتيقني ان الشباب لناره * حد فيطفيها المشيب فتبرد
والبخل بالشيء المحقق تركه * اسف يدوم وحسرة تتجدد
لله أيام الصباء ودارنا * بحر القرى ولنا باحلة معهد
اذ لمتى تحكى الغداف وانما * اشهى الشعور الى العيون الاسود
والخد من ماء الشباب كأنما * فيه لاحداق الكوا عب مورد
كم ليلة طالت فقصر طولها * شدوا لمزاهر والغزال الاغيد
وترنم الاوتار في يد قينة * غنج يعين لها العريض ويبعد
أنكرتني للشيب وهو جلالة * أوكيف ينكر للصقال مهند
ان تنكري شيبي امبم فطالما * كنت الاود وغيرى المتودد
ولطالما ابصرتني فعثرت في * اذيالهن القنا تنات العبد
ان يدع غيرى سيد لحطامه * فالتيس في اللغة الصحيحة سيد
فاستخبرن فتيان قومك ايهم * يغنى غنائى او يقوم ويقعد
قداحمل العبء الثقيل وبعضهم * فيه يصوب طرفه ويصعد
واذب عن احسان قومي جاهدا * ان ناب خطب اوعرا مسترفد
واذا تشاجرت الخصوم فانني * سيف على الخصم الالد مجرد
ولى الامير ابوعلي ذو العلا * مولى به ازد الخطوب وأورد
الواهب الاموال تأتي بكرة * من ان يعد لجينها والعسجد
لامن يتبع ذاك منه ولا اذى * بل يتبع اليد من فواضله اليد
تغشى نوافله القريب محله * وينال نائله الجزيل الابعد
اصبحت من اكنافه في باذخ * لايرتقي وممرد لايصعد
ترنوا الى الحادثات كانها * ظهرا الى الشمس المنيرة ارمد
ملك تكفر حين تبصر وجهه * لجلال هيبته الملوك وتسجد
بيت الرياسة في نزار كلها * أباؤه وملوك من يتعدد
مامنهم الا همام ماجد * صمد اليه في الحوادث يصمد
جنوا بان راحوا وليس قبيلة * الالها منهم صباح انكد
ولذل ذاك بعز ذا وكذا كم * لنحوس قوم جد يوم يسعد
مائل به وقلوب ابناء الوغى * للخوف تنزل في الصدور وتصعد
والهام تصدع بالسيوف وللقنا * وقع فريص الموت منه ترعد
كم ثائر اردى بطعنة ثائر * والبيض تطفو في العجاج وتركد
ومدينة مردت فصبح جوها * من جيشه الجرار بحر مزبد

فغدت وساكنها اسير موثق * ومجندل ومشرد ومصفد
ولرب مقصود للجناب سمى له * فغدا بلبته الوشيج يقصد
ماعن يوم ذكره لمعاند * الاوعن له المقيم المقعد
تغدو ابه تحت العجاج مقلص * ذو منعة نهد المراكل أجرد
لوأن ذا القرنين سار بعزمه * لم يتخذ سدا به يتسدد
ولاصبحت ياجوج مع ماجوجها * وكأن غابرهار ماد ارمد
يافرحة البحرين مذ خفقت بها * أعلامه وغدت تغور وتنجد
لا تعجلن عداته افلقد دنا * منها الذى كانت قديما توجد
جمع الامير لهم جنود الورمت * شهب النجوم تنزال منها الاسعد
نعم الفتى يوم النزال محمد * والخيل طاردة وآخرى تطرد
ولنعم مأوى الطارقين رمت بهم * شهباء مظلمة تصر وتهرد
خلف الامير ابى سنان جده * فى قومه وهو الجواد الاجود
داوى كلومهم واصلح منهم * ماكان أفسده الزمان المفسد
من شاء فليقصد سواه فليس لى * الاه من هذى البرية مقصد
تدنيه ارحام اليك قريبة * ونصيحة ومودة وتحدد
وغريب نظم فاق اشعار الورا * فيكم بساحة كل أرض تنشد
واليكها ياابا على مدحة * من فضلها انى عليها أوحسد
جاءت نتيجة وحدها فى عصرها * اذأنت فى هذى البرية اوحد

وقال رحمه الله تعالى

العز ماخضعت لهيبته العدا * وأقام بالفكر الملوك و أقعدا
والمال ما وقاك ذما او بنى * عليك أو أبقى لقومك سوددا
والجود مابلت به رحم وما * اوليت ذا أمل أعدك مقصدا
واللؤم اكرام اللئيم لانه * كالذئب لم ير عدوة الاعدا
والعزم ماترك الحديد مفللا * والخيل حسرا والوشيج مقصدا
والنبل فتكك بالمعادى غادرا * اوافيا مستنجدا او منجد
فاذا ظفرت من العدو بعزة * فافتك ففتك اليوم منجاة غدا
والحلم فى بعض المواطن ذلة * واصفح وعاقب واعجلن وتايدا
ماكل حلم مصلح فلطالما * غر السفيه الحلم عنه فافسدا
كل السيادة فى السخاء ولن ترا * ذا البخل يدعى فى العشيرة سيدا
ومن الخساسة ان تكون على العدا * غيثا وفى الادنين ليثا لبدا
ياصاحبى ولا أرى لى صاحبا * الا اذا أو قدت نارا اخدا
قد كنتما عونى فقد أصبحتما * على فاعدا عما بدا
لم يخف حبكما ولكن ليس لى * رأى يطاع فقر باأو بعدا

قدقلت للمصغى لزوركم انتبه ※ كم ذا الرقاد فـابى ان يرقـدا
أهلكت قومك فى رضى الواشى بها ※ ما اقرب الواشين منك وابعدا
فاستبق قومك للخطوب ولاتكن ※ سيفـا عليهم بالهـلاك مجردا
واعـلم بان دليـل امك ماعـدا ※ يتلوه مذصار المشير من اهتدا
ومن الشقاء اقامتى فى بلـدة ※ لله جـد عـد وهـا ما أسعدا
لو حلها كسرى لقال لما يرى ※ نفسى لمن يبغى الخراب لها الفدا
مابين قوم لايصـان لجارهم ※ عرض ولا يرجى لبغيهم هـدا
سوداء مومسـة اجل لديهـم ※ من عالم حـبر وادنى مقعـدا
لو قيل كن هودا لاشرف رتبه ※ منهم ودينـك درهمـا لتهودا
ياغا فـلا عمـا يراد به اقتعد ※ فى الغى قدجزت الطريق الاقصدا
لا تحسبن المجد ضربك حاجبـا ※ شينـا ونزاغا كنجمك أسودا
وتلق خمسة أكلب لوصو يدت ※ بينـا ت آوى كن منـه اصيدا
ان أشبعت نامت وان هى جوعت ※ بحثت وتشبلها فـا تجدى جدا
المجد طعن فى النحور يمـده ※ ضرب يقام لوقعه ضغن العدا
وسمـاح كف لايمن نوالهـا ※ ان النـوال إذا يمن تنـكـدا
فألن لذى القربى جنـابك ليته ※ لعدوك استشرى عليك وعربدا
فلتند من ولات حـين ندامة ※ تغنى ومن سقى المدامة عربدا
ومتى ينلـنى بالهوان معلهج ※ حظـا انله فصفعـه متعمدا
انظنـنى ارضى بحسك منهدا ※ تبـا لحسيك احمقـا ما ابردا
ذوالحلم يجهل والتغـافل ذلة ※ والصبر مر والملوم من اعتدا
واعز وارى الذنب عقب جناية ※ كـبرى فكيف به اعمـم منيدا
لاعشت ان نوهت باسمك داعيا ※ والموت آت والردى رأس المدا
لو كنت يانسل الحمية فى الندا ※ والناس كابن ابى عزيز ماغـدا
ذاك الذى لم تعل راية سودد ※ منـذ احتبى الاو بل بهـا يدا
ذاك الذى لو سار أعمى فى الدجا ※ بضيـاء غرته لا بصر واهتـدا
معدى من استعدى بسم من اعتدا ※ وهدى من استهد اوغيث من اجتدا
اوقسمت فى الاسد نجـدته لمـا ※ رضيت لاشبلها العرينة مولدا
لوان للعضب اليمـانى جوهر ※ من عزمه لفرى الجماجم مغمـدا
جرار كل كتيـبة رجراجـة ※ يجلوا السماك غبـارها والفرقدا
يشتـاق أندية الطعـا ن سنانه ※ ليبل من ماء النحور بهـا الصدا
وحسامه يشكوا الغليـل ومابه ※ ظمأ ولكن ينـبغى ماعودا
لوسال مايسقى المهنـد من دم ※ مـنـسـله لرأيت بحـرا مزبدا
ملاء المسامع والمجامع ذكره ※ وأغار فى كل البـلاد وأنجدا

ساد الورى طفلا وبرز يافعا * لم يشغرد فى المكارم أمردا
آباؤه من عبد قيس خيرها * حسبا واكرمها وأوسعها ندا
قوم هم ملكوا البلاد ودوخوا * أهل العناد واوضحوا سبل الهدى
ايامهم فى الجاهلية كلها * بيض تعير الخصم وجها أسودا
وفضيلة الاسلام فيهم اذعلوا * فيه الى الحق الطريق الارشدا
من يلق ابراهيم يلق الاروع النـ * ـدب الهمام الناسك المتهجدا
يا با على غير منعى أجب * داعى العلا واذمم لها ان توددا
يا واحدا مازال كل اب له * يدعى باجماع العشيرة أوحدا
لو لاك لم ترنى الحساء ولم أجز * بالخط بل جزت العواصم مصعدا
قد كان لى مندوحة عن معشر * عرض الكريم وماله فيهم سدا
مدحى لهم وعلى صحيح دراهمى * حبرا فشلوا ابديا ما أجدا
ابليس مات فشق به صحبة ماجد * ان صلت صال وان عدوت به عدا
يرعى القرابة والمودة لايكن * ان نمت نام وان تسكنه خدا
يرضيك منطقه ولولا ضعفه * للقيت منه أحد من قطع المدا
فاضرب عدوك بى تجدنى صارما * عضبا يفل ولا يفل مهندا
فلقد رضيتك والداواخا وعمـ * ـاوابن عم ما لقيت وسيدا
واستصفنى ولدا كذالك خادما * لو يستطيع فداك من صرف الردا
ولا هدين الى علاك مدائحا * ينسيك شاديها القريض ومعبدا
فكلاك ربك حيث كنت بحفظه * وبقيت ما بقى الزمان مخلدا
وأراك فى ابنك ماتحب وعاش من * يشناكما ماعاش أكمد أكبدا
واليك من درر الكلام جواهرا * يعيى الفرزدق نظمها ومرددا

وقال رحمه الله تعالى

خليانى من وطاء ووسادى * لأرى النوم على شوك القتاد
وارحلا من قبل أن لاترحلا * فالبلا ياكل يوم فى ازدياد
واتركانى من أباطيل المنى * فهو بحر ليس يروى منه صادى
وابذلا فى العز مجهود كما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى * بمسير او طعان او جلاد
من نصيرى من زمان فاسد * جعل الامر الى أهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف * فى التعدى قال لى هذا اقتصاد
كنت قبل اليوم أبكى شجنا * هم نصيبى وطريفى وتلادى
ثم قد أصبحت أبكى بائسا * شجو اخوانى ورهطى وبلادى
زوبعت من جوها عاصفة * ذات اعصار تضاهى ريح عاد
ما نجا من نارها غير امرئ * عاد منها بعضل غير هاد

تركت عاليها سافلها * والزمان القود بقلا للوهاد
يالقومي ماأراكم حسنا * بيعنا بالبخس في سوق الكساد
اعماء كم أم ناصحا * مضمر البغضاء مبد للوداد
عجبا منكم ومن تصد يقكم * من يمينكم بنار من مهادي
فهبوا ناصحكم رام الوفا * هل يلاقي الليث مرح من بعاد
واللبيب الحر لا يخد عه * لمعان الآل عن حفظ الوداد
آه واشقوة أرباب العلى * هلك المجد الى يوم التناد
يابغاث الطير طيري وانظري * هرب البازي من طير الجراد
كلمارمت نهوضا قعدت * بي أمور انا منها في جهاد
قلة المال وكثر في العدا * وابن عم رأيه غير السداد
وارتعي يا بقر الحرث فقد * لعبا لضيون بالاسد الوراد
طبت ياموت فان شئت فزر * ليس عيش الذل يوما من مرادي
قبح الله حياة قرنت * بشقاء الضيم وأشمات بالاعاد
غير مخطط لو تمنيت الردى * دولة الأوباش من سقم الفؤاد
لامعين لي من قومي ولا * جدتي تحمل جدي واجتهادي
بانديمي اتركاني واذهبا * ليس واد الذل للحر بواد
طال لوثي بين مولى خاذل * ومعادو صديق كالمعادي
تمضغ الايام لحمي هبشا * ليس بعد المضغ الا الازدراد
لاحياتي تمنع الجار ولا * نائلي يرجى ولا يخشى عنادي
ان ترى شخصي لامرسا كنا * فلعمري ان قلبي في اطراد
رب ذي هم تراه مطرقا * وهو في اطراقه حية واد
كيف أرضى هذه الحال ولم * تقع الا وطام من وقع الجياد
ما انتظاري برؤس أينعت * ليس هذا العام الا لحصاد
ماالذي يقعدني عن همتي * والمنايا رائحات وغواد
لا قيمين لابناء الوغى * سوق اقدام وطعن وجلاد
ان يكن عزا والا فردا * لست من دون شبيب ومصاد
لا يطيب العز مالم تحيه * باللدان السمر والبيض الحداد
ما اعتذاري والوغى تعرفني * والعوالي والمواضي والهوادي
قد تساوا في مضاء صارمي * وسناني ولساني وفؤادي
فارم بي ماشئت واعلم أنني * ليث غاب وشهاب ذوا تقاد
منصبي في المجدأ على منصبا * وعمادي في العلى أوفي عماد
لم يزل فينا ربيع مربع * وحما حام وهاد لرشاد
وتصك البيض بالبيض اذا * حطمت في الصيداطراف الصعاد

ولنا

ولنا فضل حلوم ما ادعى * مثلها قيس ولا قس أيادى

وقال رحمه الله تعالى

طما بحر الهموم به فاذا * وعوضه من الغمض السهادا
وأنساه الصبابة ريب دهر * يجرد من مكائده عنادا
اذاقلت ارعوى أبدى غراما * وأربى فى تخايله وزادا
شكوت الجور والعدوان منه * فقال شكوت عدلاً واقتصادا
ألا خل على الايام ندب * يشاطرنى الصبابة والسهادا
اعاهده بأن لاخان عهدا * ولاجعل المحال له عتادا
وأنى لى بذاك وهل لحر * أخى ثقه اذا ما الامر أدا
واقسم لو طمعت به بمصر * لجبت له الغوار والنجادا
فقد قضيت عمرى فى اناس * يرون الغدر ديناواعتقادا
اريهم منطقا عيا وانى * لافحم من بلاغته زيادا
واغضى ناظرى حتى كأنى * حديث عمى يخرج ان يقادا
وابدى فيهم صما وسمعى * يحس النمل اذ يخفى السوادا
سار جلها محجلة بعزم * اذاتدعى هلا وهب تمادا
فان ادرك مناى فكم همام * أفادالجد ان جاب البلادا
فان اهلك فقد أبليت عذرا * اقوم به ولم ألق اجتهادا
وما طلبى سوى لقيان ملك * يلوح ضياء غرته انقادا
يؤيد ناظرى ويجيد فكرى * واجعله لما أبنى عمادا
ومن ينزل بشمس الدين ينزل * على العلات بساما جوادا
يجالس منه قعقاع ابن شور * وكعباً ملبس النعماء ايادا
مليك ان يقل يفعل وان يستزدمن نيله العافون زادا
مشبه كفه بالغيث قوم * وملغى رام تشبيها اجادا
لوان الغيث تشبه راحتيه * ندالم تحمل الايك المزادا
فابلغ ساكن الزوراء عنى * رسالة مخلص لهم الودادا
بانى لم احط قيود رجلى * بامعة يدغلب ان ينادا
ولكنى نزلت نزول حر * باسراها واوراها زنادا
وأبسطها يدا وأمد باعا * الى العلياوأطولها نجادا
وأسرعها الى الغايات سعيا * على قدم وأرساها عمادا
وأكرمها اذاما العام أبدا * لاكل المال أنيابا حدادا
همام ساد قبل تمام عشر * ومن ذا قبله للعشر سادا
وقبل الاحتلام سقى المواضى * دم الاعداء ريا والصعادا
ويوم تشخص الابصار فيه * ويشبه فحمه الليل اسودادا

لخالبه الاسنة لامعات * نجوم القذف تطرد اطرادا
تلقاه بعزم لو ثبيرا * وشهلان يدر بالمدادا
وهام يلحد الاحياء فيه * وينسيها المآثر والمعادا
يظل به الواى ينصاع حتى * كأن به وليس به عدادا
اقام الى مداه به سبيلا * يرى للمقتفين به ارتيادا
وعود فى البلاغة ذوفنون * يريك بفهمه اوماوعادا
اذا أعداؤه ذكرته باتت * كأن على مضاجعها القتادا
تقلب رأيها بطنا وظهرا * فلاخطاء رأته ولاسدادا
حذار معاود الهيجا لجوج * يعد لحاجة السرف اقتصادا
جرى لم يصل الأرته * اسود الغاب صولته تقادا
بنى بالبصرة الفيحاء سورا * يضاهى السد سبكا وارتفادا
وزينها باسواق أرانا * بها كل البلاد لها سوادا
وأروى اهلها عذبا فراتا * ولم ينفخ فيها عذب افادا
وكم من مشهد ورباط عبد * ومدرسة بنى وهدى افادا
وجامعها المعظم اذا تداعا * وقال القائلون عفا وبادا
أقام له الى الاهواز عيرا * صلادا تحمل الصم الصلادا
وللشيخ الى شيراز نجبا * كمثل الهضب حسادا اوادا
فقال الجاهد فى الله بدل * من الابدال قولا واعتقادا
فاهو لوخوار زم راءه * لاصفرقصره الذكان شادا
فتيهى ايها الزمناء عجبا * به وتها ولى السبع الشدادا
فقد صارت شهورك مذ تولى * ربيعا لاتمر به جمادا
فدى لك ياتكين نفوس قوم * أجابوا اللوم طبعا وانقيادا
وان يوماد عنهم لحرب * اثرت ليوم عاصفة رمادا
فدونك عذبة الالفاظ جاءت * بنور سيطع يغشى البلادا
تريك سطورها والليل داج * فريد الدر مثنى اوفرادا
لو اجتازت بسامعتى جرير * لقام لها جلالا واستفادا
فلست بجالب لسواك شعرا * واخشى من يعرضه الكسادا
أبت لى ذاك اباكرام * اذا ولدا مرئ منهم افسادا
ونفس لاتريع لوردسوء * تعاب به ولوماتت جوادا
بقيت بقاء ذكرك فى المعالى * فليس أرى عليه مستزادا
وعاش عدو ذكرك فى المعالى * على طول الحياة ولايبادا

وقال رحمه الله تعالى

اتانى كتاب منك عظمت قدره * كما عظمت قدر المسيح التلامذ

وعلقته فى الصدر فيك كرامة * كما علقت صدر الوليد التعاوذ

وقال رحمه الله تعالى

ذريني فقصر بي بالمنهدة البتر * ولا لوم مثلي يا اميم على وتر
فقد كنت أبا الضيم اذ ليس ناصر * سوى عزمتي والعيس والمهمه القفر
فكيف اقر اليوم ضيما وناصري * عديد الحصى ما بين بصرى الى مصر
اذا ما دعوت ابني نزار أجابني * كتائب أنكى للعدا من يد الدهر
لداما الى صوت المنادي نداعيا * كدفاع موج جاء بالمد والجزر
على كل ذيال وجرداء شطبة * تجيء كسيل يلطم الطلح بالسدر
نتاج عمير والصتيت وكاهل * وذات تسوغ والنعامة والخطر
ورثن من الشنجيز بكر وتغلب * وعن عبد قيس ذي العلا ومن النمر
وعن سيدي أباء كل قبيلة * واشر فهانسلا خزيمة والنضر
وطينا بها جمع العماليق وطاة * ارتها نجوم القذف تجري مع الظهر
ولو لا تلاقينا بهاجي جرهم * لآبت بايد لا تشق ولا تقري
بنفسي مالي من نزار عصابة * حسان وجوه طنبوا عقدا لازر
جلوا بصفاح البيض همي وبردوا * حرارة غيظي بالمثقفة السمر
ليالي قادوا الخيل قودا أصارها * وما الخواطي كاليعاسيب بالهمر
برأي سديد الرأي الوي معود * بجر الخميس الضخم والعسكر اللجر
همام تعدى الاربعين فجازها * بعشر سنين أو قريب من العشر
اخو عزمة كالنار أو قد همة * ترى النجم ادنى من زراع ومن شبر
بدت في محياه امارات مجده * صبيا ويبدو العتق في صفحة المهر
سما للعلا طفلا وبرز يافعا * وسمى ولما يثغر او حد العصر
ولو ان السرايا بالسرايا وقادها * لعشر ورد الدهم منهن كالشقر
جرى وجرى الساعون شاوا الى العلى * ففات بأدنى خطوة ملهب الحصر
الى ذروة البيت القبوبي ينتمي * وهل ينتمي الدينار الا الى التبر
واخواله ادنى عقيل الى العلا * بيونا واقصاها من اللوم والغدر
ذوو المحكمات السرد والبيض والقنا * وأهل الجياد الشقر والنعم والحمر
وان عليا للذي بفخاره * يطال ويستعلي على كل ذي فخر
أعز الورى جارا واوسعها حجا * واشبهها بالليث والبحر والبدر
متى ندعه تدع امرأ غير مزمل * ولا وكل بالنائبات ولا غمر
له هيبة ملء الصدور فلورنا * الى الموت مزور المات من الذعر
ولو قال للافلاك في سيرها قفي * لباتت كؤد الانذور ولا تجري
فتى لو لليث الغاب بأسا كبأسه * لاغناه عن ناب حديد وعن ظفر
ولو ان للعضب اليماني جوهرا * بجوهره لم ينب عن قلل الصخر

ولو ان للانواء جودا كجوده * لما انتقل الارباع يوما الى العسر
علا فى الندا وساد فى الزهد والتقى * أو يساوى فى الحلم ابن قيس أبى بحر
وابغض شيء عنده لا وانه * ليهوى نعم لو ان فيها توى العمر
يريش ويبرى عزة وسماحة * ولا خير فيمن لا يريش ولا يبرى
أبى غير عز النفس والعدل والتقى * ورأب الثاى والحلم والثناء للعمر
ولما تولى الملك باء مشمرا * بأعبائه من غير لهب ولا بهر
وعف ولما يمدد الى مسلم يدا * بسوء ولا باتت له عقرب تسرى
ولا بات جنح الليل يشكوه سانحا * الى الله مقدورا عليه ولا يشرى
فيا ايها الساعى ليدرك مجده * رويدك فانظر من على اثره يجرى
فليس يماران ثناك مطهم * اعز جموح لا يهنه بالزجر
فدع عنك ما أعيا الملوك طلابه * وقف عنه واطلب ما يطاق من الامر
فلا ملك الا على ابن ماجد * جميل المحيا والانابة والذكر
اليك ابا المنصور عقد جواهر * تقصها صدرى وغواصها فكرى
تفست بها عمن سواك وسقتها * اليك لعلمى انها انفس الذخر
وعريتها من رق لوم مؤكر * قليل اكتراث بالمحامد والاجر
تصدر من شؤم الزمان وانه * لاخفى من البعصوص فى نقرة الظهر
مضى زمن والهر طمان طعامه * وبيوت ما يبتاع فى الطين والسدر
تشرف يعلى عن قيام ببابه * وتكرم عن مشى بساحاته الغبر
ولولاك بالاحساء لم تحد نحوها * قلوصى ولم يصهل بجرعائها مهرى
وانى لصوان لمدحى وان نبا * بى الدهر واجتاحت نوائبه وفرى
ولكنك الملك الذى من سمائه * نجومى الذى تضنى ومن شمسه بدرى
ومن لحمه لحمى ومن دمه دمى * ومن عظمه عظمى ومن شعره شعرى
فداك من الاسواء كل معلهج * من القوم لم يعباء بعرف ولا نكر
وجزت المدا فى خفض عيش كانت ودولة * مؤيدة بالامن والامر والنصر
محوط زارا حيث كانت ولا خلا * جنابك من شكر وبابك من ذكر
وعاش امرؤ ناواك ما عاش خائفا * يروح ويغدو بالمذلة والصغر

وقال رحمه الله تعالى

رماح الاعادى عن حماك قصار * وفى حدها عما تروم عثار
وكل امرئ ليست له منك ذمة * يضام على رغم له ويضار
وما عز من أمسى سواك معاذه * ولو عصمته يعرب ونزار
فمن مبلغ عنى عقيلا وقومها * وان بعدت دار وشط مزار
رويدا بنى كعب افيقوا وارجعوا * حلومكم من قبل تضرم نار
وقبل تغشى الخافقين لهابها * لها بحدود المرهفات شرار

فتبدى عوان الحرب عن حدنابها * فيعلو بها غار ويهبط غار
فيشقى بها قوم الضلال وربما * تفطر قوم فى الضلال فباروا
واياكم والليث لا يبعثنه * عليكم تواح منكم ويعار
فمن هيج الضرغام ثار بحتفه * اليه ولم يمنعه منه فرار
واقسم ان تبهتم الحرب ساعة * وضمكم نحو الامير مغار
لتصطبحن كاسا عليكم مريرة * يطول لكم سكر بها وخمار
بهاشربت من قبل عوف بن عامر * عداة دعتها ترقة ونفار
بكف ابيه لا بكف ابيكم * فراحت وفيها ذلة وصغار
فخلوا العمى والغى والطيخ واركبوا * طريقا عليها للرشاد منار
ولا تبعثوه بالنكال عليكم * فأجال من عادى علاه قصار
لئن صبحتكم يوم نحس جياده * رجال وريعان العجاج مثار
لتدرن أن البغى للمرء مصرع * وان الذى يجنى الامير جبار
وان سبيل الظالمين سبيلكم * وللدهر كاس بالحتوف تدار
فلا تحسبوا سيف الامير الذى به * عززتم وطلتم قل منه غرار
فما الرأى الا ان تذلوا لحكمه * فليس عليكم فى المذلة عار
وتمسوا كما كنتم جميعا رعاءه * عسى ان تنالوا انصفة وتجاروا
ويرعيكم المرعى ولو أن دونه * عثير دما بالسيوف تمار
ويعفوا عن الجانى ولو شاء هلكه * لما عصمته من قناه ظفار
فعش فى عظيم الملك مالاح كوكب * وأظلم ليل وأضاء نهار
ومن حولك الغر الكرام ذوو النهى * بنوك الاولى طالوا اعلافا ناروا
فما منهم الافتى السن ماجد * له حلم كهل لا اراه يطار
وكلهم آساد غيل اذا دعا * نزال واما فى الندا فبحار
عليكم سلام كل يوم وليلة * تروح وتغدوا ما أقام نفار
سلام فتى يرضى رضاكم ولا يرى * سوى مدحكم مذ رشد منه ازار

وقال رحمه الله تعالى

ياشمس دين الله كم لك من يد * يثنى بها باد ويشهد حاضر
ولدى عدة قليل قدرها * جدا وللديوان وال قادر
ولقد يرى فيها بواسط وقعة * ماكان لى فيها هنا لك ناصر
واعيذ مجدك ان اقابل مثلها * من حيث انت وسيبك المتظاهر
وبامس كانت لى بقربك صيلم * مالى ويدت الله فيها عاذر
لكننى استصغرتها ولقدارى * ان الصغار بعد هن كبائر
فادفع بجاهك اوبما لك منعما * عنى فمالك للعفاة ذخائر

وقال رحمه الله تعالى

لئن حال ما بيني وبينك حائل * من البر اولج من البحر زاخر
فاني والمحيي بك الباس والندا * لذكرك في الاحياء سار وسامر
فما كل من تنأى به الدار غائبا * ولا كل من تدنو به الدار حاضر

وقال رحمه الله تعالى

صبا شوقا فحن الى الديار * ونازعه الهوى ثوب الوقار
وهاج له الغرام غناء ورق * هواتف في غصون من نضار
صدحن غدية فتركن قلبي * وكان الطود كالشبي الضمار
رويدا يا حمام بمستهام * مشوق منه طول السفار
براه الشوق برى القدح حدا * ففادره بقلب مستعار
فواعجبا لكن تحن خوف الفراق ومابدت خيل المعار
ولم تصدع لكن عصى ببين * ولم تعبث لكن نوى بعار
وانتن النوا عم بين بان * وخيرى برق و جلنار
وبين بنفسج يزداد حسنا * كلون القرص في وخز الجوار
يردن غدير دجلة لاتغب * بطانا من بواكير الثمار
كذا او كاركن بحيث تاج الخليفة لا بأجوار البرار
فكيف لاكن لونيطت شجوني * لكن ونار وجدى وادكارى
يبيت من الزمان بعنقفير * قليل عندها حزا لشفار
فراق أحبة وذهاب مال * وضيم اقارب واذاء جار
فلا والله ماوجد كوجدى * ولا عرف اصطبار كاصطبارى
ولائمة واحزنها مسيرى * وقد شرقت باد معها الغزار
تقول وقدرأت عيسى ورجلى * وصدى عن هواها وازورارى
علام تجشم الاهوال فردا * بغير السد او لجج البحار
أمالا ماتحاول ام علوا * هديت اجتواء للديار
اتقنع بالعلاة من العلالى * بديلا و المثار من الوثار
فقلت لها عمى شلو المطايا * الى النجلج خامره الحصار
ذريني لاابالك فليس يرضى * بدار الهون ذوالحسب القصار
فظل السدر عند الذل أولى * باهل المجد من ظل السذار
فختام الخلود الى مكان * على مضض به ابدا اداری
ولواني اداری قوم قرم * كريم المنتمى حامى الزمار
عذرت وقلت للنفس اطمأنى * وملت الى التحلم والوقار
فياشر الدهور جزيت شرالجزاء وذقت فقدان الشرار
لنزام كل ذى شرف على * وتدروا مابراسك من دوار
فقد كلفتني خططا أشابت * وذالى قبل خط فى عذارى

ولو غصصت منك بغير ريق * لكان بأعذب الماء اعتصارى

وقال رحمه الله تعالى

بع واسطا بالنائى والهجر * ودع المغرور بها الى الحشر
ارض تدبرها ابن صابية * شابت مفارقها على الكفر
قلفا من نبط البطائح لم * تمرر لها موسا على بظر
تلقى الابور بفسل خشن * متعشكل يوفى على الشبر
قد سد واسع قبلها عظم * فجميع ما ولدت من الدبر
ياابن الديشى العين لقد * رمت المحال فغصت فى بحر
لك لحية كالتيس مابرحت * من بوله فى ناطف تجرى
وبها اذاحاضت حليلتك الـ * رعناء تعرف اول الطهر
وليس يخلفها اخوكرم * زاكى الارومة طيب النجر
وهى التى غذتك فابغ لها * بيتا يحصنها من الظهر
واجعل مواليها لتمنعها * مااستطعت من مستحكم الجفر
فلقد أتاها ماسيتركها * مرداء خالية من الشعر
ولعل ذاك فيه مصلحة * لك يااثيم ونحن لا ندرى
يعطيك حكمك كل ذى شبق * بهوى العلوق مصير عقرى
لقبت بالجهل السديد وما * سددت فى نهى ولا امر
ولقد تسميت الاديب فنى * أدب الجمال عجايب الدهر
ياتيس قرنك كله نقد * فى النطح لايقوى على الصخر
مهلا فقد نبهت ليث شرى * أظفاره ونيوبه تفرى
من معشر لبسوا العلا فانشوا * بين الصوارم والقنا السمر
لايرهب الايام جارهم * ونزيلهم من مالهم يقرى
أنكرتنى ولسوف تعرفنى * فتقر أنى واحد العصر
قد يمهل الله الظلوم الى * حين ويخزى المكر بالمكر
أسرفت فى ظلم العباد أما * للبعث فى ناديك من ذكر
وأعنت قطاع الطريق على * فقر التجار وخيبة السفر
نصف البضاعة حين تظفرها * مكس لقد بالغت فى النكر
خنت الخليفة فى رعيته * وعصيته فى السر والجهر
وتناقلت أيدى الركاب بما * أحدثت فى أيامه الدسر
فلبير مينك بعض اسهمه * فيبل منك بثغره النحر
اردد على بلا مراجعة * ما خاننى فى نظمه فكرى
تدعى السديد وما السداد بان * تستنكح الحسنا بلا مهر
لا أخلف الرحمن مال فتى * يأبيكم فيبيع أو يشرى

هذا جزاء النظم فيك وقد * يجزى الظرط مقبل الجحر
والعذر لى مما هذيت به * ان كانت الحمى من العذر
الافشلك لا اجود له * بالمدح فى نظم ولا نثر
هى سبعة تأتيك سبع ماء * تنسيكها وا لحصد للبذر
من كل بيت صادر مابة * وجزاء مثلى ليس بالنزر
فاصبر لها يانذل لا كرما * والكلب يجزى القتل بالعقر

وقال رحمه الله تعالى

ماذا بنا عن طلاب الغر ننتظر * بأى عذر الى العلياء تعتذر
لا الزند كاب ولا الآبا مفرقة * ولا بباعك عن باع العلاء قصر
لاعز قومك كم هذا الخمول وكم * عن المنا حيث لاماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلا بدلا * ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة * للذل والقل مالم يغلب القدر
وليس تدفع عن حى منيته * اذا اتت عوذ الراقى ولا النشر
ولا يجلى الهموم الطارقات سوى * نض الركائب بالروحات والبكر
والذكر يحييه اما وابل غدق * من النوال واما صارم ذكر
واحسرتا لتقضى العمر فى نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور
لا يرنعون اذا عزوا لمكرمة * رأسا ولا يحسبون العفو ان قدروا
يود جارهم الا دنى بأنهم * اضعوا وما منهم عين ولا أثر
خرز العيون اذا ابصارهم نظرت * شخصى فلا زال عنها ذلك الخزر
وغير متبعهم لوما فاظلمهم * الشمس يزور عن ادراكها البصر
ان يظفروا بى فلا شمخ انوفهم * فانما لعداهم ذلك الظفر
الا فسل ايهم يغنى غناى اذا * نار العدو تعالى فوقها الشرر
ومن يقوم مقامى يوم معضلة * لا سمع يبقى لرائيها ولا بصر
ومن يسد مكانى يوم ملحمة * اذ الغزالة وارى شخصها القتر
تجرى الجياد وان رثت اجلتها * فلا يغرك جل تحته دبر
انى لاعجب من قوم رأوا عسلا * ظلما واسوغ منه الصاب والصبر
أيامنون انتقامى لا أبا لهم * بحيث ليس لهم من سطوتى وزر
انى امرؤ ان كشرت الناب عن غضب * لا الخط تمنع من بأسى ولا الحجر
فلا يغرنهم حلم عرفت به * قد تخرج النار فيما يقرع الحجر
ان يعم عن رشدها قومى فلا عجب * من قبلهم عميت عن رشدها مضر
مالوا عن المصطفى والوحى بينهم * وفيهم تنزل الآيات والسور
وقابلوه بكفر ان لنعمته * وكان خير من الكفران لو شكروا
فان تغاضيت عن قومى فعن كرم * منى وما ذنب كل الناس مغتفر

وان قومي لتؤذيني اذاتهم * الام في ذلك الاوام ام عذروا
لاعيب فيهم سوى اني شقيت بهم * والذنب للحظ والخسران ماخسرو
ولو أساء لما ضاقت مذاهبها * عني وكان لي الايراد والصدر
فليخش بأسي من طالت حماقته * ورب عاجل شر قاده اشر
حسبي من المكذبي الامال لو بلغت * مني الليالي وفي التخريب مزدجر
قوم كأنهم النفلابين لها * نور يروقك مرآه ولا ثمر
ياشبه بدرية في الماء منبتها * ولا نداوة فيها حين يقتصر
لا تلزموني ذنبا في رجائكم * فلست اول ساع غره قدر
ماكنت احسبكم كالجوزايس برا * فيه السماحة الاحين ينكسر
لقد نأيت فلم آسف لفقدكم * ولاتداخلني من نأيكم ضجر
والله ماطال ليلي وحشة لكم * ولا عراني من وجدبكم سهر
وانني لقرير العين مذشحطت * بي النوى عنكم واخروط السفر
فجنبوني اذاكم قبل آبدة * تأتي غسا سافلا تبقي ولاتذر
واستعصموا برضاي واحذروا سخطي * فجرح مثلي في امثالكم هدر
انا الذي يرهب الجبار سطوته * وبي يقوم من في خده صعر
غر مغاوير انجاد حضارمة * بمثلهم تحسن الاخبار والسير
لايسلمون لريب الدهر جارهم * يوما ولا رفد راجي رفدهم عمر
لايجبر الدهر هيضا في كسيرهم * ولاتهيض بذا الايام ماجبروا
جبال عز منيفات بحار ندا * فلهد مات ليوث سادة غرر
لاينكر الناس نعماهم وانهم * اهل العلا واهل الفخران فخروا

وقال رحمه الله تعالى

أتعبت سمعي بطول اللوم فاقتصر * ماذا اهمك من نومي ومن سهري
عدمت رشدك كم نوم على ضمد * قل لي امن حجر صورت ام بشر
يا جاثما لسهام الذل ترشقه * ما انت الا قتيل العجز والخور
ثب قائما واركب الاخطار مقتحما * فانما يركب الاخطار ذو الخطر
ولاتكن مثل ماقد قال بعضهم * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
أفي القضية ان ابقى كذا تبعا * والقوم قومي وارباب العلا نفري
كذا انتظاري والانفاس في صعد * والظلم في مدد والعمر في قصر
على حسامي وعزمي لاعدمتهما * وردي ولكن على رب العلي صدري
وكيف أرهب موتا أو اخاف ردا * وحامل الميت محمول على الاثر
باضيعة العمر في قوم تخالهم * ناسا ولاغير اثواب على صور
اوان ذا الحلم قيساحل بينهم * لودمنهم ذهاب السمع والبصر
ولو بعمر نوح بينهم سنة * لقال يارب هذا آخر العمر

فاه من لي بحجاج يزول به * ماكان من عجر عندي ومن بجر
ادن النجيبة للترحال وارخ لها * زمامها واخلط الروحات بالبكر
وخطها الخط أرقالا واول قلا * اوال لا ناد ماوا هجر قرى هجر
أما كنا العبث أهل الفساد بها * فدمروها بلا فكر ولا نظر
لم يبق في خيرها فضل ولا سعة * عن العد ولذي نفع ولا ضرر
اما ولولا ابن عبدالله لا كذبا * لاستهلكت بين ناب الشر والظفر
لكنه لم يزل يجلوا بهمته * عنا غياهب من ذل ومن قتر
اهدى اليها الغنا من غير مسئلة * كذا يكون فعال السادة الغرر
وكم مضيم تمنى من مضاضته * موتا يؤدي الى الفردوس أو سقر
اغاثه وازال الضيم عنه فما * يخشى سوى الله في بدو وفي حضر
وكم غشوم شديد البطش ذي حنق * بالكبر مشتمل بالتيه مؤتزر
لايذكر الله الا عند ابيه * رقا وعند ارتجاس الرعد والمطر
يتلوه كل غوى حين يندبه * اجرا من السيل بالاشرا من النفر
لايعرف المنع في شي تحاوله * ولا يراجع في عرف ولا نكر
قد عودته ذوو الامر النزول على * ماشاء عادة مقهور لمقتهر
أرادمنه الذي قد كان يعهده * منهم فصادف الواطامح البصر
محاحكالعداعقاد الويه * اقضى وامضى من الصمصامة الذكر
تماف ما كان منه مطامعه * وانقاد بعد طموح الرأس والصعر
لو غيره ولي البحرين لانتهكت * وخبر القوم عنها اسوء الخبر
اغر عنيه من شيبان كل فتى * حامي الزمار جواد ماجد زفر
سمح يعد وفور المال منقصة * عند الكرام اذا ما العرض لم يفر
يفديك ياذا العلى والجد كل عم * عن المكارم بادي الحد والحصر
اذا يلم به خطب ذكرت له * كل النعامة لم تحمل ولم تطر
فانه والذي تعنوا الوجوه له * لولاك لم يبق للعلياء من وزر
قالوا انهنيك بالعيد الكبير فقد * وافاوتركك الهنا من اعظم الكبر
وهل تهنى بعيد أنت بهجته * لولاك لم يحل في سمع ولا بصر
بقيت ظلا على كل الانام ولا * زلت المؤيد بالاقبال والظفر
ولا خلت منك دنيا انت زهرتها * حتى يقارن بين الشمس والقمر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ياأبا شجاع رعاك الله من ملك * لولاك ماكان هذا الناس بالناس
وجاد كل بلاد أنت ساكنها * هتان كل ملث الودق رجاس
احييت حلم ابن قيس في سيادته * لكن قرنت به اقدام جساس
وعدل كسرى وأفضال ابن حارثة * اوس وعلم الفتى الحبر ابن عباس

اشكو

أشكو اليك جوى من بعد قرب نوا * ووحشة عرضت من بعد ايناس
اعاذك الله من وجدى ومن قلق * ومن غرامى ومن همى ووسواسى
الية ما يخاف الحنث مقسمها * بالصفوة المجتبى من ضئضئ الياس
ماحال ودك من قلبى ولا صعدت * شوقا الى ملك الاك انفاسى
ولامنى فيك أقوام فقلت لهم * عنى اليكم فما فى الحق من باس
خلو والثناء ان ليست مذاهبه * تلثام كأس ولا انجماع أكياس
ان كنت كلفتكم ادراك غايته * انى لاعنت حكما من أخى شاس
يفديك ياشمس دين الله كل عم * عن المكارم للسوءات لباس
امايرى القمر المنحوس طلعته * وما أنا غير ماساه ولا ناسى
لقد تعمد أمرا لا تهم به * آساد ترج ولا ذؤبان أوطاس
فامر به ذنب التنين تخسفه * حتى يصير كفز من الارن للجاسى
ماراقب الله فى حجاج كعبته * بل قام يضرب اخماسا باسداس
قدفاق فى مكره الاسوا وحيلته * وظله كل نخاس ومكاس
أحيا أباه لعمرى والبيوت على * قواعد بنيت قدما وأساس
لام الديثى قوم فى خساسته * هاتوا الديثى على العينين والراسى
فيا أمين أمين الله أبق به * جرما مدى الدهر لا يبقاله آس
وعش حميدا عزيز الجار ماوخدت * عيش مجهولة الارجاء ميعاس

وقال رحمه الله تعالى

قسما باعراف الجياد الضمر * وبما أثرن منها العجاج الاكدر
وبماحلن الى الوغى من ماجد * طلق المحيا ذى جبين أزهر
وبكل أبيض صارم ومفاضة * كالنهل سابغة وعال أسمر
لو قيل من فى الارض أعلى همة * واعز نافلة وأشرف معشر
ماقيل الا ذاك فضل فى العلا * حما حما الاباء سامى المفخر
الماجد الاحساب والملك الذى * يغشى الوغى فردا بوجه مسفر
الواهب البحر العتاق يقودها * صفر الجاسد من نبات الاصفر
والمكره السمر الدقاق ونهل الـ * ـبيض الدقاق من النجيع الاحمر
ومقيطر البطل الهزبر بطعنة * تقضى قضيته ولما يستر
ومفلق الهامات فى ضنك الوغى * بمذلق الحدين صافى الجوهر
كم غادرت أسيافه من ماجد * جدل السباع مجدل لم يقبر
منى الفدا منه باغلب ثائر * ينبيك منظره بصدق المخبر
متوقد العزمات أكبر همة * أحياء ماثور وموت موسر
والموت أشهى عنده من أن يرى * فى غير مرتبة المليك الاكبر
تلقاه أثبت ما يكون جنانه * والخيل تعثر بالقنا المتكسر

وأحب يوم عنده يوم به * يعطى هنيدة للفقير المقتر
جرار كل كتيبة فرسانها * أوفى وأمضى من كتيبة دوسر
تحت السنور فالتريك تخالهم * والخيل تحت النقع جنة عبقر
ماصبحت دارا سنا بك خيلها * الاووارث جوها بالعثير
لسنانه من كل فارس بهمة * مابين وجنة خده والمحجر
ولسيفه منه اذا ماسله * مابين قلة رأسه والابهر
ماحلم قيس ماوفاء سموءل * ماجود اوس ماشجاعة عنتر
لوانهم وزنوا به لم يعدلوا * من كفه اليسرى بنان الخنصر
آبى وامنع جانبا من هانى * ايام يمنع خلفه ابن المنذر
وأشد باسا من كليب اذا سطا * بالسيف يحتث الذرا من حمير
وأعز جارا من فتى بكر وقد * نزلت بساحته عقيلة منقر
ذو همة صعدت واصبح دونها * زحل وبرج عطارد والمشترى
مازال يجتاز البلاد مشمرا * تشمير لاوان ولامتحير
حتى ظننا انه فى عزمه * يسعى ليخرج عن مدا الاسكندر
يرضى الخليفة هديه واختاره * وحباه بالحظ الجزيل الاوفر
لباه جهرا واصطفاه له فتى * من بين ابناء النبيت وقدبر
وامده بخزائن لو صبحت * ذات العماد لاذنت بتدعثر
فيها المجانيق العظام تحفها * نفط تأجج ناره يتسعر
وقسى جرح لا ترد نصالها * زبر الحديد ولاصفيح المزمر
وقضا اليراع بنان حكمك ناقذ * ماض باكناف العراق وتستر
فاضمم اليك الجيش وانهض اوفتح * ماشئت من بلد وجد وشمر
فلك الكرامة والحباء وكلما * تسمو اليه من عسجد اوعسكر
تيهى به ياال فضل وارتقى * فوق السماك علا وباهى وافخر
فيه يطول ربيعة كل الورى * من متهم اومنجد اومغور
جزت المدا وبلغت ياابن محمد * أقصى المنا ورقيت اعلى منبر
وجرت أوامرك الشريعة فى قرى * كسرى وسابور الملوك وقيصر

وقال رحمه الله تعالى

دع الدار يالبحرين تعفو ربوعها * وسقهاولولم يبق الانسوعها
وخل احاديث المطامع والمنا * الا انما أشقى الرجال طموعها
ولاتحسدن فيها رجالا بشبعها * فخير لها من ذلك الشبع جوعها
فلابد للمضحى على الزاد وحده * اذا ما امتلى من هوعة سيهوعها
وان دولة ولت قفاها فهولها * قفاك فاعيا كل شئ رجوعها
ولاتتعبن فى نصح من غاب رشده * وهون فخفاض المبانى رفوعها

لعل نداتهوى فيعلو ا أساقل * لذاك فرقاع البر اباوضوعها
وبع بالقلاد ار المهانة والاذى * فما الرابح المغبوط الاقنوعها
ولا تشكل عجز اولؤما وذلة * على قولهم نعى الرجال ضروعها
وحسبك من لؤم الرزايا فانها * بلى ظالما أردى النفوس هلوعها
وحسبك من لوم الرزايا فانها * تقل وتعمى اين يرجى سطوعها
فقد غرها شبع يسديه جهلها * وهل عن صفاف المول يغنى شبوعها
اذا نفرت عن قرية طير سعدها * فاز تجى الا بنحس وقوعها
وتطلب اجفال القناطر بالنوى * ووقع بفال فوقها الا بضوعها
عدمت رجالا لا لضيم اباؤها * أذا غضبت بل لا لحق نجوعها
متى لم ترعها ابت منها مروعا * وتأمن مكروهها اذ تروعها
الا بالقومى الأكرمين متى ارى * بنا الخيل تهوى مطبقات صروعها
عليهن منافتية عبدلية * جرى مزجاها جواد شنوعها
مقدمة اسلافها فى ظعائن * حسان المخالى طيبات دروعها
وقد جعلت تحلين خلفا ويممت * قرى الشام او ارض العراق يخوعها
فخير لعمرى من بسايتن مرغم * على ذى المجارى طلح نجدو شوعها
ومن ماء نهر الجوهرية لو صفا * ذبابة حسى لا يرجى نبوعها
ومن مروزه يالقطيف ولا لبس * عياء بوادى طئ وبقوعها
ومن لحم ضان اوال وكنفد * ظبيات جرد ان كثير خدوعها
اما سهمنا فى بحرها الملح ماوه * وفى نخلها الم الطوارى جزوعها
وليس لنا فى الدار الاجاره * ولا فى عذوق النخل الاقوعها
فبعد الدار خيرها العدو هنا * وقوم تأسوا كل حظ فنوعها
فعزما فقد طالت مداراتنا العدا * ولا عز الاحيث يبدو اخضوعها
ستعلم لكن حين لا العلم نافع * ذوو الجهل من حزارها ونقوعها
اذا أقبلت شعث النواصى يضمها * عليهم مساعير الوغى ويصوعها
اليت حماة الحى والخيل تدعى * اذا فرخوفا من لظاها شلوعها
بنا يمنع الثغر المخوف وعندنا * رياض الندا يزداد حسنا وشوعها
اذا هضبة للعزظالات فراعها * فلا تلفت الا ومنا فروعها
تلوذنا عليها معدا اذا حنت * فيأمن جانبها ويهدام روعها
بنا يأكل الصعو البزاة وتشق * شد الاخطليات الحرامى جموعها
عفاء على البحرين لو قيل اينعت * زنابير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك الا العدو وعصبة * سيسقى بها متبوعها وتبوعها
لقد صدعوا عمدا عصاها فلا التقت * ولا التأمت الا عليهم صدوعها
لعمرك ماعينى بعين اذا التقا * هجوع معاوين العدا وهجوعها

فان رضيت قومي بنقصي فلي غنى * بنفسي وجلاب المنايا وقوعها
متى لم أضق ذرعا بارض فانني * لدى الهم جواب المرامي ذروعها
يشيعني قلب الى العز تائق * ونفس الى العليا شديد نزوعها
وما انا في السراء يوما فروحها * ولا انا في الضراء يوما جزوعها
سانزلها المحمود او رأس هضبة * من العز يعيى كل راق طلوعها
وما طلبي لعلياء ارث كلالة * فيقصر خطوي دونها فاسوعها
على انها مسعى الكرام فان امت * فوها بها سلا بها ونزوعها

وقال رحمه الله تعالى

غرام أثارته الحمام السواجع * ونار جوى أذكت لظاها المدامع
وقلب اذا ما قلت يعقب راحة * ابت حرق تاتي بهن الفجائع
أفي كل يوم للحوادث عدوة * لها في سويداء القلب صادع
فلو أن هذا الدهر لا درّ دره * يسالم ارباب العلى ويوادع
ولكنه يختار كل مهذب * له الفضل فينا والاهي والدسايع
ابعد ابن ابراهيم يا دهر تبتغي * اليك خلودا او ترجى صنايع
تعست لقد علمتنا بعده البكا * وعرفتنا بالشكل ما الحزن صانع
فتى كان برا بالعشيرة راحما * رؤفا بها لا تزدهيه المطامع
يصد على الفوراء حتى كانه * به صمم عما يقول المقادع
ولو شاء جازا بالعقوبة قدرة * ولكن له من خشية الله رادع
كريم الثنايا تأبى الدنية نفسه * همام لابواب الحوادث قارع
يقول فلا يخطى اذا ما تأخرت * عن القول سادات الرجال المصاقع
جميل السجايا كلما ازداد رفعة * تواضع حتى قيل ماذا التواضع
سواء عليه في القضية من دنت * به الرحم القربى ومن هو شاسع
نشا من نشا لم يدر ما الجهل والخنا * وساد بني أيامه وهو يافع
اذا قيل من أوفى معد بذمة * أشارت اليه بالبنان الاصابع
فصبرا ابني مستور فالدهر هكذا * وكل عليه للمنايا طلايع
ففيكم بحمد الله حصن ومعقل * ونور مبين يملاء الافق ساطع
فمن كان عبد الله منه خليفة * فامات الاشخصه لا الطبائع
فما ماش فالبيت الرفيع عماده * يطول على الايام والربع واسع
وقيت الردا والسوء يا محمد * وحل بمن تهوى رداك الوقايع
تعز فكل سالك لسبيله * وكل امرئ من خشية الموت جازع
ونحن سواء في المصاب وان نأت * بنا الدار فالارحام منا جوامع
ولا شك منا بالتعزى وانما * نعزيك اذ جاءت بذاك الشرائع

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اليكن عنى وانصرفن على مهل * فلست بمرتاح لهجر ولا وصل
وماذاك من بغض لكن ولاقلا * ولكن قلبى من هوا كن فى شغل
أبت لى وصال البيض همات ماجد * بعيد الحمايا غير نكس ولا وغل
غيور على العليا أن ينثنى بها * رزايا اناس لاتمر ولا تحلى
سواسية لا فى معد من الذرى * ولا فى بنى قحطان فى الكاهل العبل
مضت حقب الدنيا ومافى بيوتهم * لعز المعالى من سليل ولا بعل
أضاعوا احماها واستبيح وابغضوا * عليها البلا من كل حاف وذى نعل
وباعوا برخص باعث العدل فيهم * فراحوا وكل منهم فى يدى عدل
وأضحوا كفقع فى أراضى قفرة * تقلب بالمنساة واليد والرجل
تسومهم سوء العذاب بغلظة * عداهم ويسقون المهانة بالرطل
فذو المال منهم لا يزال لاجله * يروح أخاويل ويغدو أخاثكل
وذو الفقر فى همين هم معيشة * وهم عدو فهو يمشى بلا عقل
فأروحهم من راح منهم ورأسه * كرأس علاه القين أو كفة الطبل
وذو الحزم من أعطى بباع قصيرة * والقى مقاليد الأمور الى نذل
وذو العزم من أمسى وأضبح عائذا * بخلف من الاعراب أو عاهر طمل
وأما ابتدا بعض البوادى ونعقهم * سواء بضاحى البرا وباحة الرحل
فأقواله قدكان جدى ووالدى * وجد أبى خدام جدك من قبلى
فان يتلقى بالقبول مقاله * فيالك من فخر ويالك من فضل
وان قال كلاما علمت فيالها * خويلجة تدعى مضيقة السبل
وان جا يوما ناز لا لهوانة * تلقاه منه بالاقامة والنزل
الا يالقومى من ربيعة هل أرى * لكم يوم بأس يصدم الجهل بالجهل
الى م تقاسون الهوان أذلة * وانتم اذا كوثرتم عدد النمل
يسوقكم كرها الى ما يسؤكم * عبيدكم سوق الاحيرة الهزل
وكم تتردون الخمول ضراعة * ولؤما وتشرون الغباوة بالنبل
يرد الفتى منكم اذا عن اوبدا * له من بنى العينان أسود كالجعل
فذو القدر منكم والجلالة يحتوى * صفاياه منهم بالمطاهر والحيل
وسائركم بالبهم يرعى مخلق * باثوابه رعيا مع الجد والهزل
عزيزكم يرضى من الدر بالحصى * ويقنع لو يعطى من الدر بالمصل
فقبحا لكم ماذا تعدون فى غد * اذا افتخر الاقوام يا أخلف النسل
فان كان خوف القتل والامر ذاكم * فدونكم أدهى من الاسر والقتل
فعز مافوت العز عند ذوى النهى * حياة وعيش الذل موت بلا غسل
فقد ينكر الضيم الكريم بسيفه * ان اسطاع او بالشدقية والرحل

كما فعل العبسى قيس وانما * أخو الهمة العلياء والحسب الجزل
أشار لعبس بالسلام وارقلت * به العيس من نجد الى كنفى وبل
وخل على الاتلاد عين مجاور * ولكن عضا الايتام على تبل
ولاخير عندى فى حياة كأنها * حياة دعاميص الفراشة فى الصحل
وذى اربة أهدى الى اللوم ناصحا * وذو اللب احيانا يزيغ الى العذل
يقول بتانيب أأنسيت ما جرى * عليك من الاغلال السجن والكبل
واحر ازما اتيته واكتسبته * على غير ذنب من فراخ ومن نخل
وتفريق فى كل شأ ووخارب * وذات ثمان كالماء فى ردع الرحل
وسلب الحسان المكرمات تهاونا * بهزو دمع الاعين النجل كالوبل
وسكنى البوادى دارهن فانها * لدار امرى لا بالحصون ولا الحلل
أمثلك يرضى دار ذل اذا ما * تريها نامر الضئون النام طار ابو الشبل
أما كان فى أرض العراق مراغم * يروقك عن دار الزلازل والأزل
فقلت له اربع على ففى الحشا * لوافح احقاد مراجلها تغلى
وجدك لم تعذل ملوما ولم تهج * جثو ماولم توقظ نؤوما على تبل
لامر تخطيت الخطايا ولم أزل * بعطو المطايا اتبع الجهل بالجهل
ولا اعجبتنى دار ذل وان غدت * منازل قوم والاكارم من أهلى
ولكننى حاولت ماان اتمه * لى الله لم أحفل بمحل ولا حفل
وقلت عسى يوما كيوم شهدته * قديما لكى يلحق الشؤم بالثكل
اكون به قطب الرحى ومديرها * بعزم على اهل الضلالة والجهل
فألفيت قوما ان طلبت اتباعهم * ليوم شباب فادع بالخيل والرجل
وان رمت فيهم دفع ضيم ونصرة * بهم رمت أوشالا من اعظم الرمل
يرجون عبدا اخائنا قعدت به * على الخزى امات وقعن عن الغسل
شريسا أمارته الليالى جهالة * جلالا ومالا وهى معتوهة العقل
فزاع ولكن الكوادث لم تكن * لتجرى مع الخيل القراب على الخبل
فما ولدتنى حاضن حنفية * عبيدية تسمو الى الحسب الجزل
ولا عرفت فى السابقين ابوتى * ولا كنت اهدى السابقين الى الفضل
لئن انا لم أغش اللئام بوقعة * يشب لها من حولها مفرق الطفل
ويوم تظل العتر فيه نبايلا * مغربلة فوق التشاوير والريل
لاعلم اهل الغدر ان عداوتى * لامقر من صاب واقطع من نصل
وانى كالنشر الذى تستلذه * واهنالها وقدارت مرتع الازل
وهل يكشف الغماء عن ذى ضرورة * ويجلو ظلام الخطب الافتى مثلى
كذلك كانت منذ كانت ابوتى * وذو الهامة الحسناء والجانب السهل
اذا السيد الجبار أبدى تعاصبا * وصعر خدا واستباح حما المطل

أضاعت له أسيافنا فهد بنه * فقومنه و استبدل الحلم بالجهل
ألم تترك الضحيان يكبو وبعده * كلينا لاقفاعزمه مضض الشكل
سواء علينا قومنا اذ تضيت * واعداؤنا والفرع ينمى الى الاصل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أفى كل يوم للخطوب افعالى * ألا مالا حدثات الزمان ومالى
يفجعنى فى كل يوم يمر بى * بأنفس مال او بأشرف آل
أرى الشر قد اماوخلفا واتقى * نبال الاذى عن يمنة وشمال
اذا قلت جلى بعدهمى أتت له * نوائب أمضى من حدود نصال
كأن الرزايا والمنايا تحالفا * على عكس آمالى وبت مآلى
لحى الله هذا الدهر كم يستفزنى * بخوض بحار او بشق جبال
يكلفنى بالجور عنى وقد لوى * شكالا على رجلى خلف شكال
وقدمص مخ العظم حتى أزاله * وبدله من زينة بهزال
وهل يقطع الشكل الجواد على الونى * ولو جال فى الاذى كل مجال
أقول وقد فكرت فى أمر خلتى * وأمرى وحال الارذلين وحالى
ألا ليتنى قد كنت خدنا مخادنا * لخبط نعام فى الفلاو رآل
ولم الك عارفت اللئام ولم انط * حبال خسيس منهم بحبال
فلم أر منهم غير خب يدلى * لسان محب من طوية قال
له شيمة السنور فى لطف خدعه * ولكنه فى اللمس حية صال
اذا جئت فدانى وأبد ابشاشة * ولا حظنى منه بعين جلال
وان غبت أدنى ساعة من لحاظه * تمحل فى غيبى بكل محال
الى الله أشكو صحبتى فى معاشر * هم شر ماض فى الزمان وتالى
صحبتهم مستصفيا فوجدتهم * السيم عذاب فى أشد نكال
اذا قلت حلى الدهر أعلى صدورهم * ابت سوى سوء اخلاق وقبح خصال
ولا ذنب لى الا حجا وبلاغة * و مجد وبيت فى ربيعة عال
وميلى الى أهل التواضع والعلا * بودى وبغضى الاسفل المتعالى
ومعرفتى أباه هم وجد ودهم * ورفضى لقيل فى الانام وقال
لعلمى بيوم ماله دونه امة * يرد ولاذو عترة بعقال
ولا السيد الجبار فيه بسيد * مطاع ولا مال الرماح بعال
له الحكم الله الذى لا قضاؤه * بخيف ولا سلطانه بزال
اداريهم حتى كأنى لديهم * أسير طعان أو أسير سؤال
ولو شئت قد كنت المدارى لأننى * أصول بايد فى الانام طوال
اذا شئت ابى دعوتى كل ماجد * بعيد ليوعى نائل ونزال

جبال اذا طاشت حلوم بنى الوغا ※ رواسى جبال فى شخوص رجال
على كل محبوك القرا سبح السنا ※ تجئ رعالا من وراء رعال
تناجى ابن جلاب وقيد ولاحق ※ وعلى المذالى كامل وعقال
بها كم وطئنا من رقاب قبيلة ※ وحى على مر الزمان حلال
وذو الحمق لو نادى لرأه نداؤه ※ بنات ابن أوى فى شخوص سعالى
تجئ لا لات لها مستعدة ※ بحصد غلال لا لضرب قلال
على كل مرقوم الذراعين ينتمى ※ بالام حمر فى الكداد وخال
تشاحح فيها أنت موجد به ※ ينش باذناب لهن طوال
لنا كدحهم فى حيث كانوا وكدحها ※ حلال من البازى وغير حلال
عدمت زمان السوء أما بزازته ※ فعطل وأما يومه فحوالى
أراه ولو عابا لكرام يلبسها ※ كلس الخلا من يمنة وشمال
كأن له نار الذى كل ماجد ※ جمال لاهل الارض وابن جمال
فقل لبنى الاوباش مهلا فانها ※ ليالى ويأتى بعدهن ليالى
فان رقدت عين الزمان هنيهة ※ فكم يقظة منه أتت بزوال
فلولا افول الشمس لم يبن السها ※ ولولا الدجى مالاح ضوء ذبال
فلا تطمع الاوباش فينا فاننا ※ رحاها وما الاوباش غير ثفال
فصبرا قليلا سوف تجنى غراسها ※ ثمار بلايا أينعت ووبال
والا فلا عزت ملوك بنى أبى ※ ولا خطر الفعل الجميل ببالى
فكل له مما قضى الله عادة ※ سيدركها لونال كل منال
ومن عود الله الجميل فانه ※ سيبقى بجد فى العشيرة عال
على ذاك منى شاهد غير غائب ※ يبين للاقوام صدق مقالى
وآل بنى حزوان لما رمتهم ※ بداء على غير الكرام عضال
فلم يمض الا الحول ثم رأيتهم ※ على رغم شانيهم بأنعم بال
يلوذ معاديهم بهم وهو خاضع ※ كما يخضع الجرب العجاف لطال
فلو أنهم شاؤا لاضحت منازل ※ تمن بها الايام وهى خوالى
ولكن حسن العفو فيهم سجية ※ اذا ماعفا وال وعاقب والى
ومن يلق ابراهيم يلق ابن تارخ ※ اخو العزم فى نسك وعزم جلال
ويلق ابن يعقوب المكرم يوسفا ※ بنى الهدى فى عفة وجمال
فيا باء بى اخلاقه العز انها ※ لاعذب من صافى الثعاب زلال
أخ وابن عم حين ادعوا ووالد ※ شفيق وخل لايخون وكالى
فلولاه لازال الرفيع عماده ※ اصال على الدهر كل مصال
فدام له طول البقاء معظما ※ لضر عدو أو لبذل نوال
ولازال يعلوا فى السعادة جده ※ ويغنى بلا نقص نماء هلال

وقال

وقال رحمه الله تعالى

أميم لاتنكرى حيلى ومرتحلى * ان الفتى لم يزل كلا على الابل
وسائلى وارد الركبان عن خبرى * ينبيك أنى عين الفارس البطل
لاأشرب الماء مالم يصف مورده * ولاأقول لمعوج الوصال صلى
تكلفينى مقاما بين أظهركم * وليس يبدو فرند السيف فى الخلل
مادامت البيض فى الاجفان مغمدة * فايبين لها فى الهام من عمل
وفى التنقل عز للفتى وعلا * لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب فى أوطانه حطب * وقدتقوم فى الاسفار بالجمل
دوايتكم جاهدا لوأن داءكم * مما يداوى بغير البيض والاسل
وكلما زاد نصحى زاد غشكم * لابارك الله فى ود على دخل
لاتحسبوا ان بعد الدار أوحشنى * فالبعد أحسن من قرب على دغل
لقد تبدلت منكم خير مابدل * فاستبدلو لان منى شر مابدل
شر الاخلاء من تشرى عقاربه * لاخير فى أدم يطوى على نقل
لاتنقمون على من لاتبيت لكم * منه سوام ولاعرض على وجل
اثرى زمانا فلم يذممه سائله * وقل مالا فلم يضرع ولم يسل
يكسوكم كل يوم من محاسنه * ومجده حللا أبهى من الحلل
ولم يزل همه تشييد مجدكم * يود لو أنه أوفا على رجل
يهين فى ودكم من لا يودله * هونا ويكرم فيه علة العلل
ماضركم لو وفيتم بالكريم اذا * حال اللئيم وفاطبعا ولم يحل
ألست أوفاكم عهدا وأحكمكم * عقدا وأقومكم بالفرض والنفل
ألست أطولكم فى كل مكرمة * باعا واهملكم للحادث الجلل
ان ينس مقتكم حظى فنحو لكم * الورد من قربه يغمى على الجعل
وان عكفتم على من لاخلاق له * دونى فقد عكفت قوم على هبل
وكنت أحسبكم ممن تقر به * عينى فالفيتكم من شحنة المقل
ان يخف ماينكم فضلى فلاعجب * لايستطيع الخفاش الشمس والسبل
ياليت شعرى والانبا ما برحت * تساير الريح بالاسحار والاصل
هل جاء قومى وأخدانى الذينهم * انارم من قبل الرامين لاقبلى
باننى لم أرد ورد اماب به * ولم أقف ذات يوم وقفة الخجل
لقد تقدمت سبقا من تقدمنى * سناوا درك شاوى فارط الاول
بذاك قدوة أهل العلم قاطبة * أبو البقاء محب الدين يشهد لى
هو الامام الذى كل له تبع * من كل حاف على الدنيا ومنتعل
فما الخليل له ند يقاس به * وهل يقايس بين البحر والوشل
وبعض غلمانه يكفى فكيف به * مهذبا لم يخف جورا ولم يمل

ولم يقل وحده ماقال بل شهدت * له الافاضل من بغـداد عن كمل
وليس فى الشعر من فضل يطول به * مثلى ولو فاق أعلى شبهها الطول
وفضل مثلى ان يسمـو ا بهمته * عن مدح قدم عن العلياء فى شغل

وقال رحمه الله تعـالى

ياساهر الطرف من خوف ومن وجل * نم فى جوار الهمام السيد البطل
ولا ترعـك خيـالات تمر كهـا * كانت تروعك فى أيامك الاول
فقد كفاك مقاساة الا ذى ملك * متوج بين فضل ذى الندا وعلى
ويا أخا المال لاتوجل وباه به * فى الناس واقطع عرى من شئت أو فصل
فقد ترى دولة السادات قد خفقت * اعلامهـا وتولت دولة الخول
وابعث الى المدن بالبشرى مخبرة * بملك أروع لاعى ولا وكل
كما نعود الى الاوطـان آيبـة * قوم رأوا قبل فيها خيبة الامل
جلاهم الضيم عنها فاغتدوا هربا * من غير مابغضـة منهـم ولا ملل
فى أرض فارس لا يحصى عديدهم * وفى العراقيين ملأ السهل والجبل
مذبذبين عـن الاوطان كلهـم * من شدة الشوق والتذكار فى شغل
ومن أقام بهـا قامت قيامتـه * وعاين النار من خلف ومن قبل
وجل فى كل يوم من محـاسنه * من غـير فرض يؤديه ولا نفـل
يبيت آمنهم مما يكابده * فوق الحشية مثل الشارب الثمل
وليس من يأمن الامـن اذم له * عبدنشا من نتـاج الريح كالعجل
او خلف سوء من الاعراب همته * ماأسخط الله من قول ومن عمل
ياهاجر الدار من خوف هلم فقد * نادى بك الامن أن اقدم على عجل
ولا تخف بالذى قد كنت تعهده * أزاله سيـد الاملاك منذ ولى
ابو سنان حليف المكرمات ومن * أناف سودده السامى على رجل
محيى البلاد وقد أشفت على جرف * هار ومانعها بالبيض والاسـل
رباعة العدل حيا بعد مامرخت * وأعلنت امه بالويل والثكل
لـو عاد والده حيـا وخاصمـه * مستضعف لم يخف جورا ولم يمل
كم رد مظلمة قدمات ظـالمهـا * ولم يناقش ذوى الدعوى ولم يسل
وكم يدفى الاذى والظلم قد بسطت * كفا فبدلها من بعـد بالشلـل
أراح منـه قلوب المسلمين ولم * يحجب وبدله بالشـكل والثكل
وكم بذى ضـلال كان ذا الجبب * سطا فأجرسه عن قول لا وهل
أحمى من المرء جساس بن مرة اذ * أردى كليبا بعزم غير ذى فشـل
لم يقبل العار فى ضيم النزيل ولم * يقـنع بنقص ولا يحتج بالعلل
أحنى وأعدل من كسرى غداة رمى * بالسهم قلب ابنه فى الحق لم يبل
سل عنه يوم أغارت فى كتائبها * خيل القطيف من القرحا الى الجبل

بحثها

بحثها ابن عقيل كل ذى اشر * مولى فوارس لاميل ولا عزل
اعطى اسنتهم نحر الجوا د ولم * يسمح لهم فى مجال الطعن بالكفل
حتى حما خيله عصبا وساعده * قلب جرى ورأى غيرذى خطل
ثم انثنى راجعاوالنصرصاحبه * يمشى به المهر مختا لا على مهل
كم من أخى كربة أحيا بصارمه * وكم امان به من ثابر بطـل
وكم ظلام وغى جلى غياهبه * من بعدان صاروقت الظهر كالطفل
ياطيب ايامه ياحسن دولته * لقد أنارت على الايام والدول
يا أيها الثاير المنصور يسنده * عن الرواة عن الابدال والرسل
به أنارت قرى البحرين وابتهجت * بقاعها وتسمت قرة المقل
وراح من حلها فى رأس شاهقة * لورامها الاسود الثعاب لم يصل
أو حلها آدم من بعد جنته * لم يبغ عنها الى الفردوس من حول
يا ابن الملوك الاولى شادوا اعمالكهم * بالمشر فيات لا بالمكر والحيل
عساك من أل ابرا هيم كل فتى * منزه العرض من غش ومن دغل
قوم هم القوم فى بأس وفى كرم * وفى وفاء وفى حل ومر تحل
يمضون فى الناس ماقالوا وغيرهم * ان انكروا منه بعض القول لم يقل
فى كل حى ترد الا قلا يلهم * بيتا ومفخر ذاك البيت فى رجل
وانتم معشر لورام طفلكم * نيل السما لصك الجون بالجمل
ولو ذكرت ملوكا من ابوتكم * مضوا تركت ملوك الارض فى خجل
لكن رأيت امتداحيكم بسالفكم * فى الجاهلية عين العى والخطل
لان من قد رأينا من أماجدكم * ببعضهم يكتفى السامى عن الاول
وأنت ياابا سنان منهم خلف * وذلك النبل من آبائك النبل
جزت المدا وتحاماك الردا وغدت * ام العدا بك ام الويل والهبل
وعاش أبناؤك الغر الذين هم * فى الجود والباس فينا غاية المثل
ففى حياتكم صفو الحياة لنا * بغير شك وطيب اللهو والجذل
ومات غبطا على الايام حاسدكم * وان يعش فبذل غير منتقل

وقال رحمه الله تعالى

ردى الحتوف ولا تراعى ☼ فما خوف المنية من طباعى
وعز ما صادقا فلكم مضيق ☼ بصدق العزم صار الى اتساع
ومن هاب المنية ادركته ☼ ومات اذل من فقع بقاع
ذرينى و الملوك بكل ارض ☼ أكايلها الردى صاعا بصاع
تخوفنى ابنة العبدى حتفى ☼ واقتحامى المهالك واقتراعى
وتعذلنى على انفاق مالى ☼ وتزعم انه للفقر داعى
فقلت لها وقد أربت وزادت ☼ رويدك لا شقيت فلن تطاعى

أخشى الفقر والدنيا متاع * وربى بالكرام أبر راعى
ذرينى أركب الاهوال انى * رأيت ركوبها فيه التداعى
فما للمرء خير فى حياة * اذا ماعد من سقط المتاع
فان بأرضنا بقرا شباعا * ولكن بين آساد جياع
وهل تهنى البهيمة حين ترعى * اذا ما آنست صوت السباع
اذا راع الوداع قلوب قوم * فلى قلب يحن الى الوداع
وان ينزع الى الاوطان غمر * فان الى النوى ابدا تراعى
وانى والعلا فرسا رهان * كما أناوالندى أخوا رضاع
ولست اذا الهموم تأوبتنى * ملاقيها بآراء شعاع
ولكنى سألقاها بعزم * وباع فى المكارم اى باع
اذا يوما نبت لى دار قومى * فما تنبو المطى عن انتجاع
وان الموت فى طلب ارتفاع * ألذ ولاحياتى فى اتضاع
يخاد عنى عن العليا رجال * وأين بنو الفواعل من خداعى
يراع لفرقة الاوطان نكس * ضعيف العزم اخلا من يراع
وكم من فرقة طالت وكانت * بعيد الناس داعية اجتماع
تقارعنى الحوادث عن مرادى * وارجوا ان يذللها قراعى
سأطلب حق آبائى وحقى * ولو من بين أنياب الافاعى
وثوب الليث فى اذا تبدت * فرايسه واطراق الشجاع
أأبقى تابعا ولدى فضل * يسوم الناس كلهم اتباع
يطاولنى بقومى كل عبد * تنقل من الكاع فى الكاع
اهم بهجوهم فارى ضلالا * هجاى رهط ابن الرقاع
أنا ابن السابقين الى المعالى * وأرباب الممالك والمساعى
تهين لنا التلاد ولانحاشى * وتوطيها البلاد ولانراعى
بنينا عزنا ورسى علانا * بضرب الهام والكرم المشاع
بنا يستنسر العصفور تيها * وتخشى الاسد صولات الضباع
وأرعن باذخ صعب المراقى * صككناه فاذن بالقشاع
ولايستغرقن الحمق قوما * فكم من رفعة سبب اتضاع
بخير تبع عنها وكسرى * بذا والمنذرات وذو الكلاع
فكم قد مار بعنا من ربوع * بهن وكم اجدنا من رباع

وقال رحمه الله تعالى

ألام اورد عتبا غير مستمع * وانفق العمر بين الياس والطمع
وكم أحيل على الايام مفتريا * مانحدث البدع التوكأ من البدع
آليت انفك من حل ومرتحل * أوان تقول لى الايام خذودع

لاصاحبتني نفسي لاتبلغني * مراتب العز لوفي ناظر السبع
سيصحب الدهر مني ماجد نجد * لوداس عرنين أنف الموت لم يرع
أبذهب العمر لايخشى معاندتي * خصمي وجاري بقربي غير منتفع
فلارعى الله أرضا الاا كون بها * سمالمستنكف عيشا لمنتجع
كم عاين الدهر من صبر مكتهل * اذ ليس يوجد صبر القود في الجذع
وكم سقاني من كأس على ظمأ * أمر في الطعم من صاب ومن سلع
ومارمتني بكر من نوائبه * الاصككت بصبري هامة الجذع
سل الاخلاء عني هل صحبتهم * يومامن الدهر الاوالوفاء معي
ألقى مسيئهم بالبشر مبتسما * حتى كأن لم يخن عهد اولم يضع
وسلهم هل وفى لي من ثقاتهم * حر ولم يشر في نقصي ولم يبع
ثكلتهم ثكل عين ماتبطنها * من القذى اوكثكل العضو للوجع
لقد تفكرت في شأني وشأنهم * فبان لي ان ذنبي عندهم ورعي
فآه من اسف قد ثار من ندم * يربي على ندم المغبون من كسع
ولا على زلة أخشى عواقبها * والناس حزبان ذو أمن وذو فزع
لكن على درة تزهو اجواهرها * في عقد كل نظام غير منقطع
توجتها معشر الاابتغى عوضا * عنها واني في قومي لذو قنع
وكنت اولى بهم منهم وكم منن * ضاعت ومااليس مايمضي بمرتجع
وغرني منهم لفظ خدعت به * والناس مابين مخدوع ومختدع
فلو يكون الى الاصداف نسبتها * لكان لي كرم ينهى الى السبع
لكنها الجوهر الطبعي قدأمنت * من التشظي مدى الايام والطبع
ليبعدني عنهم شد ناحية * وجناء غفل من التوقيع والوقع
أو ذات قلع من الفتياء ماعرفت * في زجرها عجل يوما ولا هدع
ولارغت عندحمل الثقل من صخب * ولا الى هتع حنت ولا ربع
فتلك أو هذه اجلوا الهموم بها * اذا تطاول ليل العاجز الضرع
تجري مع الريح زهوتاوان مرحا * فنعم مطلعة من هول مطلع
يأبى لي الجدان ارضى بغير رضى * ورأى ماض وعزم غير مقترع
ماأقبح الذل بالحر الكريم وما * اسواواقبح منه العز باللكع
مالي اجمجم في صدري بلابله * ومنكب الارض ذو منأى ومتسع
فيأسكم من رجوعي بعدمنصرفي * نطاف دجلة تغنيني من الجزع
سيعرف الخاسر المغبون صفقته * مناومن صنيع البازق بالوضع
لاخير في منزل يشقى الكريم به * ويلحق السيد المتبوع بالتبع
كم لمت قومي لابل كم امرتهم * بحسم داء العدا فيه فلم اطع
فلم اجد بعد يأسي غير مرتحل * عنهم لهم امليه ومنتدع

فان تربع لى ارع والعقل مكتسب * والربع خير ومن للعمى بالرسع

وقال رحمه الله تعالى

دعوه فخير الرأى ان لايعنفا * فلو كان يشفى داءه اللوم لاشتفا
ورفقا به يا ما ذليه فانه * شجى وقد قاسا من اللوم ما كفا
فلولا هوى لايملك العزم عنده * لكان حمى الانف ان يتعطفا
ولكن من يعشق وان كان ذا خلا * فلا بد ان يعلو وان يتلطفا
خليلى قوما فاسقيانى رعيتما * سلافة خمر مرة الطعم قرقفا
بحسن نديم لو ترائى بحسنه * ليعقوب لم يأسف لفقدان يوسفا
ولو أنه للبدر ليلة تمه * تجلى لابدى عبرة منه واختفا
تظل بعينيه نشاوى وثغره * فما يحسى الكاس الا ترشفا
ولا بأس او غنيتمانى فقلتما * رعى الله بالجرعاء حيا وما كفا
بخفق المثانى فى ظلال حدائق * تظل على أغصانها الطير عكفا
حليلته لو حط غيلان رحله * بها ساعة انسته حزوا ومشرفا
كنسيانى الاوطان فى ظل سيدى * جلى الغم عن سوداء قلبى وكشفا
دعانى اذا لم آته متعرضا * لنيلى وادنى من مكانى وشرفا
وضاعف اكرامى وبرى بداهة * فنفسى فداه ما أبرو ألطفا
وما ضرنى مع قربه ان منزلى * وقومى باكناف المشعر والصفا
يقولون مات الاكرمون وأصبحت * بحار الندا قاعا من الخير صفصفا
فقلت لهم اخطأتم ان للندى * وللجود بحر يقذف الدر مردفا
فادام فخر الدين يبقى ونسله * فلا تسألوا عمن مضى وتخلفا
وان غالهم ريب المنون لغيرهم * فقولوا على الدنيا وأبنائها العفا
سليل ملوك لا يرى فى قديمه * لئيما ولا مستحدث اليت مغرفا
وأربعهم والدهر قد سل سيفه * على الناس واستشرى بجدو أو جفا
فلم يثن منه ذاك باما ولا ندا * ولا عزمة لابل لا بائه اقتفا
لعمرى لقد أحيا الندا بعد موته * وجدد ربعا للعلا كان قد عفا
وأضحى به المعروف غضا وأصبحت * حياض الندى من فيض كفيه وكفا
وردا لى الآمال روحا غدت بها * تنؤو كانت من هلاك على شفا
وماذاك الا انه هان ماله * عليه فاعطاها بتسام واضعفا
يهيل على سواله من نواله * اذا ما الجواد الغمر كال وطففا
منوح اذا ما العام قطن وجهه * عبوسا وحزا كل لحم وا خلفا
على انه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ولم يصدف عن الرشد مصدفا
ترى الجود والاحسان فيه غريزة * وطبعا به ساد الورى لا تكلفا
يلاه الامام البر حينا وغيره * فلم يرأزكى منه نفسا وأسرفا

وولاه

وولاء أمر المسلمين فلم يرع * تقيا ولا راعى لهناه مسرفا
ولا خان بيت المال جهرا ولا خفا * ولا راع من نصح الامام ولا هفا
فلاعدم الاسلام أيامه التى * أقامت بدين المشركين التلهفا
وعاش الدواميون فى ظل عزه * يصافون من صافاو يجفون من جفا
فانهم زين العراق وأهله * وسادات من وافى منى والمعرفا
أجلهم عن حاتم وابن مامة * وأوس اذا هبت من الشام مرجفا
فباتار كا تقل الاحاديث عنهم * وينقل اخبار الاوالى تعسفا
فما لهم شئ تراه حقيقة * تحقك به والغ الحديث المزخرفا
لكل امرء ممن يقدم خلة * بها قومه صاروا ارؤسا وانفا
فكعب جواد والزبيدى فارس * وقيس حليم والسموءل ذو وفا
وتلك خلال فيهم قد تجمعت * فكل فتى منهم بها قد تعطفا
وزادوا خلالا لو أنى عددتها * لدونت فيها مصحفاثم مصحفا
فياقاصد البحرين بزجى شملة * كأن على سدامها الهدل كرسفا
اذا أنت لاقيت الملوك بنى أبى * اريتهم والابلج المتغطرفا
فحييهم منى تحية وامق * عطوف على ابن العم لوعق اوجفا
وقل لهم لاتغفلوا اشكر سيدى * توخى أخاكم بالكرامة واصطفى
ومن لم يوف ابن الدوامى حقه * على موجبات الشكر منكم فاوفا
فقد ألبس النعماء حى ربيعة * كما ألبس النعماء من قبل خندفا
وهل يكفر الاحسان الا ابن عية * يقلب قلبا بين جنبيه اغلفا
ويابالى الكفران ابن ابن حرة * كريم متى صرفت عزمى تصرفا
وانى وان كنت الرفيع عماده * لاثنى عليه بالذى كان أسلفا
فقدت الردايا اباعلى الى العدى * وجزت المداترجا وتخشى وتعنفا
ومتعت بالامجاد ابنائك الاولى * بهم يكتفى فى كل خطب ويشتفا
ولا برحت تسطو الخلافة منهم * بابيض تدعوه مفيدا ومتلفا
وعاش معادى مجدهم وحسودهم * يكابد غما لايرى عنه مصرفا

وقال رحمه الله تعالى

بنى مذ غبت عن عينى ما عرفت * غمضا ولابت الاساهرا دنفا
ولاسمعت بشخص آب من سفر * الاحننت واعلنت اليكا أسفا
قضى أخوك حسين نحبه ومضا * فهل سواك تراه منه لى خلفا
فامررت بقبره مذ فجعت به * الاوصحت باعلا الصوت والهفا
فارحم أباك فلو أبصرت عبرته * وكلما كف من شان لها وكفا
قد قرح الدمع عينيه وقد وهنت * منه العظام وقد أضحى الجسم قد نحفا
شيخ أناف على السبعين حل به * ثكل وشوق فان داما فواتلفا
ان لم يمت خاف ان يعمى ومن عميت * عيناه مات وان لم يسكن الجدفا

بنى ماأنت من أهل العقوق ولا * عودتنى منك الا البر و اللطفا
فرق لى وارث من هم اكابده * شوقا اليك و حزنا للذى سلفا
وادفع بلقياك عنى وحشة وأسا * على اذا بة جسم بالضنا اختلفا
وكن جواب كتابى حين تنشره * وأمر بشد ولما تبلغ الطرفا
ولا تكلنى لرزقى غربة وشفا * الرزق آت فلا تحمل له كلفا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبرشهودى أننى لك عاشق * سهادى وسقمى والدموع الدوافق
فجود ابلامن وجودا بلاأذى * فامات موموق ولا عاش وامق
ولاعارفى وصل امرىء ذى صبابة * فذا الناس مذ كانوا مشوق وشايق
ولاتحسب الشكوى الدليل على الهوا * فكم صامت والدمع من فيه ناطق
لقدمنع النطق اللسان وعاقه * عن البث والشكوى من البين عائق
ومن اين لى قلب يؤدى عبارة * الى منطق والبين بالقلب آبق
فآه على سلطان حق موافق * لما جاء فى القرآن حقا موافق
ليقطع فى حق يد البين أنه * لسوداى قلبى يوم يعمان سارق
خليلى من ذهل بن شيبان أننى * بحبلكما دون البرية واثق
أشكما وجدى وأشكوا اليكما * جوى بين أثناء الحشى لا يوافق
وانبيكما أنى على ماعهد تما * اذاضيع العهد الملوك المماذق
فعزمافنى وخد المطايا تعلة * لذى همم والموت غاد وطارق
وقد يفجاء المرء الحمام وما قضى * له وطرو الناس ماض ولاحق
الاليت شعرى هل أبيتن ليلة * بحيث التقى سقط اللوى والابارق
وهل أرين العيس تهوى رقابها * بناحيث انقاء العيون السواهق
وهل أردن ماء الوفى بعذبة * وقد ضل حادينا وضل الفرايق
وهل تصحبنى فتية أبوهم * على وفضل لاصدى وهافق
سرت من قرى البحرين واستنهضتهم * هموما بادناها تشب المفارق
صل الليل وخدا بالمطايا فانها * بنا بين احراز المراز المفايق
فقالوا رويدا يا لمطايا فانها * ردايا وذا يوم من الحر ماحق
فقلت ابصنا كل هذا ورأفة * عليها و هل للسير الا الايانق
فيلوا عليها بالسياط وعرفوا * ذوى الجهل منا كيف تحوى الوسائق
ولاتردوا الا البقاطا ولوأتى * ظماها على اجرانها والوذايق
الى مورد لايعرف الاجن ماءوه * ولا نبت فى حافتيه الفلافق
جرى من يمين للاشرف الملك ماؤه * فكل خليج منه للعين رامق
حرام عليها دونه الماء والكلا * وان تلتقى عضاؤها والمرافق
فيوم ترى فيه تراخ و ينقضى * شقاها ويلقى ميسها والنمارق

ويصبحى

ويصبحى بحيث العزءود ان به * صريح وحيث الجود عض عرائق
تكفرا جلالا و تسجد هيبة * وقدجزت الاوساط منها المناطق
لدى ملك من الايوب ابوب لم تسر * باحسن نشر من ثناه المهارق
كريم متى تقصده تقصد ميمما * جواداذ كت أعراقه والخلائق
له هيبة كم ضيقت من موسع * وكم قدغدار هوابها المتضايق
يرد من المتصعبات بطرفه * وايماءه مالاترد الفيالق
زئير ليوث الحرب حين يحسه * هدير واماد مجرة فنفقانق
اذا غاب فهى الاسدزأرا وصولة * وان حضر الهيجافهى الحزائق
أحلته أعلى كل مجد وسودد * صوارمه والمقربات السوابق
وألبسه تاج المعالى سخاؤه * واقدامه والضرب فاروفارق
له الناس والدنيا من الله نحلة * حباه بها والله يعطى ويانق
همام اذا ماهم ضاقت بر حبه * مغار بها عن عزمه والمشارق
تسابقه فى الروع عرنين انفه * وللرمح حلاق وللسيف عاتق
ويوم نزاع الشمس ريعان وجهه * تحول قبل الطعن فيه الحمالق
وتمشى نسور الجوفوق عجاجة * وتبنى به أو كارهن اللقالق
ويمطر فيه عارض فكأنما * به المشرفيات المواضى عقايق
وتحسب من راى الاسنةانها * قواذف قذف صوتت وصواعق
وكم حببت من مجهوله ومشيعى * لها قلب مو تور وشجان آفق
وقدابطل الضرب التعانق والتقت * فلم يبق الا ضارب اومعانق
بنصل يقول الموت حين يشكه * لزوجة من يقلى به أنت طالق
سل الكفر من أودابدمياط ركنه * وقصراعلا فرعه وهو باسق
يخبرك صدقاان موسى هو الذى * بصارمه باقت عد البوائق
كتائب ملأ البر والبحر من بدت * لرقال ذاجنح من الليل غاسق
يسير بسد من حديد لوانه * هو السد لم يخرقه للوعد خارق
له لجب كانت تنوء لهوله * تقطع بين المسلمين العلائق
فما كان الا ان احسوا قدومهم * تحف به تلك البنود الخوافق
ومالوا القذف المال فى البرفى الضحى * وبالليل بادت فى الرحال الحرايق
وازعجهم من ذائق الجرح بعدهم * بامس وهل يستعذب الموت ذائق
فولو افتكب على ام رأسه * لمدن ذاك لم ينفق وأخرنافق
ومستعصم بالبحر منه وعائذ * باخلق تنبواعن صفاه المطارق
ولم يبق شئ من عنان جواده * آب لابنه والموت للقوم خانق
فسال دم لو سال فى الارض لاستوى * بها ردع ماعمرت اومز الق
ولم ينج منهم لج بحر ولاحمت * حصون اديرت حولهن الخنادق

ولا منعت فى ملتقاها ملوكهـا * قراشهاصهب اللحا والبطارق
فلولاه لم ينطق بدمياط داعيا * الى كلمة التوحيد والعدل ناطق
وأقسم ماو الا ه الا مـوحد * تـقى وماعاداه الامنـافـق
أبا الفتح لازالت بكفك تكتفى * مفاتيح ارزاق الورى والمغالق
اليك رمت بى نائبات هوارق * لدمعى واحداث لعظمى بوارق
أبيت وفى صدرى من البين خارق * وفى عنـقى من كضـة الهم خانق
ولم يعـد من الله الا كا مقصد * عداليـه بالاكـف الخـلائـق
فلم لج تيـار اليك اعتسفته * نهال لرؤياه العيون الروامق
ومالى خبر بالفيـا فى وانمـا * سناؤك فيهـا قائد لى وسائق
أسير مجدا اربعـا وتعوقنى * ثمان من الحمـا والخـوف عائق
واين من البحرين سنجار والقنا * ومن راحتيها كندة والجـرامق
ولكن اذا ما المرء لم يلق يومه * اتى اى ارض رامها وهو رافق
وحسن حديث الناس عنك استفزنى * اليك وود يعـلم الله صـادق
ولازلت محروس الجناب ممكا * رقاب عدا عليائك ماذر شارق

وقال رحمه الله تعالى

أمن دمنة بين اللوى فالدكادك * شغفت بتذراء الدموع السوافك
عفت عرارى واورق حايل * وشعث مشجوح وشفع روامك
ونوى يجذم الحوض عير رسمه * رحيف الحصى بالموجفات الحواشك
كان فؤادى ناطه ذو سخيمة * قليل التحنى فى صدور النيازك
غداة تداعى الحى بالبين بعدما * جلى الصبح اعجاز النجوم الدوالك
وقد قربوا للبين كل همرجل * امون القرى ضخم العثانين بامك
قطر درفس قيسرى كأنما * مناكبه حلات واشى الدرانك
دعوا اجفافا لصلب من أخبل الفضا * بحيث استهلت كل وطفاء رامك
وفى الجيرة الغادين لا عن ملالة * ظباء على تلك الهجان البوائك
خماص الحشا حم الشفاه كأنها * يلثن مروط العصب فوق العوائك
ويسمن عن نور الاقاحى لم يزل * يغذى بدرات الذهاب الركائك
وفيهن من ذهل بن شيبيان غادة * بطيب رياهـا عبـير المداوك
كان على فيهـا سلافة قرقف * وقد غورت ام النجوم الشوابك
اقول لها سرا وقد غاب كاشح * رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ماهـذا الجفاء وهذه * ديارى واهلى زلفة من دفادك
أترضين قتلى لابسلة صارم * من البيض الاسلة من لحـاظك
فوالله ما ادرى أأعراض بغضة * لنا أو دلال فافصحى عن مقالك
فلى همة علياء ونفس أبيـــة * تمج وصـال اللاويات المواعـك

ولى عزمة ان ساعد الجد اشرفت * وثافت على شم الرعان السوامك
ولابد من نض القلاص وان غدت * حطا ما امالى دابهـا المتلاحك
عليهن فتيان كرام تحرجوا * من النوم الافوق تلك الحوارك
أقول لهم والعيس تشدوا كأنها * مع الال أمات الريال الرواتك
اقيموا صدور اليعملات ورفعوا * عن السيل تنجوا من سبيل المهالك
فعن لنا من بعد ستين ليـلة * ومبض سناعن أيمن الجـونابك
فقالوا ترى النجم اليمانى قدبدا * يلوح بمستن من الافـق حالك
فقلت لهم ماذاك نجم ترونه * بناحية الخضراء ذات الحبالك
فقالـوا فاذا قلت نار بربوة * تشب لابناء الهموم الضرائك
يضـىء سناها بالدجاء صبور * على الدهر مودى البرك رحب المبارك
من العبد ليين الاولى فى أكفهم * حياة لاواب وموت لباعك
فخاوا عن الترحال واستعصموا به * من الدهر وارموا اصرقه بالدوامك
يجير عـلى الايام مالا تجـيره * عليه ويسطوا بالخطوب العوادك
فتى لا يرى بالا سوى ما أفاده * طعان العدى فى المازق المتضانك
ولا يقتنى من ماله غـير سابح * وأبيض محشوب بالعزارين باتك
واحسن من شدوا المزاهير عنده * سليل المواضى فى متون الهراتك
همـام اذاماهم لم يـثن قوله * أقاويل ابناء الطعام الضكائك
له كل يوم غارة مشمعـلة * يرى الصدمن شداتها من مناسك
ترى العرب العربا يحجون بيته * كأنهم جاؤا لذبح النسائك
أباماجـد لم يبق الاك ماجـد * يرجى لابكار الخطوب النواهك
انفت بمدحى من سواكم لاننى * الى ذرو بنيكم فى سنام وحارك
وأكبرت نفسى ان أرى متضايلا * ارجى نوالا من لئـيم ركارك
مخافـة تراك مقـول وقوله * أمض وأمضى من حدود التيارك
لوأن بنى القرم العيوتى سادة * كرام يراؤن القنا فى المعـارك
لغاروا على النظم الجزيل ولم يكن * لهم فى معانى لفظه من مشـارك
أما كان فيهم مثل عمرو بن مرشد * وذو الجدفاع الهموم السرادك
فغر فبنات الفكر أولى بغـيره * واجدر من نجل العيون الدكارك
وحافظ على الذكر الجميل فانما * مصير الفتى احدوثة فى الشكائك
ولا تسلمـن للدهر مولى هواكم * هواه ومهما ساكم غـير حائك
ولست وان اودى الزمان بثروتى * وأرجـنى منـه بخصم مماحك
بمهـرى ثناى والمنـاديح جمـة * الى جونكاء ايشع اللوم راعك
يرى مورد الآمال حول فنائه * بعين نوار تلحـظ الشيب فارك
ولا ضارع طوع المنا يستفزنى * الى مقرف رجم الظنون الاوافك

ولامادحى الاسراة بـنى أبى * جبال المعالى بل ليوث المعارك
ولى قصة فى دارهم أثر وقفة * وما ذاك فى اشباه قومى شبائك
فان صدقوا ظنى وظنى لانهم * نجوم سماء شمسها غير دالك
وان مانبت بى دارهم وتوعرت * على فما ضاقت رحاب المسالك

وقال رحمه الله تعالى

أبا الفضائل يامن فى مفاضته * بدر و بحر وثعبان ورئبال
لاتحفلن بقول المرجفين وما * قد خرقوا نعلى ذا الوضع مازالوا
فقد عهدتك طودا ماتزعزعه * نكباء غادفكيف انقيل ذا القال
من ذا يهم بغاب أنت ضيغمه * وحولك الاسد فى المادى تجتال
قد كنت وحدك لامال ولامدد * وقد أتوك فقل لى ما الذى قالوا
هل غير اطرق غلاب وان شبأ * بهم عجايز همات وأطفال
وكل ذا ليس شفا غيظ ذى حنق * وكيف يشفى غليل الهائم ال
وانت لو شئت اضحت كل ناحية * من ارضهم ولها نوح واعوال
لكن ابا لك حلم راسخ وتق * ما لا توهمه غوغاء جهال
وانت تعلم لازلت المنيع حمى * ان الشدائد للنسا دات غربال
قد احسن المتنبئ اذ يقول وما * زالت له حكم تروى وامثال
لايدرك المجد الاسيد فطن * لمايشق على السادات فعال
وأنت ذاك الذى تفنى فلا انقطعت * الى القيامة للراجيات امال
وسر واسعد بهذا الشهر الاصم فقد * وافاك يصحبه نصر واقبال
واسلم ودم فى نعيم شامل وعلا * ما دام للعيس بالوعساء ارقال

وقال رحمه الله تعالى

انزل لتلثم ذا الصعيد مقبلا * شرفاوا جلالا لاولى ذ الملا
وقل السلام عليك يامن لم يزل * كنز الابنا الهموم و معقلا
واشكر أياديه التى أولى بها * فلقد أطالك العطاء وأجزلا
وأشر اليه بعدذاك مودعا * توديع لاملل عراك ولاقلا
افديه من ملك لقد أضحى به * جد المكارم والاكارم مقبلا
ماكنت أومل من نداه أنالنى * فانالـه رب السما ما أملا
ألفا مصممة اجاز ويغلة * نشاى النعامة والحرون وقرذلا
ومن الملابس حلة لو قابلت * روض الحما أنفا لكانت أجملا
ووراء ذا لكم اعتذار أنه * لولا امرو راجة ما قللا
واحب من هذا الى لقاؤه * لى مسفرا عن بشره متهللا
وسؤاله لى كيف انت وقوله * أهلا أتيت وذاك نحس مجتلا

فأضاء في عيني النهار وقيل ان * القاه كان على ليلا اليلا
وشكرت جارته أرتني وجهه * لوكان نزع روح منه أسهلا
وغفرت ذلة ظالمي لكونها * سبب اللقاء وقلت أيسر محملا
ان كان قد ابقى حسودي باهتا * فلا بقين حسوده متململا
ولا عقدن على ذوابة مجده * تاجا من الدر الثمين مفصلا
ولا صبرن بجوده الاميال كي * يشدوا بها من شاء ان يتمثلا
بأبي الهمام أبي الفضائل ذي العلى * والمكرمات فما أبر وأفضلا
كن ايها الساعي لا دراك العلا * كأبي الفضائل في البدو والافلا
وأما لعمر والله است بمدرك * شأو الامير وما عسى ان يفعلا
لله بدر الدين من ملك فما * أوفى وأكفى للخطوب وأحملا
ملك انخت به لوجاء مؤملا * فرجعت من جدو اليديه مؤملا
ايلاه غر محجلة وقد * ضمن الاخير بان ينوف الاولا
زهت البلاد به فما من بلدة * الا تمنت ان يكون الموصلا
من مبلغ سادات قومي انني * لاقيت بعدهم الجواد المفضلا
ونزلت حيث المكرمات وقت في * حيث ابتنى المجد المؤثل والعلا
يفديك بدر الدين كل مسربل * باللؤم غاية جزمه ان يبخلا
حفظ الحطام وسل سيفا دونه * واضاع منه العرض تضييع السلا
فغدت تمزقه الرجال وتختطى * لجج البحار به واجواز الفلا
يا ايها الملك الذي في كفه * بحر أرانا كل بحر جدولا
لا تحسبن ثناى للمال الذي * خولتنيه فلم أزل متمولا
والمال عندي كالتراب محله * يحثو ابه من هان قدرا أوعلا
لكن رأيت خلايقا ماخلتني * اخطا نرويه مثلها في ذا الملا
لولا النبوة بالنبي محمد * ختمت لقلت ارى نبيا مرسلا
قل لي املك انت ام ملك فمن * نظر العجاب فحقه ان يسألا
ما هذه الاخلاق في بشر ولا * هذا السماح اذا اللبيب تأملا
فبقيت ما بقي الزمان اذا الورى * كهفا يلوذ به وسترا مسبلا
وأراك ربك ما تحب وعاش من * يشناك يهوى الموت من جهد البلا

وقال رحمه الله تعالى

الم انا جي قلب حيران واجم * وانظر عودي بين لاح وعاجم
كأني لا حداث الليالي رزية * أقت سبيلا للخطوب الهواجم
وفي الارض لي مندوحة ومراغم * تقربه عين وتحلو اطاعمي
بحيث يراني الدهر سعدا واغتدي * وقد حدثت رجلاي منه بسالم
وأسطو على أحداثه مثل ماسطا * على فتنق واهيات الدعائم

واجتاب من ظل الخلافة وارفا * يقي الضر فتيانا وحر السمائم
بعني امير المؤمنين الذي غدا * له جسيم يعلوا جميع المحاطم
سمى مصطفى المصطفى وابن عمه * ومالك اعناق الملوك الخضارم
غذاه ابو الفضل الذي لم يزل به * بنو الجدب يسقي في السنين القوائم
وجل الذي من شيبة الحمد وارتقى * الى ضيضئ العلياء من صلب هاشم
وأحيا خلالا اسها في زمانه * قصي ابو ساداتها وآجم
ليالي تدعي في قريش مجمعا * بجمع ذويها في فنون المحارم
امام هدى يدعوا الى الله مرشدا * لكل البرايا عربها والاعاجم
بعدل واحسان ونهج ورأفة * وزهد وبرهان وكف وصارم
فما احتل الا صلب كل خليفة * محيط باحكام الشريعة عالم
اذا العرب العرباء يوما تفاخرت * بذي العرب من ساداتها والاكارم
وجاؤا بغيس وابنه وبعبد * وكعب ابن أوس وابن سلمى وحاتم
سماهم جميعا لم تمت بفتوة * الى جود بحر منكم متلاطم
اذا جدتم افضلتم فبفضلكم * نجود فنكم فضل تلك المكارم
فلولاكم لم يدع فضلا وجعفرا * بجود ولا انهلت يدي كف قاسم
ولا عرف الناس من سهل ولا شدا * بمدح ابن وهب ناظم بعد ناظم
يقولون هم أرض وانهم سماؤها * وايمانكم منها مكان الغوائم
فان انتم امطرتموها تحدثت * وجادت وأتت اكلها كل المطاعم
وان انتم اغفلتموها تضاءلت * ولم ينتفع منها اوام لحائم
فانتم مصابيح الظلام وقادة الـ * ـأنام ورب للثنا المتفاحم
وقومتم بالسيف من مال خده اصـ * ـفرارا ولم يشمخ بانف لخاصم
فكم هامة للكفر راحت وهامها * نعالا لايدي خيلكم في الملاحم
فقل لرماة الشرق والغرب اقصروا * وكفوا والا تقرعوا سن نادم
فما الحق الا دعوة هاشمية * هي الحق لا دعوى غوي وغاشم
بها أصبح الاسلام في كل موطن * ينوء بركن منه عقد الدعائم
أقام له في كل ثغر كتائبا * ترى الشك في شداته في مآتم
تبيت طواغيت النفاق لهمة * كأن حشاياها ظهور السهائم
تغلبها حينا وحينا مهادنة * لولت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هو مت سدت له سنة الكرى * سرايا ترى بالقنا والصوارم
فيزعجها حتى اذا ما أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها في يومها منه راحة * اذا النوم سرى الهم عن كل نائم
اليك أمير المؤمنين تجشمت * الى البعد همات النفوس الكرائم
وكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهي العزائم

وكم جبت من حرقاعوت بها الظبا * بهمة مضاء على الهول حازم
فها أنا قد ألقيت رحلي عامدا * لنعماك من أيدي الزمان الغواشم
وقد كنت ذامال حلال وثروة * يضاعف اكرامي وترجى مكارمي
فأغرابي الواشي المشوم وخانني * لما حزته من ضيعة ودراهم
وبت عراي السجن في مدلهمة * بحيا وبي فيها ثقال الاداهم
وأحوجني من بعد يأس وقدأتي * على نسبتي اشكوا الى غير راحم
فناجيت نفسي خاليا حيث لم اجد * من القصد بدا لاشتداد عزايمي
وملت الى بعض الملوك فاجهشت * الي وجائت فوق ملا الحيازم
فسكنتها بالشد مني برحله * اليك فابدت ثغر جذلان باسم
فبشرت أهلي بالغنا حين مرجعي * اليهم على أنف من الدهر راغم
فجئت وقدنالوا السماء وايقنوا * بأن الغنى اضحى كضربة لازم
ولما امتدح خلقا سواك وماله * فاحضى بنيل اوببعض الاباهم
واني لارجوا من أياديك نعمة * على الدهر يبقى ذكرها في المواسم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ظننت حسودي حين غالت غوائلا * يربع الى البقيا وتطوى حبائله
وقلت كفاه ما لقيت ونالني * به الدهر مما قد كان قدما يحاوله
فاغمضت جفنا والقذاملأ ناظري * وأبديت سلما ليس يخشى وغائله
ووطنت نفسي للمداراة مارأى * رأيت ومهما قاله أنا قائله
فازداد ذوالاضغان الا تماديا * ولا بشرت الابشر مخائله
كذالك احوال الحسود وخيمة * وما تقتضي اخلاقه وشمائله
فلا ترج يوما في حسود مودة * وان كنت تبدي وده وتجامله
فقل للخليع همه ما يسؤني * رويدك فان الروح في الرمح عامله
ولا تحسبني ضقت يوما بماجرا * ذراعا فما ضاقت بجرم اكله
وقد يدرك البدر الخسوف وتنجلي * غياهبه عن نوره وغياطله
فان ساءني القوم الكرام وضيعوا * حقوقي وهدي الجد فيهم وكاهله
فقبلي أخو بشربن اقصى اضاعه * بنو عمه دون الورى وفضائله
وقد يشرق الريق الفتى وهو غوثه * ويخرجه ماضي الشبا وهو قاتله
ولابد هذا الدهر يرجع محوه * وينجاب عنه غيه وبزايله
فينظر عن صدق ويسمع واعيا * ويفهم عن عقل فيزهق باطله
فيذهب قوم كاليعاليل لا يرى * لها اثر والماء تعطى جداوله
فيجدها وعقر الزمان اذا استوى * مطهمة في عينه وطهامله
فلا يفرح الخلف الهدان بنكبتي * فما نالني من صرفها فهو نائله
على انني لامستكينا لحادث * وسيان عندي نيله وصلاصله

وقائلة والعيس تخدج للنوى * ودمع الجوى قد جال فى الخد جائله
عليك بصبر واحتساب فانما * يفوت الثناء من راح والصبر خاذله
فلا ترم بالاهوال نفسا عزيزة * فذا الدهر قد أودى وقامت زلازله
فقلت لها والعين شكرى بزفرة * اردد ها والصدر جم بلابله
فكم كربة فى غربة ومنية * بامنية والرزق ذو العرش كافله
ابالموت مثلى ترهبين وبالنوى * وعاجله عندى سواء وآجله
وللموت خير من حياة ببلدة * يرى الحر فيها الغبن من لايشاكله
وما غربة عن دار ذل بغربة * لوان الفتى اكدى وغثت مآكله
ورب غريب ناعم وابن بلدة * تبكيه قبل الموت فيها ثواكله
فلا تنكرى خوضى الطوامى وخونى الـ * ـموامى اذا لال استجهرت طياسله
وان مقامى يابنة القوم للقلا * وللضيم للعجز الذى لا اذا اهله
ولابد لى من وقفة قبل رحلة * اديل بها دمعى فينتهل وابله
على جدث أضحى به المجد ثاويا * بحيث يرى شط العذار مقابله
لاسال ذاك القبر هل غير البلا * محاسن مجد غيبتها جنادله
وهل همت الموتى باشعاعارة * يثار بها من كل جوقساطله
فقد نامت الاحياء عن العز واستوا * بكل سبيلى اسده وخياطله
فيا عجبا من ملحد ضم فيلقا * وبحرا وطودا يركن المزن غافله
مضى طاهر الاخلاق زاك ولم يل * الى سعة يوما ولا خاب آمله
فيالك من مجد تداعت فروعه * ومال ذراه وانقعرت اسافله
ليبك لعلا والمجد والبأس والندا * لقد ضل واديها وحفت مسائله
وتندبه البيض الصوارم والقنا * لما أنهلتها كفه وأنامله
لعمرى لئن كان الامير محمد * قضا واصيبت يوم نحس مقاتله
لقد منيت منه الاعادى بثاير * همام أبى ان يحمل الضيم كاهله
أبافضل لازلت لنعماك تلتق * بعفناك سادات الورى وعباهله
منحتك ودا كنت قبل منحته * أباك وحزنى لم تقشع هواطله
وكم مبغض لى فى هواكم وشانئ * على بنار الحقد تغلى مراجله
فلا تحملنى والمتاريح جمة * على مورد يستعذب الموت ناهله
أريتك ان أخرتنى وجفوتنى * وذا الدهر قد أربى وبان تحامله
وجازت قرى البحرين عينى وأصبحت * عمانية واستبهلتها سواحله
وأصبح فى الجو اليمانى رحلها * وحفت به اقياله ومقاوله
اواستقبلت أرض الحجاز فيممت * بنى حسن والفضل بادشواكله
اوانتجعت آل المهنا ففيهم * حماء من لايرهب الدهر نازله
اواعتامت القوم الذين اجلهم * ذرى كل مجد جعفر وفواضله

فقل

فقل لى عماد الدين ماذا اقوله * وكل امرئ قدامه من يسايله
اذا قيل لى من أين أقبلت وارتمت * بك العيس أو من كنت قدمات وامله
هناك يكون الصدق يفضى عليكم * وريعك ربعى والعلا أنت آبله
فجد بالذى تحوى يد الله على الورى * وظن عليهم بالذى أنا قائله
ورأيك عال والرضا مارضيته * وكل امرئ غول المنية غائله

وقال رحمه الله تعالى

افى كل دار لى عدو اصاوله * وخصم على طول الليالى انازله
وطاو على بغضاى يصرف نابه * على وبالشحنا كغلى مراجله
كأن أباه كان قاتله أبى * وها أنا ان أوفى بى العمر قاتله
دعونى وأرض الله فهى عريضة * فلمن يغلل العزم الذى أنا حامله
سيشهد لى فى السرفى كل مهمة * أواخر ليلى ان أعش وأوائله
سئمت مداراة اللئام وغرنى * صديق اصافيه وخل أواصله
وضقت ذراعا بابن عم محبب * الى وان لم تسق أرضى مخائله
فكم ليلة عللت نفسى بذكره * وسكنت قلبى فاطمأنت بلابله
ولما التقينا كان حظى جفاؤه * وكان لغيرى بره ونوافله
ولم أستشر قلبى على بت حبله * من اليأس الا كادلى مزايله
وانى مع العين الذى يرمض الجفا * لاحمى وارمى دونه من يناضله
واظهر للاقوام انى بقربه * مليك يرجى رفده وفواضله
وان ذكروه بالندا قلت ماجد * وهوب يحل المال حلو شمائله
وعنفنى فى قصده واصطفائه * رجال وفى النظم الذى انا قائله
وقالوا أليس المايعرف طعمه * باول مجل مرتوبه وناهله
وأنت فقد جربت كل مجرب * وطاولت مالا كان خلق يحاوله
وقلت وأحسنت المقال ولم يدع * لمستبدع الاشعار معنى يحاوله
وقت مقاما لو يقام لغيره * لقال ارتياحا أحسن البر عاجله
فدع عنك مولى لايفيدك قربه * وذم ابن عم لايعمك نائله
وهل ينفع النجدى غيم لارضه * صواعقه العظمى وللغير نائله
فقلت رويدا انه ابن محمد * وان شاءنى اعرضه وتغافله
اقول لرهط من سراة بنى أبى * ودمع المآقى قد تداعت حوافله
هل الشر الا ماترون وربما * تعدى فأنسى عاجل الشر آجله
وهل يحمل العزم الثقيل اولو العلا * ويضعف عن حمل الظلامة كاهله
ومابعد سلب العز والمال فاعلموا * مقام وزاد المرء لابد آكله
وما بعد تحكيم العدا فى نفوسنا * واموالنا شيئ من الخير نامله
أطاعت بنا اخواننا كل كاشح * خبيث الطوايا يشبه الحق باطله

وجار عليهم قول من قال اننا * عدو مع الامكان تخشى غوائله
وأين عقول القوم اذيقبلونه * فما يستوى منقوص عقل وكامله
فاقسم ماهذا الخير وانه * لاول ما الامر المقدر فاعله
ومن يستمع فى قومه قول كاشح * اصيبت كما شاء المعادى مقاتله
وما كل من يبدى المودة ناصح * كما ليس كل البرق يصدق خائله
وقد تظهر المقصود أقصى مودة * واوهاقه مبثوثة ومناجله
ومن لم يقابل بالجلالة قومه * أتاه من الاعداء مالا يقابله
ومن لم يبح زرق الاسنة لحمه * ابيح حماه واسترقت حلائله
ومن لم يدبر أمره ذو بصيرة * شفيق بكته عن قريب ثواكله
وكم من همام ضيع العزم فالتقت * عليه عداه بالردى ودخائله
وما المرء الا عقله ولسانه * اذا قال لا ابراده وغلائله
ومن ضعف رأى المرء اكرام ناهق * وقدمات هزلا فى الاخاخى صاهله
ومن ضيع العزم اتكالا على العصى * شكى وقع حد السيف ممن ينازله
فان ترفضوا نصحى فما أنا فيكم * باول ميمون عصته قبائله
سامضى من الايام عزمى وان أبت * لأظفر منها بالذى انا آمله
اليك عماد الدين عقد جواهر * تناهى فما يؤتى بعقد يشاكله
فقد كنت قد عفت القريض زهادة * بمستامه اذ يرخص الدر جاهله
ولولاك لم انبس ببيت ولو طمى * من الشعر بحر يردف الموج ساحله
ولكن لى فيكم هوى وقرابة * يحركنى والرحم يحمد واصله
وانى لاشنا المجد فى غير سيد * أبوه أبى لو زاحم النجم كاهله
فلا زال كهفا للعشيرة يلتجى * اليه اذا ما الدهر عمت زلازله

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

رويدك ياهذا المليك الحلاحل * فما المجد الا بعض ما أنت فاعل
فقد حزت مقدار الشجاعة والندا * وتربك فى لعب الصبا متشاغل
اخذت باعضاء العشيرة بعد ما * هوت وعلت منها الرؤس الاسافل
وانقذتها من بعدان لعبت بها * يد الدهر واستولت عليها الزلازل
على أنك المولى الذى يقتدى به * ولكن طبعا تقتضيه الشمائل
أطاعت لك الايام كرها وسلمت * اليك مقاليد الامور القبائل
فقل لليالى كيف ماشئت فاصنعى * فما الفضل شى غير ما انت قابل
فقد أزعنت للخوف منك وأهطعت * الى قول مأمول تلقاه آمل
زهت بك آفاق البلاد وأخصبت * رباها وطابت فى ذراها المآكل
ونامت عيون ربما عافت الكرى * بلاد مد فيها وقرت بلابل
تركت الغواة العثر فوضى وطالما * غدت ولها من قبل فينا محافل
وأوليتها منك الهوان وأصبحت * وكل عزيز خاضع متضائل

ولم

ولم يبق من حزب الضلال ابن غية * على الارض الا وهو خزيان خامل
وأحييت روح الجود من بعد ما قضى * ورد عليه الترب حاث وهائل
وفت باحكام الشريعة فاستوت * لديك ذوو الاجبال طى ووائل
وأوهنت كيد الفاسقين فاصبحوا * وناصرهم من جملة الناس خاذل
وداويت قرحا كان فى كبد العلا * تبطنه داء من الغل قاتل
لعمرى لنعم أراء أنت اذ التقت * صدور المزاكى والخفاف الذوابل
ونعم المرجى فى السنين اذا استوت * من الضر أبناء السرا والارامل
ونعم المراعى للنزيل اذا غدا * أكيلا وأفنى ماله من ينازل
سل القوم عنه يوم جاءت وأقبلت * تحب المذاكى تحتها وتناقل
أغارت على درب الجناذب غارة * يطير الحصى من وقعها والجراول
لها فيلق بالجود ذو البخل كامن * وريعانها للمسجد الفرد شامل
فطاردت الفتيان فيها وأظهرت * كناها وكل عارف من يحاول
فولت حماة القوم خيلا ولم تزل * بنو الحرب فى يوم التلاقى تخائل
فراحت عليها الخيل فانبعثت لها * جحافل جمع تقتفيها جحافل
فخاضت حذار القتل والاسر خيله * وسمر القنا فيهن صاد وناهل
فأوردهم صدر الحضان كأنما * له الموت جند بالمعادين كافل
وعاجل طعنا سيد القوم فاغتدوا * وقد عاف كل منهم ما يحاول
بها ودار ارواح التوالى وقد غدت * اذا ثار منها راجل طاح راجل
أقول لقد طال اهتمامى وغيرتى * على الخد منها مستهل وجائل
وقد قلقت منى الحشا وتتابعت * طواهر انفاس وأخرى دواخل
أيا نفس صبرا للبلايا فربما * أتى فرج للمرء والمرء غافل
فكم ضاق أمرؤ ثم وافا اتساعه * وما عاجل الا ويتلوه آجل
وقد يأمن النقص السها لاحتقاره * ويغشى الخسوف البدر والبدر كامل
وما بين موتور ولا بين واتر * لفصل القضاء الا ليال قلائل
وليس عجيبا أن يحقر عالم * لدى ضده أو ان يوقر جاهل
فقد ربما للجد يكرم ناهق * فيخلى له المرعى ويحرم صاهل
وقد يلبس الديباج قرد ولعبة * وترنا باعناق الرجال السلاسل
وما الدهر الا فرحة ثم قرحة * تلونها الايام والكل زائل
فقرى حياء وأطمأنى جلادة * فأى كريم سالمته الغوائل
فما أنا بالغل الجزوع اذا غوى * من الدهر خطب وتعرض نازل
وما كان حلى للاذى عن ضراعة * ولكن لامر كان منى المثاقل
والا فعندى للسرى أرحبية * وعزم يغل السيف والسيف فاضل
وفى على عض الليالى بقية * وان قطعت من راحتى الانامل

ولى عن مكان الذل منائى ومرحل * وذا الناس فى الدنيا غريب وآهل
ولست غريبا أين كنت وانما * معانى غرب فى الورى لا المنازل
ولكن اذا ما النفس جاشت وعدتها * بما وعدتنى فيه تلك المخائل
فيسكن منها الجاش حتى كأننى * بها فوق اعلام المجرة نازل
وحق لمثلى ان يؤمل مثله * وفى الناس مأمول يرجى وآمل
وعندى من المدح الذى ما اهتدى له * جرير ولا تلك الفحول الاوائل
أقر بفضل الفضل باد وحاضر * وساق اليه الشكر حاف وناعل
وأضحى سرير الملك يختال فرحة * به وتجلت عنه تلك القساطل
فيا نحس سر بعدا وسحقا ولا تجز * بدارى مدى الايام انك هابل
فقد حال فضل دون ما أنت طالب * لدى وذا الاحسان والجود فاضل
وأصبح دونى راجح وكأنه * اخو غابة صعب الكريهة باسل
ملوك هم الشم الرواسى رزانة * اذا ما استحق الحلم حق وباطل
وان نهضوا يوما لحرب رأيتهم * كأنهم فوق الجياد الاجادل
نماهم الى العلياء اشرف والد * يقوم له بالمكرمات الدلائل
ابو القاسم الملك الذى عرفت به * حداد المواضى والعتاق الضواهل
همام له عزم وحزم ومحتد * كريم وباس لا يطاق ونايل
وعدل تسامى فيه سام ويافث * وحام ومبدا قطعه والمواصل
ولا برحت تسطو اربعة فى العدا * بمثلهم ما طبق الارض وابل
وما ناح قرى الحمام ومادعى * أخو فاقة واستجلب الجد باذل

وقال رحمه الله تعالى

صداق المعالى مشرفى وذابل * وسابغة زعف وأجرد صاهل
وطعن اذا العز المساعير أقبلت * تخب مذاكيها بها وتناقل
وضرب اذا ما الصيد هابت واحجمت * وفر من الفرسان من لا ينازل
ونص القلاص القود تجرى كأنها * نعام با على فوة الحق جافل
تجوب له البيداء كل شمردل * يسارع فى كسب العلا ويعاجل
سواء عليه ليله ونهاره * وتهجيره وقت الضحى والاصائل
فيا خاطب العلياء لا تحسبنها * حديث العذارى أنشأته المغازل
تنح ودعها هكذا غير صاغر * لملك همام ما اشتهت فهو باذل
أغر عيوب كان جبينه * صفيحة سيف خلصته الصياقل
هو المشرب العذب الذى طاب ورده * اذا حبيت للشار بين المناهل
سمام العداجم الندا دافع العدا * بعيد المدا بعلوابه من يطاول
به افتخرت هيت وطالت لجده * لكيز وعزت عبد قيس ووائل
له ذروة المجد المؤثل والعلى * اذا انشعبت يوم الفخار القبائل

اذا مارأه ناظر خال انه * شهاب على جان من الافق نازل
يروم ذووا الاعراض ادراك شأوه * وأين من البحر الخضم الجداول
وهيهات تبلى الفرقدين ولورقا * على مشمخرات الذرى التناول
هو المزن الا انه فوق سائح * وفى كل ارض منه سيح ووابل
هو الليث الا أنه عريسه القنا * وصيداته الصيد الملوك العباهل
هو النصل لكن لا يحبس عزاره * بنان وما الايدى بحبس المناصل
وان ربطت بين القباب جياده * فهن باكباد الملوك جوائل
اذا صبحت راياتها دار معشر * غدا كثرت ايتامها والارامل
فقل للعدى مهلا قليلا فانه * سمام لمن يبغى العداوة قاتل
كانكم لم تعرفوا سطواته * اذا الحرب فارت من لظاها مراجل
سلوا تخبروا من غير جهل بفعله * بنى مالك والجر للحق قابل
الم يجلب الجرد العتاق شوازبا * من الخط يتلوها المطايا المراسل
الى ان أناخت بالدياجى بعدما * براها السرى والاين فهى نواحل
فصبحن حيا لم يصبح حلاله * قديما ولا رامت لقاه الجحافل
فكم قرم قوم غادرته مجدلا * نقصاشواه الخامعات الغواسل
وكم مال نجام من القوم اصبحت * يقسم غصبا جله والعقايل
وكم عاتق لم تترك الخدر ساعة * تقلب كفيها له وهى ثاكل
تقول ودمع العين منها كانه * جمان هوى من سلكه متوابل
جنانيك يا ابن الاكرمين فلم يدع * لنا املا تلوى عليه الانامل
وفى ليلة اردى شفا ميم طى * جهارا ولون الحق بالنقع حايل
عشية لا يلوى عنان جواده * حمى والعذرى دابهن التغازل
غدا مثل ماراح الظليم لحته * على الجرى ليل قد اظل ووابل
فان ينج من أسيافه فلقد نجا * وفى قلبه خبل من الرعب خابل
وكانوا يظنون الامير بداره * مقيما وجائهم بذاك الرسائل
فضاقت على احياء قيس رحابها * من الخوف واشتدت عليها المناهل
وجاءت اليه الرسل مخبرة له * بماقددها والامر اذذاك هائل
فسار من الاحساء تطوى به الفلا * عتاق المذاكى والمطى الذوايل
فاشعروا حتى تداعت عليهم * كمايتد اعاصيب متوايل
شوائل تشيال العقارب فوقها * ليوث ولكن غابها القساطل
فثاروا يرشيون الطرا دوكلهم * يطاهن فى موجاتها ويحاول
الى أن بدت من آل افضل عصابة * قصير لديها البازخ المتطاول
يقود نواصيها أخو الجود ماجد * وفضل اذا هاب الكمى المنازل
واقبل ليث الغاب اعنى محمدا * يفتش عن أشباله ويسائل

فقيل له تحت العجاجة دأبهم * طعان العدا في حيث تخفى المقاتل
فأوردهم صدر الحصان كانه * باخذ نفوس القوم بالسيف كافل
فصار واسلابا من اسير وهارب * ومن هالك تبكي عليه الثواكل
ولم يبق الاخائف مترقب * جاما سريعا اوزيلا منازل
ومن بعد ذاك العز أضحت ملوكهم * وكل لديه خاشع متضائل
ولا عار لو عاذ وابا كناف سيد * يطول ولا ترجى لديه الطوائل
فمن قبل ذا عاذت باكناف هانئ * بنو امنذر اذا عارضتها الغوائل
فقل لعقيل غثها وسمينها * اذا اجمعتها في النجوع المحافل
الا انما فضل الامير محمد * لاحياء ماسن الجدود الاوائل
اليك ابن شقاق النوارس مدحة * تطاطاء لها من حاسديك الكواهل
اتتك كنظم الدر من ذي قرابة * لاحياء ودلا لمال يحاول

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ذهت هجر من بعد عارث حالها * وعاد اليها حسنها وجمالها
وأضحت نيارى جنتي أرض مأرب * ليالي بنو ماء السماء حلالها
باوبة ميمون النقيبة لوسطا * على الارض خوفا منه زالت جبالها
به اعتدلت أرض الحساء وغيرها * وقد كان اعيى للانام اعتدالها
اذا غاب عنها غاب عنها ربيعها * وان آب فيها آب فيها ثمالها
فتى لم يزل مذ كان يخشى ويرتجى * اذا قصرت من يوم خطب رجالها
فيخشاه جبار ويرجوه خايف * وارملة قد مات هزلا عيالها
همام متى نودي على الخيل باسمه * تضايق عنها في المكر مجالها
وان حدثت بعد الكلال قلايص * بذكراه وهنا زال عنها كلالها
وان نزل الحزم المخوف فبيته * من الارض عالي هضبها وقلالها
وان نزل الوسمى دار قبيلة * رعاه ولوأن الرياض فلالها
اغر عقيلا عرة قد املت * ومن قبل اعيى من سواه اندمالها
كفاها وأغناها بنايل كفه * ومال عداها فاغتدت وهو مالها
وأنزلها دار الاعادى بسيفه * فاضحت حفافيها لديها صلالها
واوردها بالمشر في مواردا * حرام بغير المشر في تلالها
فياذا العلى والجد والدوحة التي * زكى فرعها وازداد طيبا طلالها
وجدك مذ فارقتنا ماصفت لنا * حياة ولا اخلى العيون انهمالها
وما ذاك الا لاشتياق مبرح * الى لثم كف ليس كل نيالها
أنا ملها فيه حياة ورحمة * وموت ويفنى الطالبين انهلالها
فعش ابدا يا ابا على بعزة * يزيد على مر الليالي حلالها

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اظنك خلت الشوق والناى أبكانى * فاقبلت نحوى يابس الدمع تلحانى
فقلت التمس خلا سواى فانى * صحابة من لا يتبع شأنه شانى
كأنك ما شاهدت ماقد أصابنى * به الدهر من صبات قومى واخوانى
رزيت ملوكا لو بكيت لفقدهم * دماما كفانى عمر نوح ولقمان
بهم كنت أرمى من رمانى واتقى * بهم نائبات الدهر من حيث تلقانى
بأسيافهم ذاقوا الردى وتجرعوا * حسى الموت لا اسياف قيس بن عملان
لعمرى لقد سر العدو واظهرت * دفانات احقاد ستر واضغان
ومدت عضاريط الرجال اكفهم * لتلمس عزا بعد ذل واذعان
فيا بارد الانفاس دعنى فانه * قليل لهم من معشر فيض أجفان
فلو جاءك الناعى بما جائى به * لما عشت الالابسا ثوب أحزان
اطاب لديك النوح واستمسج العزا * واصبحت فى شأن البكاء بعض اعوان
اتلحا على فيض الدموع وقد نوى * اخى وشقيقى وابن عمى وخاضانى
الاعمبت عين امرئ لم يجد له * بدمع واضحا ربها رب عميانى
واى ابن عم ان دعوت لنازل * أجاب بعزم صادق غير خوان
اقول لباغيه وقد كظنى البكا * وقد آض من صدرى تأجج نيران
وقد أشرف الركب العراقى قاصدا * الى الخط على ذى الشقيقة من فان
أحقا ثوى فى اللحد واستوطن الثرا * وجاور فيه كل ذى نازح دان
فقال نعم لم آت حتى تناوحت * على يومه بيض الخدود بالحان
وحتى رأيت القوم حول سريره * حفاة بنا دون العويل باعلان
فقلت ولم أملك عزاى وعبرتى * ارددها فى صحن خدى باردان
ألا شقيت قومى لقد غالها الردا * بمقدام غارات وفلال اقران
بماذا اصيبت ويحها يوم شددت * اليه المنايا سهم صفر امران
لقد كان غيظا للاعادى وبازخا * يلوذ به جان ويأمله عان
فمن بعده من للرماح يعلها * وينهلها من كل اشوس مطعان
ومن لتوالى المرهفين اذاغدت * تماطى وأبدى الشر صفحة عريان
ومن لضيم مضه الضيم والتوا * به ذو ظلامات بعدو وعدوان
ومن لاسير غارم قل ماله * وان من المولى الشقيق بحرمان
فيا آل ابراهيم ابكوا اليومه * دماوا قيموا صوت نوح وارنان
وقوموا الاخذ الثار جداولا تنوا * قيام أبى لا حرون ولاوانى
فعندكم للطعن سمر عواسل * وللضرب بيض لاتقربا حقان
يخبرن عن أيام مرة وابنه * ابيكم وعن ايام ذهل بن شيبان
وان كان لايوفى به من دمائهم * قتيل ولواوفى على رب علهان

ولو جاء مغتاله من امامه * لراح اكيلا بين نسر وسرحان
فمن مبلغ عنى أباه رسالة * مغلغلة عن موجع القلب حران
أياعم لا تجزع فكل الى البلا * يصير ولا خلد لانس ولاجان
فلو لم يمت قتلا لمات بعلة * وليس بنج من ردار أس عمدان
وماقتله مما يعاب به الفتى * اذا عد يوما بين شيب وشبان
فقد مات بسطام بطعنة عاصم * وكان المرجى فى معد بن عدنان
وحمزة عم المصطفى ذاق حتفه * بطعنة عبد من سلالة عبدان
كذا ابن حوارى الامين محمد * أتاه الردى من كف راع راعيان
وقد كان يلقى الالف فردا فينثنى * كطير رمت فيها السماء بحسبان
وما آفة الشجعان الا احتقارها * رجالا وكم صيدت صقور بغربان
وانت لعمرى ما خصصت بفقده * وانك فيه والبعيد لسيان
سقى الجدث الثاوى به كل رائح * من المزن اوغاد مسح بهتان
وحيته أملاك السماء تحية * وظل ظليل بين روح وريحان

وقال رحمه الله تعالى

بعض الذى نالنا يا دهر يكفينا * فامنن ببقيا واودعها بد افينا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا * فدون هذا به يرضى معادينا
فالحمد لله حمدا لانفاد له * اذلم يكن ضعفنا الا بايدينا
خافت بنو اعمنا أمرا يعا جلنا * من قبل الخلق تالينا بما ضينا
فاستيقنت ان كل الملك منتزع * ولو تمكث فى أربابه حينا
فلم يدع لمرج سلب نعمتها * ايضا فراجا بايدينا ولا لينا
ولم تزل هذه فيناغيا هبها * حتى تساوى ابن ست وابن ستينا
هذا هو الحزم والرأى السديد فلا * يظنه القوم زهدا فى مفانينا
لان من يتولى الامر بعدهم * ليسوا ابا مأمون شر فى نواحينا
والفقر فى أرضنا خير لصاحبه * من الغنا والقليل النزر يرضينا
لمايعانيه رب المال من نفس * فى أرضنا لالان المال يطغينا
وكم غنا عندنا قد جرد اهية * دهياء تترك فحل القوم عنينا
فانظر أخا العقل والتدبير ان له * شأنا عظيما ودونه الدواوينا
لم يهتد المرء كسرى ان يدبره * وكان راجهاعقلا وتمكينا
وصاحب قال لى والعين تحرسه * حينا وينطق بالشكوى أحايينا
امانرى قومنا فينا وما صنعوا * لم يتركوا املا فينا لراجينا
مالوا علينا مع الايام واستمعوا * فينا اقاويل شانينا وقالينا
من غير ذنب سوى قصر بالسننا * عما يعاب وطول فى عوالينا
وانا نرد الهيجاء بحسبها * من رأء نافى الوغا جنا مجانينا

نحمى على الجار والمولى ويأمننا ❊ على اختلاف الليالى من يصافينا
ايامنا لم تزل غراء محجـلة ❊ ولا تبـاع بايام ليا ليـنا
ترعرع الملك فى ابنا ئنا ونشا ❊ حتى استوى ومربيه مربينا
ياليت شعرى أى الذنب كان لنا ❊ حتى به احتج قاصينا ودانينا
أضحت بساتيننا تعزى باحسنها ❊ شقصا الادنى خسيس من مواليا
انا الى الله لا أرحا منا نفعت ❊ ولا طعان حماة القوم يحمينا
هذا الجزاء لما اسنت اسنتنا ❊ ياللرجال وما امضت مواضينا
يوم القطيعة اذجاءت معبسة ❊ كتايب نحونا بالموت تردينا
رماحهم وظلام النقع يسترنا ❊ وكرنا وضياء البيض يبدينا
حتى تولوا وقد حاشت نفوسهم ❊ غيظا لما ما بنوه من تحا مينا
يتلوهم آل جحاف وما ولدت ❊ ام العجهس مثل الحرب طلينا
لم يتركوا افضل رمح فى اكفهم ❊ ونحن نقصدها قرعا فتجلينا
وكم لنا من مقام لا نعاب به ❊ ولا نذم به دنيا ولا دينا
ياضيعة العمر ياخسران صفقتنا ❊ ياشؤم حاضرنا الاقصا وبادينا
كنا نخاف انتقال الملك فى مضر ❊ فرحبابك يامالك اليما نينا
فان تولت ملوك الروم مابلغت ❊ معشار ماصنعت اخواننا فينا
كنا نضيج من الحرمان عندهم ❊ ويطلب الجاه فيهم والبساتينا
فاليوم نفرح ان يبقو الموسرنا ❊ من ارث جده سهما من ثما نينا
افدى الذى قال والاشعار سائرة ❊ قبلى يدونها الراوون تدوينا
ياطالب الثار قم لاتخش صولتنا ❊ لما تراعى بها من لابر اعينا
فسوف نسقى بكاسات العقوق على ❊ حر الظما من بكاس الموت يسقينا
فما المعادى لنا اولى بغضتنا ❊ من ابن عم مدا الايام يؤذينا
نال المعاند منا ما يحاوله ❊ سرا وجهرا وتعريضا وتعيينا
ياقبح آرائهم فينا فلو عرفوا ❊ حق السوائق مااختاروا البراذينا
فقل لهم لا أقال الله عرعتهم ❊ وزاد أمرهم ضعفا وتوهينا
كم قد كفيناهم من يوم معضلة ❊ لو أنهم من على الحسنى يكافينا
نحمى ونضرب رب التاج دونهم ❊ ضربا يطير فراخ الهام سخينا
فسوف يدرون أن الاخسرين هم ❊ اذا استقاموا وناد وا ابالحامينا

❊ وقال رحمه الله تعالى ❊

سائل ديار الحى من مروان ❊ ماأحدثت فيها يد الحدثان
وأطل وقوفك يا أخى بدمنة ❊ قد طال فى أطلالها ادمانى
كانت جنانا كالجنان فأضحت ❊ للوحش موحشة وللجنان
لما وقفت العيس فى جنباتها ❊ عز العزاء وأقبلت أجفانى

وذكرت أياماخلون وأعصرا * ذكرى لهن لسلوتى انساتى
وكواعبابذوى العقول لواعبا * بيض الخدود نواعم الابدان
من كل خرعنه تريك اذا بدت * بدرالدجنة فوق غصن البان
واذا ترأت للحكيم رأيته * فى فتنة من طرفها الفتان
لم أنس يوم البين موقفنا وقد * حم الفراق وفاضت العينان
وتتابعت زفرات وجد لم تزل * منها القلوب كثيرة الخفقان
بانوا وكنت أعدهم لى جنة * فبقيت بعدهم بغير جنان
قرن الاسى بجوانحى لما بدت * اضغانهم كالنخل من قران
أقوت مغانيهم وكانت جفنه * مأوى الحسان وملعب العقبان
ومناخ ممتاح النوال وعصمة * للخافقين وملجاء للجانى
ومحل كل معظم كل حظ * هم ومجر كل سنان
بالبيض بيض الهند يحمى بيضه * يوم الوغى وذوابل المران
وبكل شوس باسل ذى نجدة * سمح الخلايق غير ماخوان
يوم النزال تخاله فى بأسه * ملك الملوك وآفة الشجعان
أعنى الامير أباعلى ذا العلى * مردى العدا ومغيظرا لاقران
ملك اذا افتخر الرجال بسيد * فخرت به الآباء من عدنان
لم ينطق العوراء قط ولا درى * ماالكبرياء على عظيم الشان
ماحل حبوته الى جهل ولا * أصغا الى ناى ولاعيدان
ذوهمة من دونها القمران * وعزيمة أمضى من الحد ثان
لو أن للعضب المهند عزمه * لعزى الجماجم وهوفى الاجفان
ولو أن للشمس المنيرة بشره * تاهت فلم تطلع مدا الأزمان
عف الازار كريمة اخلاقه * ناء عن الفحشاء والنسيان
أحيى شجاعة وائل فى وائل * وسماحة المطرى فى شيبان
ووفاء ميمون النقيبة حارث * وحمية الملك المعظم هانى
ياسائلى عنه رويدك هل ترا * يخفى الصباح على ذوى الاذهان
سائل به يخبرك كل مقلص * نهد وكل مثقف ويمانى
لماأتت أهل القطيف بجحفل * متوقد كتوقد النيران
فى آل جساف وآل شيبانة * مثل الاسود بحافتى خفان
نزلوا على صفواء صبحا وابتنوا * فيها القباب وأيقنوا بأمان
وتسربلوا حلق الحديد وأقبلوا * بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسهم لماقد عاينت * هربا ولم تعطف على النسوان
فرمى الامير جموعهم فتفرقت * كالشاء اذاجفلت من السرحان
وتحكمت فيه حدود سيوفه * ضربا فويق معاقد التيجان

وحوى

وحوى ضعا ينهم واحرز مالهم * غصبا وأنزلهم بشر مكان
أحيا نفوسا من رجال قد رأت * آجالها بالسيف رأى عيان
ملك بعدالذكر عقبا صالحا * ويرى المآثر أشرف البنيان
متواضع فى مجده مترفع * عن ضده غيث على الاخوان
وهو الذى قاد الجياد عوابسا * تحت العجاج الى بنى سلمان
فبنى لبيد كلها ما احتاجها * بدراك غارات وحسن طعان
وأتت اليه بالخراج مطيعة * خوفا من الغارات أهل عمان
هذا هو المجد الرفيع وهذه * شيم الملوك وعادة السلطان
ياهاجر الاوطان فى طلب الغنا * هلا أنخت بربعه العينان
ربع اذا ربعت اليه قبيلة * علقت بحبل من غنى وأمان
برد وظل للصديق وجنة * وعلى أعاديه جحيم آن
واذا نزلت به انالك ماحوت * كفاه من تبر ومن عقيان
واذا احتبى وسط الندى رفعته * عن ان تشبهه بنوشروان
واذا نظرت الى فصاحة نطقه * ألهاك عن قس وعن سحبان
بحر يعب لسائل ومسائل * طود أشم لمستكين عانى
فاسلم وعش ياباعلى مادجى * ليل وناح الورق فى الاغصان
فى نعمة وسعادة فى دولت * محروسة باليمن والايمان

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

علام وفيم ظلما تلحيانى * ذرانى لاابالكما ذرانى
وحسبكما فاسمعى بصغ * ولا واع لما تتحدثان
فلى همم اذا جاشت ارتنى * قرى عمان ميلا من عمان
اذا ستوليتما فتنا سيانى * وان أسلمتما فتذكرانى
فثلى من يقيم صغى الاعادى * ويستعدى على نوب الزمان
وماذكر المنية عند أمر * احاوله بشان من عنان
اذا يومى أظل فما ابالى * بسيف كان حتفى أوسنان
ومن يك عمره المكتوب تسعا * فلا يخشى المنية فى الثمان
وبعد عن أخ لاب وأم * اذا ماعق خير من تدان
فلا يتوهم السفهاء أنى * أحن الى غوان أو مغان
ولا أنى أرى والموت حتم * بعين جلالة من لايرانى
محال أن أواصل من جفانى * واسمح بالود لمن قلانى
وأرعن ظل ينفض مذ رويه * ويبرق لى ويوعد باللسان
فقلت له وقد أخطا وأربا * خرست الا تقعقع بالسنان
دع الخيلا عنك ولا تخاطر * فرونا كلهم ضخم الجران

قفير متفر لديك عرف ✻ على البازى المطل وريشيان
على أن الارا ذل حيث كانوا ✻ وان خرجت منى فى أمان
يعاف لحومهم كبرا حسامى ✻ ويأبى سبهم كر مالسانى
وقائلة وأدمعهـا نواما ✻ تساقطها كمر فض الجمان
وقد نظرت الى عيسى ورحلى ✻ وسوطى والحقيبة والعنان
أكل الدهر ناى وغتراب ✻ أما لد نودارك من تدان
لمال أو لعز أو لعلم ✻ نفانى ذنب غيرك ما تعانى
ولج باب الخمول فذا زمان ✻ أباح اليعر لحم الشيدان
تغن بما رزقت فكل شئ ✻ خلا من قدر الاشياء فانى
ولاتتجشم الاهوال كيما ✻ يقال بنافأ عجز كل بانى
فقل لها اليك فعن قريب ✻ أعرف من يحاهلنى مكانى
فقد شاورت يار عناء عزمى ✻ مرارا فى الخمول وقد نهانى
وكيف يرى الخمول فتى أبوه ✻ أبى وجنانه الماضى جنانى
سأرحل رحلة تذر المطايا ✻ وسارقها الخذمة كالاهان
فاما أن أعيش مصاد عز ✻ لجنى عليه أولجانى
واما أن أموت وما عليها ✻ سوى من خافنى أو من رجانى
أأخلد بين حب امخوانى ✻ يماكرنى وخلف حنظبان
يوفر ياعتى هى ابن أبى ✻ عناد الى ويوكل ماعنانى
يرى أنى بذا الرضى وعزمى ✻ تضيق بمقتضاه الخافقان
ولى بفصاحة الالفاظ قس ✻ يقر ودغفل والاعشيان
ولست اذا تشاجرت العوالى ✻ بغمر فى اللقاء ولاجبان
ولكنى اجد ناكل يوم ✻ يلاقى عنده حلق البطانى
اخو الكرم العتيد وذوا المقال ✻ السديد ومدره الحرب العوانى
ولولا السيف ما سجدت قريش ✻ ولا قامت تثوب بالاذان
رأيت العمر بالساعات يفنى ✻ ويبعده الثوالث والثوانى
وبين عسى وعل وسوف يأتى الـ✻ـحمام وآفة العجز التوانى
فآه من التفرق والتنائى ✻ وآه من التجمع والتدانى
على أنى رأيت البعد أولى ✻ وما الخبر المطوع كالعيانى
فصبح سرحى الاعداء ان لم ✻ أصبحها بيوم ازدنان
وأضافنى الردى ان بت ضيفا ✻ لذى كلب يهر وجرديان
أنا ابن الناز لهن بكل ثغر ✻ كفيل بالضراب وبالطعان
غمانى من ربيعة كل قرم ✻ هجان جاء من قوم هجان
أبى من قد علمت وليس يخفى ✻ بضاحى الشمس يوم أضحيان

سل العلماء ياذا الجهول عنه * ونار الحرب ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ماعناها * بعزمة ماجد كاف معانى
فعمت تلكم النعماء منه * نزارى الابوة واليمانى
ويوم على بجرماء المصلى * بحجاج غاب فيه المسجدان
ألم يلق الرادا منه بقلب * على الاهوال اثبت من ابان
وعمى التارك البطل المفر * كمشتمل قطيفة ارجوان
وجدى الحاسر الحامى التوالى * ووهاب العواتى والقيان
اذا ما السير تحت السيرانسا * جلالة قيصر والهرمزان
وفى يده سوار الملك يزهى * بمعصم سابق سبط البنان
وكملى والد لاعبد شمس * يدانيه ولا عبد المدان
نقود الناس ماعشنا بخير * ويحيا ماحيينا فى امان
فان نفقد فلا أمل لراج * يؤمل ولا عون لعان
وهل يغنى غناء الماء ال * يرفعه الهجير الصحصحان
ولا كالسيف لو صدئت وفلت * مضاربة عصى من خيزران

وقال رحمه الله تعالى

بالسيف يفتح كل باب مقفل * وتحل عقدة كل خطب مشكل
فافزع اذا صادفت بابامرتجى * بالسيف حلقة صفتيه تدخل
واذابدت لك حاجة فاستقضها * بالمشر فية والرماح الذبل
لاتسألن الناس فضل نوالهم * والله والبيض الصوارم فاسأل
واجعل رسولك ان بعثت الى العدا * زرق الأسنة فهى اصدق مرسل
فالسيف أكرم مجتد يممته * واذاتلوذ به فأمنع معقل
واعلم هديت ولا اخالك جاهلا * ان الرسول يبين عقل المرسل
وابعدو أرضك ظهراجردسابح * وسماؤك الدنيا غيابة قسطل
كن كابن مسعود حسين فى الندا * والبأس أو فعن المكارم فاغفل
التارك الابطال تسجد هامها * بالسيف غيرعبادة للارجل
والحامل العبء الذى لوحملت * هضبات سلمى بعضه لم تحمل
والواهب الكرم الذى ورعاتها * وفصالها عفوا ولما تفصل
وتبيت جارته ولم ترفع لها * كسرا بعلة قاتل متصلل
يفضى اذا برزت ويخفض صوته * عنها فقال الناسك المتبتل
واذا الظا الحرب العوان تأججت * أطفى لوافحها بحملة فيصل
يلقى الكتيبة واحدا وكأنها * فى مقنب وكأنه فى جحفل
متها ونا بالموت يعلم أنه * سيموت بالادواء من لم يقتل
وبكفه مامن تخال عقيقة * لمعت بصحفة عارض متهلل

أبدا يقول لمنتضيه فى الوغى * اعل الطلا والهام بى وتوكل
وعليه محلمة القتير تخالها * بعض الاضاء كصحصحان امحل
لورد محتوم القضاء لقابلت * بالرد محتوم القضاء المنزل
ندّ الورى طفلا وبرزيافعا * وبنى العلا وعذاره لم يبقل
اعضاء قيس فى شجاعة وائل * وسخاء معن فى وفاء سموال
من معشر بيض الوجوه اعزة * جريا مجاورهم بهم أوفا عدل
ان قال قائلهم أصاب وان رمى * اصمى وان سئل الندى لم يبخل
عقد الجبائر عندهم محلولة * واذا امرو اعقدة لم تحلل
برماحهم وصفاحهم وسماحهم * ورثوا السيادة آخرا عن أول
ماكل نبت راق طرفك لونه * مرعى ولاكل المياه بمنهل
يا آل فضل دعوة من مخلص * لكم المودة ليس بالمتجمل
البارد العذب السزلال لغيرنا * ونخص بالملح الاجاج الاشكل
حتى كأنا من جهينة اصلنا * لاولد عبد الله نحن ولا على
لم ذا الشقائق والتلاع لغيرنا * ولنا الخصايص قسم من لم يعدل
ولما العدو يروح قرد زبيدة * شبعا ومصفى الود كلبة حومل
لولاك قلت وقلت لا كنى امرؤ * ابدا أصون عن الشكاية مقولى
بيت الرياسة لى وحكمة دغفل * وبيان سحبان وشعر الاخطل
فبقيتم للمكرمات وللعلا * ابد ابقاء عمايتين ويذبل

وقال رحمه الله تعالى

بنانك من معدودق المزن أهطل * وباعك من رضوى وشهلان اطول
ودارك دار الامن من كل حادث * ومنزلك المعمور للجد منزل
اذا عد أرباب النباهة والعلا * فأنت على رغم المعاند بن أول
تجاوزت مقدار الكمال فاير ى * علا كاملا الا وعليائك أكمل
وحزت خلال الفضل من كل وجهة * فما فاضل الا وأنت المفضل
كان الورى ان الرحيل ولم يفد * لذى ارب عن قصده يتعلل
ولم يبق الاان يودع راحل * مقيما فنحيها جنوب وشمأل
اقول ولى قلب شعاع تضمه * جوانح يعلو الشوق فيها ويسفل
ولى أنة تشجى القلوب وزفرة * تكاد بأدناها ضلوعى تزيل
وقد كدت ان ابدى الحنين تبرحا * من الغبن الا أننى اتجمل
لحى الله دهرا ألجأتنى صروفه * الى حيث يلغى حق فضل ويهمل
وعاقب قومى الغر شر عقوبة * وحضض من ينمى على وعبدل
فلولاهم والله يعلم ذاكم * لماقالى بالمدح فى الناس مقول
ولاحط بالفيحاء رحلى ولارأت * قرى ظاهر الزوراء شخصى واربل

وقد كان لى فى ارث جدى ووالدى * غـنى فيـه للراجى الذى متمـول
فان يك ما ابغى ثقيـلا لديهـم * فحمل الكريم الحـر للمن أثقـل
لقـد كان لى لو لارجاء محمـد * عن الموصل الحدباء منأى ومرحل
ولم آتهـا الا على اسم رجائه * والخطب يرجى ذو العلا ويؤمل
ويابا له الجـد الرفيـع عمـاده * رجوعى بحال نشرها لن يحمل
خليلى ما كان الرجال وان علوا * كمال ولا كل الاقاليـم موصـل
ولا كل نبت يخرج الارض مأكل * وكل ماء تبصر العـين منهـل
هو الماجد الندب الذى لاجنابه * بوعر ولاباب الندى منـه مقفـل
همام همام اذا استسقيت مزن بنانه * سقتك حياض فيضه البحر يخجل
ضحوك اذا ما العام قطب وجهه * عبـوسـا وابدا نابه وهو أعضل
على أنه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ويحيى ليله وهـو اليـل
يقر له بالجود كعب وحـاتم * ويقضى له بالمجـد زيد ودغفل
سما الذرى العليا من فرع وائل * وكل فتى من وائل فهو موئـل
وان كمال الـدين لازال كاملا * لاشرف من سموا بمجـد وانبـل
هو الطود علما والمهنـد عزمة * هو البحر جودا بل عطاياه أجزل
تولى فأولى الناس خيرا وأصبحت * صوادى المنى من نيله وهى نهل
تراه فتلقى منه فى السلم واحدا * ولكنه عنـد الممات جحفـل
صؤول ولا خيل نوال ولا خنا * سؤل بحال الصيف والحال فيصل
فيا أيهـا الساعى ليـدرك شأوه * رويدا ولا يغرك سـعى مضلـل
فكم صاحب صاحبته لامؤملا * نداه ـن يديه غـير أنى مؤمـل
وأجهدت فى نفسى البنا لجده * كأنى به من كل باب موكـل
اذا صدئت منه المساعى جلوتها * بعارفـة منى وللجـد صيقـل
فلما رمانى الدهر عن قوس نازع * وللدهر حالات تجور وتعـدل
رمى مقتلى مع من ربى وهو عالم * بان سوا من كاده الدهر مقبـل
وأصبحت الحسـنى تعـد اساءة * على ويستصفى عدوى العزل
وما ذاك عجزا عن مكافاة خائن * ولكن حلمى عن ذوى الجهل أفضل
فـلا يبعـدن الله شخص محمـد * فليس على خلق سـواه معول
ولا كان هذا آخر العهـد اننى * الى الله فى أن نلتـقى نتـوسـل
اليك كمال الـدين عقد جواهر * اضن بها عمن سـواك وابخـل
يقصر عن ترصيعها فى عقودها * اخوادارم والاعشيان وجرول
أبو الكرم المدعـو للخطب اننى * دعوتك والمـدعو لايتـاول
فقد زاك كريم لم يكن فى حسابه * نزول بابواب السلاطين يسال
ولا خال ان الدهر يسعى لكيده * فيلقى عليـه وهو بحر وكلكل

ولم يبق الا أنت باب وسيلة * الى كل خير منه للناس مدخل
فعش للمعالى وابق للمجد مابقا * ثبير على مر الليالى ويذبل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سمالك من ام العبيد خيال * ودون لقاها أجرع وسبال
سما ومطايانا كان اقتحامها * غوارب أمواج الفرات قبال
فأهدى سرورا مازيا كان قدمضى * وأنسته أيام مررن طوال
وعاد ولم يلبث فواقا كأنما * عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايقته باقصى الزمام لاننى * لذاك وان فى الحالتين وخال
الى ان بلغنا الجسر والترعة التى * باكننا فيها الحى الكرام حلال
وحانت لعينى يقظة بان عندها * بان الذى قد كنت فيه محال
فواها لها توهمة بعثت جوا * حرمت له اللذات وهى حلال
أرتنى ديار الحى قومها ودونها * وها دو أطواد علت ورمال
رعا الله هاتيك الديار وان ستر * الينا افاح نيبت وصلال
اقول لركب من عقيل لقيتهم * وأعناقها المقربتين تمال
أيا ركب حييتم أرض الحسا وقابلت * قباب بضاحى برهاو تلال
فارخوا لها فضل الازمة ساعة * وان كان ابن مسا وكلال
الى ان توافوا الدرب والمسجد الذى * به الحى حى والشمال شمال
فثم تلاقون الملوك بنى أبى * وبكثر منى حين ذاك سؤال
فقولوا الهم اناتر كنا اخاكم * بحيث مآل الراغبين مآل
لدى ملك لا يبلغ المدح وصفه * وان أطنب المداح فيه وقالوا
حمول لا عباء الورى وانها * على غيره لو رامها لثقال
له أبدا عرض مصون عن الخنا * ومال لممتاح النوال مذال
هو الملك لا يجزى البذا ببذية * وان طال قيل فى الخصام وقال
تولى فأولى كل خير فأصبحت * به المهج العطشى وهن نهال
جوادا لو أن البحر عارض جوده * لماابتل للمجتاز فيه قبال
ولو أن للعضب اليمانى عزمه * لما كاده أن الروس جبال
ولولاه للضرغام قلبا كقلبه * لما هاله ان التراب رجال
هو الشمس نورا وارتفاعا وشارة * كما قد تسمى والملوك ذبال
به البصرة الفيحاء اقبل سعدها * وقد كان فيها للنحوس مجال
بوحا سكا تاه التى ترحت بها * فابراء منها الداء وهو عضال
واقصى ولاة للجور عنها حية * ليسكن مرعوب وينعم بال
فلا عدمت ايامه الغر انها * ليعدل طعم الماء وهو زلال
اذا عد أهل الفضل يوما فكلهم * على فضله لو ينشرون عيال

حياء واقدام وحلم وقدرة * وحزم وجود ليس فيه مطال
وعلم وايمان وعدل ورأفة * ونسك ورهبانية وجمال
تزاحم اهل الحلم والطالبو الندى * لديه بكل فى هواه سؤال
فللطالبى الفتوى بيان معلل * كذاك لطلاب النوال نوال
فذاك ياتاج الملوك معاشر * سيادتهم للمسلمين وبال
لهم عن فعال الخير ايد قصيرة * ولكنها فى المخزيات طوال
نداؤك عقد صاغه الفكر من فتى * يرى ان مدحا فى سواك خبال
ولست بمهد للرجال مديحتى * وان قل مال او تغير حال
ولكن نعماء كتنى وصحبة * وودا وهذا للكريم صقال
وجزت المدايا باشجاع ولاعدت * فذاك من بعض الرجال رجال

وقال رحمه الله تعالى

حطوا الرحال فقدا ودى بها الرحل * ما كلفت سيرها خيل ولا ابل
بلغتم الغاية القصوى فحسبكم * هذا الذى بعلاه يضرب المثل
هذا الذى لو يبارى فيض راحته * فيض البحار لما أضحى بها بلل
هذا الذى لو لليث الغاب نجدته * ماحل الابحيث الشيح والبقل
هذا الهمام الذى أقصى مطالبه * ما لايحد وأدنا همة زحل
الناس كلهم هذا ولاعجب * الخلق أفضل منهم كلهم رجل
الله أكبر جاء الدهر معتذرا * الى يسالنى العتبى و يبتهل
وقبل كم سامنى خسفا وألزمنى * ماليس لى ناقة فيها ولا جمل
فآه يادهر هلا كان عذرك ذا * ولم يغب من عيانى الخش والحيل
الشكر فى ذا لمولى أنت لا كذبا * عبد له كل من يهواه يمتثل
وكل من فوق ظهر الارض من ملك * وسوقة فلسامى مجده حول
ابو الفضايل اولى الناس كلهم * بما يكنى به فليترك الجدل
الخيل تعرف يوم الروع صولته * بحيث فى ملتقاها يبطل البطل
كم فارس تحت ظل النقع غادره * بضربة لم يشن اخدودها فشل
تخاله احولا حاجبها متنه * وقبل لاحول فيه ولاقبل
يقول حين يشق السيف هامته * ازوجى ولامى الويل و الهبل
ويستدير و يهذى فى استدارته * حتى يخال به من قبلها ثول
والنسر فى الجو مايألوا يقول له * لكل نفس وان طال المدا أجل
وكم له ضربة يقضى المصاب بها * والنصل يعمل فيه قبل ينفصل
محض الضريبة ميمون النقيبة طعان الكتيبة لا غمر ولا وكل
كهل الشيبة نهاب الحريبة وها * ب الرغيبة هش بالندا عجل
ماضى العزيمة عياف الغنيمة ترا * ك الجريمة نكل للعدا نكل

أرسى قـوا عد ملك لو تدبره * كسرى واسكندر أعييتهم الحيل
من بعد ماقيل ضاع الملك وانفصمت * منه العرا واستوى الرئبال والورل
أمادروا أنه بدر الدين لو رديت * به الشواهق لم يعقل بها وعل
وكيف يخشى على ملك وقد ضربت * لجده فى داره الخيم والكلل
جواده بارق والعزم صاعقـة * وسيفـه قدر فى لحظه أجـل
غدا به الملك بالجوزاء منتطقـا * وراح وهو بظهر الحرب مشتغل
اذا شموس مواضيها طلعن فـا * لهن الا بها مات العدى أفـل
وان نجوم عواليه لمعن فـا * يغبن الا بحيث الغش والدغـل
مقدام معركة كشاف مهلكـة * طلاب مملكة تسمو اليها الدول
ويوم نحس توارى الشمس عيثره * حتى يخال الضحى تدعى له الاشل
كانما البيض راحت وهى مصلتة * فيه بوارق غيث رعده زجل
والسمر قد جعلت تجنى أسنتها * كواكب القذف والفرسان تتصل
والنبل فى الجو يحكى لمشبهه الـ * ـكبريت فى روسه النيران تشتعل
سماله مشبه الرئبال لاخـور * يشينه فى تهـاديه ولا كسـل
بصارم لو علا ضربا به حصنا * لقيل كان قديـما ههنا جبل
اذا بدا ضاحكا فى يوم معركة * بكفه بكت الاعناق والقـلل
فصك هام العدا صكا به مقل * فرت لان سخت من وقعه مقل
بحر يوارى الربا والقوم مزبدة * وانما البحر تشبيهـا به وشـل
ان عد جود فمن كعب ومن هرم * او عد مجد فمن حصن ومن جمل
ياعاذلا لامه فى العذل دعه ومن * من يعشق الجود لم يعلق به العذل
طابت به الموصل الحدباء واتسعت * اسا كنيها بها الارض والسبل
وأصبحت جنة لاتبتغى حـولا * قطانها لو الى دار البقا نقلوا
وحسبه مفخـرات الامام به * بذاوان لـديه سنـانه جلـل
خليفـة قسما لولا محبتـه * لما تقبـل من ذى طـاعة عمـل
هو الذى افترض الرحمن طاعته * ومن سواه فلا فرض ولا عمـل
يا أيها الملك المغـنى بنـائـله * اذا المـلوك بأدنى نائل بخلـوا
اليك من بلدة البحرين انهضنى * هم له أنفس الاشراف تبتـذل
كم جبت نحوك من مجهولة قذف * تيه قليـل بها حل ومرتحـل
ومزبد لايلـذ النوم راكبه * له اذا اضطربت امواجه زجل
وحسن ظنى وماينثنى عليك به * وللعدا والزمان المفسد الجبـل
شهر وشهر وشهر بعد اربعـة * للموج واليعملات القود بى عمل
اقلها راحة فى غـير منفعـة * وراحـة لا يرجى نفعها شغـل
وكم تخطات فى قصديك من ملك * لى عنده لو أردت النهل والعلل

أفنيت

أفنيت زادى ومركوبى وشيبنى * على عتو جنانى الخوف والوجل
وقد بلغت الجناب الرحب بعدوجا * وليس الا على عليـاك متـكل
بقيت فى عـزة قعساء نائبـة * عن الحوادث مقرونا بها الجذل
وعاش حاسدك الأشقى اخا مضض * ومات فى الخلد منه ذلك الفضـل

وقال رحمه الله تعالى

امارات سر الحب مالا يكـتم * وا بين شـىء ما يحن المتـيم
ظننت نحولى واصفرارى من الهوا * وذلك ممـا يقتضيـه التـوهـم
لعمرك ما بى من هوى غير أننى * بعز المعـالى يا ابنـة القوم مغرم
وقد عرضت من دون ذلك فاحرضت * امورلها يستهلك اللحم والـدم
اذا خطة انكرت من ذى عداوة * أتانى من الاحباب أدهى وأعظم
على اننى الندب الذى يكتفى به * اذا نالها خطب من الدهر مبهـم
وعندى لشانيها سيوف ثلاثة * لسان ورأى لايفل ومخـذم
وانى لاقصاها اذا ناب مغـتم * وانى لادناهـا اذا ناب مغـرم
ولى فى الغنى سهم اذا ما أفدته * وللدفع عن أحسابها عنه اسهم
ويمنعنى كيد العد واحتقاره * وكيد المداجى عفتى والتكرم
وأصفح عن جهال قومى حمية * وان أسرجوا فى هدم عزى وألجموا
وان قطعوا الارحام بينى وبينهم * وصلت وذو العليـا أبر وارحم
وأحفظ ودا الاصـدقاء وان هم * الى بلا جرم أساؤا وأجـرمـوا
وقايلة لى والركاب منـاخـة * بكراتهـا ترغو امرارا وتبغـم
دع الحل والترحال والشد واصطبر * فصبر الفتى لوشق أحرى وأحزم
ولاتجزعن ان الليالى باهلها * تقلب والايام بؤسا وانـعـم
وقد يصطفى العير الليئيم لحظه * مرارا ويجفى الاعوجى المطهم
وعاقبة الصبر الممض حلاوة * وان كان احيـانا يمـض ويؤلم
فقلت لها والصبر فى غلوائها * تجيش وافكارى تفور وتهـم
ذرينى فان الحر لا يألف الاذى * وقد اكثر النسل الجديل وشدقم
لعمرى لقد طال انتظارى ولا ارى * سوى نار شر كل يوم تضرم
تقولين عقبى الصبر حلو مذاقه * وما هى الا مرة الطعـم علقـم
ساصـبر اماشاكيا متعتبا * الى شامت اوباكيا أتظلـم
سارحلهـا اما الداعى منيـة * واما لعز حوضـه لايهـدم
ففى شاطىء الزوراء من آل هاشم * امام هـدى يؤوى اليه فيعصم
تطوف الملوك الصيد حول فنائه * كما طاف بالركن اليمـانى محـرم
يرجى به دنيـا ودنيـا لانه * الى الله فى الدنيا وفى الدين سـلم
هم القوم ان مالوا امالوا وان دعوا * اناالوا وان حيث بنوا الحرب سلموا

وان عاهدوا عهدا أصروا وحافظوا * وان عقدوا عقدا أمروا واحكموا
وان وعدوا اوفوا وان أوعدوا عفوا * وان سالوا النعما أجادوا وانعموا
وان حاربوا قوما اقاموا واقعدوا * وان خوطبوا يوما احروا وأفحموا
هم نزلوا احياء مكة فابتنوا * ببطحائها فى حيث شاؤا وخيموا
وأضحوا وبيت الله فيهم وسلمت * خزاعة كل لام فيهم وجرهم
ولم يبق حى فى تهامة تتقا * عداوته الا أذلوا وأرغموا
وحسبهم بالناصر المهتدى به * فخارا اذا ما الناس للحج وسموا
به يرفع الصوت الملبى باسمه * على الله فى دفع الملمات يقسم
تقر منى والمأزمان بفضله * ويشهد جمع والمصلى وزمزم
وكعبة بيت الله تعلم أنها * له وكذا البيت المقدس يعلم
وكل بقاع الارض قد جعلت له * حلالا فيعطى من يشاء ويحرم
ولا دين الا ما ارتضاه وقاله * وحسب امرئ تأباه دينا جهنم
أضاءت به الدنيا سرورا وبهجة * فايامها تيها به تتبسم
وألقت اليه بالمقاليد بلغر * وعرب واكراد وترك وديلم
وما الناس والاملاك الا عبيده * صريحهم ان ينسبوا والمخضرم
واصحابه الاسلام غضا وأصبحت * عيون الاذى عن سربه وهى نوم
ومذ خفقت رأياته وبنوده * فوجه بلاد الشرك بالظلم يلطم
لها كل يوم منه شعوا لاتنى * تؤز نواحيها فا حيش عرمرم
ومذ سلكت فرسانه من ديارها * محارمها لم يبق للشرك محرم
أعز به الله الرعية فاغتدت * ولا ظالم فيها ولا متظلم
وحل الاذى من كان لولا انتقامه * يشمر عن ساق له ويصمم
ومن الزم الاسد القصاص فهل ترا * او يساعلى ماشابو اديه يقدم
جنت ماجنته وهى تحسب أنها * من العجب اذ كانت سماك ومرزم
فلما رآها بالعقوبة لم * يسرح من القاب الا وهى لحم موضم
فاصبح يرعى أمنا فى جنابه * عتود وسرحان وعير وضيغم
اليك سمى المصطفى وابن عمه * تخطى بى البيد اوجناء عيسهم
وخاض الى الرجا وماد عبابه * دلعمى فارس لا يهوم
وحسن اعتقادى والولا جاذبى * اليك وود خالص لا يجمجم
وأفضل مايرجى ثواب زيادة * يؤم بها اكنا ف دارك مسلم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

صعود العلا الا عليك حرام * وعيش سوى ما انت فيه حمام
وكل غمام لم تهز غادياته * رياح ندا كفيك فهو جهام
وما المجد الا ما بنيت وشاده * بعزمك باس صادق وحسام

واقسم لولا صدق بأسك لاغتدت * قوارر العليا وهى رمام
ولو لم تلاقا الملك من صرعة الردا * لكشم عرنين وجب سنام
ليرقى غبى رام شأوك فى العلا * على ضاعة فالنجم ليس يرام
وكيف يغالبك السيادة معشر * سهرت لها الليل الطويل وناموا
بك العز أضحت شمسه مستنيرة * وكان عليها للخمول قتام
وما الناس الا آل فضل وعبدل * اذا جل خطب او تنكر عام
مسامج طعانون والخيل تدعى * وطير المنايا وقع وجثام
يروح الغنا للكبير فهم وماله * سوى البدر حزن والنجوم ندام
وماماله الا ذابل ومهند * وسرج على ذى اولق وحام
ودرع كان البيض فى الغضب والقنا * اذا صا فحتها بورق وثمام
نكال لجان غيرهم فاذا جنوا * فبرد عليهم ماجنوا وسلام
هم القوم ان حام الحامون وأقدموا * وان حبس القوم السوم أساموا
وان رحل الابناء ثمر قرب منزل * لخوف بنوا فى جوه وأقاموا
فللطير من نقع المذاكى مواكن * وللأرض من قانى الدماء ذمام
هرير فحول الشول حين يحسه * كشيش وثار الجدران مغام
اذاهم أمضى همه لو تساقطت * أكف وأقدام لذاك وهام
أخو الطعنة النجلاء تحسبها فا * ثنا آت فى حيث الكلام كلام
لصمصامه هام العدى ولرمحه * كلاهما وللبوغاء دم وعظام
ذراه حياة للصديق شهية * ولقياه موت للعدو زؤام
ثغركاة الحرب عنه كأنها * واياه بازى مرقب وحمام
حذار فتى لو صلك بالسيف مأربا * شماما لقال الناس أين شمام
أبت عزة أن تقبل الضيم نفسه * وذو العزة النفساء كيف يضام
وآلى فلم ينثن ان ضاع نيله * ولو حال حام دون ذاك وحام
سما للعلا رباسم وابن حرة * نجيب غته منجبون كرام
وسام حمى الاعداء خسفا وسومت * به المال سام فى البلاد وحام
وساس رعاياه برأفة والد * وسطوة ليث هجته سوام
عليم اذاما الحلم كان نباهة * وفيه غرام ان تهيج وغرام
اذا فحل قوم هاج وانحل قيده * فنى سيفه قتل له وحزام
وان نث فى قوم عنود فعبده * خصاه بها وهى الخصا وفطام
فيامفرغا فى كيده جهد نفسه * لخير من السعى الغوى نيام
ويا طامعا فى نيل مانال من علي * متى صدق الظن الكذوب منام
ويا باسطا كفا الا دراك شأوه * بكفك وضمها اليك جذام
ويا مضمرا بغضاءه جن أوفت * فداؤك الاعو فيت منه عقام

له هيبة ملاء الصدور وعزمة ❊ تريه الجبال الشم وهى أكام
ومازال يقضى والملوك تهابه ❊ ويقعد والاعداء منه قيام
فيالائما فى بسط كف محمد ❊ متى لم بم فى أن استهل غمام
الا أيها الملك الذى لاجنابه ❊ بوعر ولا من فى خباه يضام
اليك جدت بى عوهج شدقية ❊ لها الشرط عن رعى الجميم كعام
تضل فيهديها سناك كأنما ❊ سناك لها دون الزمام زمام
وقد أصبحت فى خير دار مناخة ❊ لدى خير ملك فى الانام يشام
وأنت الذى لولاه ماعرف الندا ❊ ولا فض للفعل الجميل ختام
ولا كان للعليا أم ولا أب ❊ نصاب ولا للمكرمات نظام
أيقبل قوم الخصم فى تحاملا ❊ وأسهر خوفا منكم وينام
وتقطع أرحامى وتلقى مودتى ❊ ويقعدنى مابينكم وقيام
ويذنب أقوام فتعزى ذنوبها ❊ الى و يلحى عنكم والام
هبونى لاابن عم مصافيا ❊ فللجار فيكم حرمة وذمام
فكم من همام قدعفا وهو محرج ❊ وجاد بصفح والذنوب عظام
وذو الجد لا يستفرق الجهل علمه ❊ ولو قعد الواشون فيه وقاموا
لقد كنت ارجو أن أرى فى جنابكم ❊ ولى من نداكم سابق وحسام
اذا كنت أخشاكم وأخشا عدوكم ❊ فان حياتى شقوة وغرام
فان كان ذنب فاتركوه لما مضا ❊ وهو هو الا اذ يعد كلام
ووالله ما أوضعت فيما يريبكم ❊ ولا شد لى ياقوم فيه حرام
وانى لمنكم سؤتم أو سررتم ❊ الى ان توا ربنى ثرى ورجام
ألست الذى سيرت فيكم غرائبا ❊ يكل اليها اذتمر هيام
أما اجتبح مالى فى هواكم وأشهرت ❊ يد السجن عينى والعيون نيام
فراعوا ذمامى قد رطنى فكلما ❊ صداعن قريب فى التراب وهام
فلم يبق الاان تزم ركائبى ❊ ويصبح كيد حبل بيننا وسنام
وماذاك منى باختيار ولارضى ❊ ولكن بمحل العيش وهو حرام
ولم أرأشقى من كريم ببلدة ❊ يجر ويجنى غيره ويلام
وانكم درعى وسيفى وساعدى ❊ وترسى اذا ضم الكماة زحام
ومالى لسان غيران تطاولت ❊ على رجال أو استمر خصام
فلا تسمعوا فى الوشاة فانهم ❊ لأكذب من آل رأته خيام
فانى سيف قاطع من سيوفكم ❊ وبعض السيوف المنتقاه كهام
ومن اجل قربا كم حدت وشيدت ❊ الى نصال للعدا أو سهام
فبور كتم ياآل فضل فانكم ❊ ضياء وبعض الما لكين ظلام
ولازال يهدى كل يوم اليكم ❊ على القرب منى والبعاد سلام

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

منى اليك حوادث الايام * ماكل يوم يستطاع خصامى
لاتحسبى الصحب الذين عهدتهم * صحبى ولا تلك الخيام خيامى
أنا من عرفت فأوقدى نار الوغى * مابيننا وتهرى فى اقدامى
ان كان قد ادماحساءك مفرقى * ظلما لسوف ترين وقع حسامى
لا يطمعنك فى هلاك مقدم * فالقوس قوسى والسهام سهامى
ومقدم لا شك طود بازخ * يعلو على الهضبات والآكام
ولقد فقدنا منذ أروع ماجدا * سهل الجناب مؤدب الخدام
كم مقلة ذرفت عليه وكم حشا * بعمانه حشيت بنار غرام
لوكان يفديه الردى لفديته * بأكارم الاخوال والاعمام
يا شامتا جهلا بيوم وفاته * صبرا فما الدنيا بدار مقام
ان كان ذاك العرش ثل فقد رسا * فى اثره علم من الاعلام
ان كان ذاك السيف فل فقد أتى * سيف اذا ما شل غير كهام
فى أى يوم لم يصب بتنوج * ضخم الدسيعة صادق الاقدام
لكن فينا عندكل مصيبة * تستوبق العبرات صبر كرام
هل شد عقد التاج بعد مقدم * الافتى قومى وسلك نظام
ملك اذا قابلت غرة وجهه * مستجدبا قابلت بدر تمام
واذا نظرت الى انهلال يمينه * يوم النوال رأيت فيض غمام
لولم تهم للملك ضاع ولم يعد * عمر السنين ومدة الاعوام
يوماه يوم ندا ويوم وغا فما * دامت صوارمه فهن دوامى
والكربعد الفر عادته اذا * ضاق المكر وقيل بالاحجام
كم وقعة ترك العدا وجباهها * للسيف ساجدة على الاقدام
ولطالماحلى الروس كأنها * للبعد ساخطة على الاخشام
طود اذا ما الحلم كان بناهة * واذا يهاج فأى ليث زحام
أمضى على الاهوال من ذى رونق * صاف الحديدة مخذم صمصام
متوقد العزمات تأبى نفسه * لغو الحديث ومجلس الآثام
لوأن للعضب المهند عزمه * لارأك كالسمام صخر شمام
لوأن للضرغام بعض اناته * لا استبدل الآكام بالآجام
لوأن للبحر الخضم سماحة * لغدا مقيل العين والارام
ما حاتم فى الجود يعدله ولا * كعب ولا قيس ولا بسطام
اقدام جساس وعزة هانئ * وعفاف بسطام ونفس عصام
من معشر بيض الوجوه اعزة * سمح على العلات غير كهام
لايفزعون الى الصريخ دعاهم * الا الى الاسراج والالجام

واذا الرجال تخلات آراؤها * كانوا ولاة النقض والابرام
واذا السنون تتابعت الفيتهم * كنز العفاة وكافل الايتام
ملك الاقاليم العظام وأهلها * بالمرهفات البيض لا الاقلام
وتفتحوا كل البلاد وسيرت * اخبارهم فى مغرب أوشام
ياابن الملوك النازلين من العلا * فى كل زروة غارب وسنام
فليهنك الملك الذى استنه * بالكره من شانيك والارغام
فارفع وضع واقطع وصل وامنع وهب * وانفع وضر وقم وسام ورام
واخفض جناحك للعشيرة وارعها * برعاية الاجلال والاعظام
واشدد يدا بأبى قناع انه * نعم المحامى دو نها والحامى
واشكر له السعى الذى انقادت به * لك ولد سام كيف شئت وحام
الطاعن الفرسان كل مرشة * تتشاع من خلف ومن قدام
أحيا جريا فى السماحة وابتنا * شرفا أناف علا على بهرام
لم يبق حى فى نزار مثله * لسداد ثغر اولعقد ذمام
ينمى الى الشم الغطارف والذرى * من حارث والسادة الحكام
ولحارث عرفت رياسة عامر * فى جاهليتها وفى الاسلام
ليسوا كقوم كلما عرفوا به * ثقل النفوس وخفة الاحلام
لازلت محروس الجناب مؤيدا * بالنصر محبوا بكل مرام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تسلطن بالحدباء عبد يلومه * بصير بلى عن كل مكرمة عمى
اذا أيقظته لفظة عربية * الى المجد قالت ارمنيته نم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قالوا الديثى ذوا قواف * محكم النظم مستقيمه
فقلت بعد الكم وسحقا * فكم افهامكم سقيمه
شعر الديثى لو عقلتم * ابرد من امه اللئيمه
هو الذى تعلمون كلب * وهو لنبح الكلاب قيمه
انا الى الله من طغام * يعتقد الفضل فى بهيمه
واللؤم والشؤم منه جزء * والغدر والافك والنميمه
و ينسب العارف الدنايا * طرا الى امه القديمه
متى يجت تصرخ المخازى * ياأبتا واشقا اليتيمه
بعدك حلت بنا امور * منقده للفواضيمه
راحت جيوش الضلال قومى * قد هزمت اسؤ الهزيمه
وادرك الحق بعد ذل * نعابا ثارة المنيمه

من

من أين للظلم باطنى * مثلك يستصغر العظيمه
يومك أبقا أخاك دينا * ابليس مستهلك العزيمه
قد كنت رداء له تساوى * كل شيا طينه الرجيمه
من كنت اوصيت المعاصى * من هذه العصبة الاثيمه
من لاذا ماجد كريم * خلفت او حرة كريمه
بعدك مافتشت حصان * ولا اشتكى موهن هضيمه
واطلقوا الحضر والبوادى * والعزل والبيض من صريمه
تظن ان الاله هدى * لذا الورى نظرة رحيمه
يافرحة النار يوم يأتى * الى ديار البلا وذيمه
كم يتلقاك من زبان * قساوة الطبع فيه شيمه
مثل بكفيك سقن ماء * تحمل من نايل بطيمه
ان بغيا غذتك طفلا * فيما اتته بستليمه
لانها قد رأت عيانا * شؤمك مذأنت فى المشيمه
كم عشت فى بظرها ببعض * أورثها الهموم الذميمه
تطلب منها المنى قوتا * وليس بالعورة الوسيمه
فهى تنادى الرداهبوا * الى حر يشبه الاطمه
وليس يرويك غير ماء * ينصب بها انصباب ديمه
وساعة الوضع جئت نتنا * غادرت وجعاها كليمه
وحين أكملتهن سبعا * ملت الى الصفة الذميمه
كبرت سوق العلوق حتى * تركت أبوابهار ديمه
حتى لقد راح كل علق * عليك فى قلبه سخميه
كم مارد فى عناك مان * صدت بنعمائك الرحيمه
وكم لعرى من الف صاد * شطت لها منك قرد صيمه
حتى اذاشئت بعد حين * وطابت اللحية اللئيمه
أصبحت عشار ارض سوء * مابرحت أرضها مضيمه
استسهاشمرا ءدمى * بذاك كل الورى عليمه
قومه بعضهم ببعض * وأنت منهم أشر قيمه
قاتلك الله كم تعامى * وبعكس السنة القويمه
يلذذ زاد الغريب مسكا * وتوبة يالها عظيمه
مهلا فللظالمين حتما * مصارع كلها وخيمه

❁ وقال رحمه الله تعالى ❁

لقاؤك عامه يوم قصير * لدى ويوم لااراك عام
وماهذا التفرق باختيار * ولكن طالما عز المرام
مرانى ان ازورك حادثات * اذاذكرت تذوب لها العظام

متى رمت النهوض تعلقت بى * همـوم لا تنيم ولا تنـام
اذا هـم أطقت به قياما * أتى مالا يطاق فيـه قيام
فـلا يتوهمن لى عنك صبرا * متى صبرت عن الماء الخيام
فلو أنى فى الخلد ولم امتـع * بقـربك لم يلذ لى المقـام
عليك وكل أرض أنت فيها * من الله التحيـة والسـلام

وقال رحمه الله تعالى

بسمر القنا والمرهفات الصوارم * بنـاء المعالى واقتنـاء المكارم
وفى صهوات الخيل تدمى نحورها * شفـاء لاروام القلوب الحوائم
وما الفخر الا الضرب والطعن والندا * ورفض الدنايا واغتفار الجرائم
ولف السرايا بالسرايا تخالهـا * حرارى الجارى او بحار الاواظم
تقحمهـا قدما الى الموت فتية * ترى عيشة فى الذل حز الغلاصم
خليلى من عمرو بن غنم بن تغلب * ذرانى فانى للعـلا جـد هـائم
وما السمر عندى غير خطية القنـا * وما البيض عندى غير بيض الصوارم
فلاتذكر الصهبـاء مالم يكن دما * ولاتسمعا مالم يكن صوت صارم
فانى احب الشرب فى ظل قسطل * مجالسهم فيها ظهور الصلادم
وأهوى اعتناق الذراعين واجترى * عناقى ببيضات الخدود النواعم
ومن طلب العليـاء جرد سيفه * وخاض به بحار الردى غير واجم
فـاعظمت قدما قريش ووائل * على النـاس الابار تكاب العظايم
ومن لم يلج بالنفس فى كل مبهم * يعش نحوه عرضا للذل عيش البهائم
ومن لم يقدها ضامرات الى العدا * تقد نحوه عوج البرا والشكائم
فما انقادت الاشرار الا لفاتك * له فيهم فتك الاسود الضراغم
فمن رام ان يستعبد الناس فليمل * عليهم باطراف القنا غير راحم
فاكثر من تلقى لسان مسـالم * وتحت جناح الصدر قلب مصادم
كلام كأرى النحـل وانه * لاخبث غيا من لعاب الاراقم
فياخاطب العليـاء ليس منالها * برفع الغواشى واتخاذ التراحم
فدع عنك ذكراها فبعض صداقها * ورود المنايا واحتمال المغارم
ولاتبسطن كفا اليها وخلها * لاروع يغلى مهرها غير نادم
وخذ سيف بدر الدين واحذر فانه * لاغـير من ليث جرى القـادم
فليس لها كفو سواه فان تكن * تشار العوالى محض ضربة لازم
هو الملك السامى الى كل غاية * مرا هضها لا ترتقى با لسلالم
اذا هم أمضى عزمه بكتائب * حما الملك المردى بها غير سالم
جرى وجرت كل الملوك الى العلا * فجلا عـلى الاعوجى المتسالم
جواد اذا ما الخور عامت فصالها * ولم يبق فى اخلافها فطر صايم

يسر بمرأى النازلين ببابه * سرور أب باين من الغزو قادم
هو البحر اذ لو زاحم البحر مده * لاربى على تياره المتلاطم
هو السيف بل لو أن للسيف عزمه * لشق الطلا والهام قبل التصادم
هو الشمس بل لو قابل الشمس نوره * لما استوضحت الاكحلقة خاتم
علا فى الندا أو ساوفى الزهد والتقى * او يساوفى الاغضاء قيس ابن عاصم
وأولى الرعايا عدل كسرى وساسها * سياسة ميمون النقيبة حازم
تهادى رعاياه اللطيمة بينها * وكم مثلها فى مثل جر الاظائم
ويمسى قرير العين من فى جنابه * وان كان بادى الدراجم الدراهم
اذا جاد لم يذكر لفضل وجعفر * سماح ولم يحفل بكعب وحاتم
وان قال ألغى الناس سحبان وائل * وقسا وما فاها به فى المواسم
وان صال أنسى حارثا ومهلهلا * وعمر او بسطاما وحارث ظالم
سل الخيل عنه والكماة كأنها * قيام على موج من النار جاحم
المريك امضاها جنانا وصارما * وللبيض وقع فى الطلا والجماجم
وكم هامة حسناء راحت جباهها * نعالا لايدى خيله فى الملاحم
لقد أصبح الاسلام فى كل موطن * ينوء بركن منه غالى الدعائم
أقام له فى كل ثغر كتائبا * يقيم اصفرار لا ببلج المتضا خم
دعاه لنصر الدين خير خليفة * ومازال يدعى للامور العظائم
فلبى مطيعا للامام وحسبه * بذا مفخر فى عربها والاعاجم
فعاد الى الامريخ جيشا رهاؤه * عديد الحصى ذا ارمل وزمازم
وجيشا يوارى الشمس ريعان نقعه * الى الترك اذ جاوو الهتك المحارم
اذا لتتر الباغون ذاقو القاءه * تمنوا بان كانوا دما فى المشائم
جيوش هى الطوفان لا رمل عالج * ولاجبل الامواز منها بعاصم
معودة نظر الاله فما عزت * منيع حمى الا انثنت بالغنائم
اذا ماتداعت يا أبا الفضل أرعدت * فريص الاعادى فانقت بالهزائم
ستبقابه الافرنج والترك مابقت * كأن حشاياها ظهور الشياهم
تقلبها جنبا لجنبا مخافة * ثوت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هزمت اهدت لها سنة الكرا * سراياه تردى بالقنا والصوارم
فتزعجها حتى كان قد أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم أسرى الهم عن كل نائم
اليك طوت يا أبا الفضل وامتطت * بى البعد همات النفوس الكرائم
فكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم
فكم حببت من حزن تموت بها الظبا * بعزمة مضاء على الهول حازم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * تضاعف اكرامى وترجى مكارم

فال على مالى وحالى وثر وتى * ماءلى وأصغى لاختلاف النمائم
وظلت اماني السجن فى قعر هوة * سماعى والجانى غناء الاداهم
وها أنا قد ألقيت رحلى عائذا * بنعماك من أيدى الخطوب الغواشم
وخلفت بالبحرين أهلى ومنزلى * وجاد الغنا من سيبك المتراكم
وطول مقامى متعب لى وجالب * على من الادنى أحر الملاوم
فبوركت من ملك اقل هباته * تبر على فيض البحار الخضارم
وعشت على مر الليالى مخلدا * لنصرة مظلوم وارغام ظالم

وقال رحمه الله تعالى

أبت لك الهمة القعساء والكرم * ان تقبل الضيم او ترضى بما يضم
وطالبتك العلى انجاز ماوعدت * منك المخايل طفلا قبل تحتلم
وأقبلت نحوك الايام مذعنة * طوع الامر وانقادت لك الامم
فانهض وسر وافتح الدنيا فقد ضمنت * لك المهابة ما تهوى وتحتكم
فالبيض ماضية والسمر قاضيته * والخيل خائضة اطرا فها زلم
خيل متى صبحت حيا بيوم وغى * فما لمستعصم من بأسها عصم
قد عودت كل يوم حوض معركة * ضيوف ابطالها العقبان والرخم
ووسمها للعوالى فى مناخرها * طعنا كما وسمت أنا فها الحكم
تحمى فوارسها يوم الوغى ملل * حامى الذمار له فى الغاية القدم
رحب الذراع اذا ماهم انجده * عزم به جوهر العليا منتظم
عف السريرة حال الجريرة ولا * ح الظهيرة والمعزاء تضطرم
أرسى قواعد ملك كان أسسها * قدما أبوه وبحر الموت يلتطم
من قبل أن قيل رث المجد وانفصمت * عرى المعالى ومات العهد والذمم
ومادروا أن أفضل الجود يكذبهم * عما قليل بما فى زعمهم زعموا
ويجلب الخيل كالعقبان يقدمها * عليهم العون فى الغيطان والاكم
سواهم لم تزل تدمى شكائمها * مما تصلصل فى أشداقها اللجم
فذاك صادق بأس فى الوغى وندا * عمر فليس على الايام ينهدم
جرار كل كثيف النقع ذى لجب * كأنما السمر فى حافاته أجم
تساقط الطير رزحى فى جوانبه * والوحش تخطفها الايدعمر فلا ترم
مسترعف بلواء النصر نحمله * نهد المرا كل ممسود القرا رهم
مستعصما واثقا بالنصر منه وهل * يخيب من بالامام البر يعتصم
أجابه حين ناداه وقر به * أشم فى راحتيه للندى ديم
أغر أبلج من آل النبى به * يستدفع البوس والضراء والنقم
فلوشاء از جاها ململمة * لا معقل عاصم منها ولا اطم
يجرى من الترك والاعراب كل فتى * كأنه أجدل مستلحم قطم

فاسلم وعش للعلا ماناح ذو شجن * وما تعاقبت الانوار والظلم
وليهنك الملك ياتاج الملوك ولا * زالت تباكرك السراء والنعم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قم فاشدد العيس للترحال مقترنا * وارم الفجاج بها فالخطب قد فقما
ولاتلفت الى اهل ولا وطن * فالحر يرحل عن دار الاذى كرما
كم رحلة وهبت عزا تدين له * شوس الرجال وكم قد ورثت نعما
وكم أقامة مغرور له جلبت * حتفا وساقت الى ساحاته النقما
لم يبك من رمدت عيناه اذ سلبت * جفناه الا الخوف من حدوث عما
ان المنية فاعلم عند ذى حسب * ولا الدنية هان الامر أو عظما
من سالم الناس لم تسلم مقاتله * منهم وما مات فيهم بالاذى سلما
لايقبل الضيم الا عاجز ضرع * اذا رأى الشر يغلى قدره وجما
فذو النباهة لا يرضى بمنقصة * اولم يجد غير اطراف القنا عصما
وذو الدناءة لو مزقت جلدته * بشعره الضيم لم يحسس لها الما
ومن رأى الضيم عار الا تمر به * شرارة منه الا خالها أظما
وكل مجد اذا لم تبين محدته * بالبأس تقره الاعداء وانهدما
ماكل ساع الى العليا يدركها * من حكم السيف فى أعدائه حكما
من أرعف السيف فى هام العدا غضبا * للمجد حق له ان يرعف القلما
والنحل خير من الاعداء فى نفر * ابرهم بك من اغراوهن بسما
وواضع الذنب فى اعداء نعمته * كمودع الذئب فى برؤة غنما
من استحق بارباب العلا سفها * وسامها الخسف أدمى كفه ندما
لاترض بالهون فى خل تعاشره * فلن ترى غير جار الذل مهتضما
وأخسر الناس سعيا رب مهلكة * أطاع فى امره النسوان والخدما
وقائل قال لى اذراقه اربى * والمرء قد ربما أخطا وما علما
هلا امتدحت رجالا بالعراق لهم * مال وكام وجود يطرد العدما
فقلت كلا وهل مثلى يليق به * مدح الرجال فكم جرحى قد التأما
ولست اول ذى مجد به لطمت * صروف ايامه العوصاء فانكلما

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

انخ فهذى قباب العز والكرم * وقل فكل العلى فى هذه الخيم
واعف النجائب من نصو ومن عنق * فقد بلغت ملوك العرب والعجم
فما وراء بنى فضل فتطلبه * غنى لراج ولا عز لمهتضم
وقد نزلت باسر اهم وانبلهم * على سرا وتهم فينا ونبلهم
هذا الذى لولاه فى جلالته * كسرى لفداه من موت ومن ألم

هذا الذى لو زهير الشعر أدركه * يوما لعد اليه الشعر عن هرم
فحيه بعد تقبيل الصعيد وقل * اهلا وسهلا بمحيى الباس والكرم
أهلا وسهلا بمن فى نور غرته * غنا عن البدر للسارين فى الظلم
أهلا به وبهذا اليوم انهما * ان فوضلا افضل الايام والأمم
لله در عماد الدين من ملك * مافيه من كرم الاخلاق والشيم
سكينة لو سرت فى البحر ما اضطربت * بريح عاد أواديه ولا ارم
وهيبة لو سليمان النبى أتى * بها الشياطين اهل المس واللمم
لا وغلوا فى البناء للقرنين له * والعرض أو تبعث الموتى من الرمم
ملك حمى خيبات الملك معتزما * بالسيف لا بيراع غط فى جمم
وشكله السيف اقضى فى العدو وان * فلت مضاربه من شكلة القلم
من بأسه تذهب الفرسان شاردة * شرود سرب القطا من اجدل قطم
كم سيد فى ظلام النقع غادرة * شلوا بابيض او زرقاء كالاضرم
فى وقعة صاح فيها من لجاهربا * ياخب عامك لاهنبت من رجم
والخيل تعرف فى الهيجاء صولته * بحيث يأخذ سامى النقع بالكظم
فاأحست به الا انثنت هزما * ونكهة الذئب لا تخفى على الغنم
كم صك بالسيف والابطال جايلة * فى معلم فى يد الحى كالعلم
لم تشكل الخيل مذ جالت لسكته * الا بشعر لحا الابطال واللمم
لقد زهت خط والبحرين وافتخرت * به على مأرب فى الاعصر القدم
بعدله والدم المهراق حصنها * ولا يعض دم الا بسفك دم
لله حدس ابيه اذ تأمله * فى المهد لما يبن عن لا ولا نعم
قد قال وهو يناغيه لاسرته * ثقوا بابلج عالى الذكر والهمم
اعطى اللهى وعلت فى المجد همته * قبل اختطاط عذار وانثغار فم
وقادها لثمالم يعش يحسبها * ادى بحر رقته الريح ملتطم
فداس كل بلاد للعدو بها * دوس اليمانى مايحكى من الادم
وما الم الى ان لم يدع ملكا * له بها من حماحام ولا حرم
اعطته مملكة الاحساء همته * وحزم مستنصر بالرأى غير عمى
فان يقولوا اختيارا كان ذاك فهل * يختار للضرب غير الصارم الخزم
فغير لاى ورجاها مململة * بدافع السيل سيل التامت العرم
فما أناخت الى ان نال غيرتها * ماشيد بالخط من حصن ومن اطم
وماقضى الدرع حتى حاز حوزتها * قهرا واخابها الاحساء من امم
ولم يمد الى هرموز منه يدا * وحارك لم يمد واكف معتصم
ياآل فضل امات الله حاسدكم * بغيظه وكفا كم زلة القدم
كم يمضغ الدهر فيما بين اظهركم * لحمى ويشرب شرب الهيم فضل دمى

أفي المروءة أن أظما وجودكم ※ للكلب والذئب والحرات والبهم
ويصطفى من ابوه كان عبدابي ※ دوني ويقطع فيما بينكم رحمي
حاشا لابن مسعود الملك المعظم ان ※ اجفاويقفي بنو الدايان والخدم
فتى نماه الى العلياء كل فتى ※ حامي الذمار وفي العهد والذيم
يا باعلي اجب من غير نأ نأة ※ صوت امرئ في علاكم غير متهم
اليك يشدوا من الاحساء نهضني ※ عزم الملوك وخظ غير ذي كشم
وقد تحققت أن الرشد يصحبني ※ فما احاذر قرع السن من ندم
كم جئت دونك من تيه يتيه به ※ قلب الذليل من الاشفاق والشأم
ومن بديتراي الموت راكبه ※ برمي بعقلو لب الامواج مرتكم
قدقلت للنفس فيه وهي مجهدة ※ والموج من هازم فيه ومنهزم
قري فلو شاء امرافهو بالغيه ※ والموت آت وما تلقين كالحلم
ومن يكن صحبة الاملاك همته ※ مضى على الهول ممضى البازل الشدم
وغير مستنكر لوزرت حضرته ※ سعيا على الرأس لاسعيا على القدم
وقد بلغت ومافي المال من ضعف ※ وقد دعوت ومافي السمع من صمم
وهاانا اليوم بالجير الملوك انا ※ وانت انت وشي قط لم يدم
فلا خلت منك آفاق البلاد ولا ※ خلوت من نعم تأتي على نعم

وقال رحمه الله تعالى

رويدا بعض نوحك ياحمام ※ اجدك لاتنيم ولاتنام
اكل الدهر تذكارا ونوحا ※ أمافني اشتياقك والغرام
هتفت فهجت لي شوقا فقل لي ※ حمام أنت ويحك أم حمام
ورقفا ان جارك من غرام ※ ومن قلق ليؤلمه الكلام
أتذكرها لكامن قبل نوح ※ مضى والدهر حينئذ غلام
وأنسى خلتي والعهد منا ※ قريب لم يمر عليه عام
ولكني أراك ضنين عين ※ وعيني ماؤها ابدا سجام
رعا الله الثليم وساكنيه ※ واجزا ماتكنفها السلام
فمسرح لذتي ومراح لهوي ※ هنا لكم وجيرتي الكرام
وملعب كل غانية كعاب ※ مخدمة يزين لها الخدام
وترسل من لواحظها سهاما ※ فتمضي حيث لاتمضي السهام
مضى ذاك الزمان فليت أني ※ صدا من قبل ممضاه وهام
واسلمني الزمان الى زمان ※ مصائبه كما انهل الغمام
تلاعب لي خواطر من هموم ※ كما عبث يشار بها المدام
فعز ماصاحبي رحل والا ※ مساء وحيكما السلام
فكم ابلى بصحبة كل نذل ※ خسيس مالصحبته دوام

لعمرك مالأمت ابا ولكن * اناس سودوك هم اللئام
فس الارض او الق عليا * على رحلى وراحلتى حرام
أغر الوجه من يصحبه يصحب * جوادا لا يليم ولا يلام
تفل السيف عزمته ويحى * نداه مانبا عنه الغمام
تراعند المديح له اهتزازا * كما يهتز للضرب الحسام
يقر بفضله قار وباد * ويحسد مصره يمن وشام
يحل المجد ارضا حل فيها * ويضرب للعلى فيها الخيام
يقصر حاتم فى الجود عنه * وكعب والبرامكة الكرام
ترالتخيل فى الهيجاء عنه * شرود مثل ماشرد النعام
لئن نفرت كماة الحرب عنه * اذا قلها بعقوته ازدحام
على أنت هذا الشمس نورا * اذا طلعت وذا الناس الظلام
وأنت أجل حين ينوب خطب * وأعظم ان يقاس بك الانام
اذا اهل المكارم ضيعوها * فانت لكل مكرمة نظام
عدانى ان ازورك حادثات * اذا ذكرت يذوب لها العظام
وما تركى زيارتك اختيارا * ولكن طالما عز المرام
فداك من ار داجهم المحيا * سحاب سمائه أبدا جهام
عبوس اذ يقابل وجه حر * وبين المومسات له ابتسام
يعز مهينه ويهين لوما * مكرهه كذا النطف الحرام
تخال الضيف يقرض حاجبيه * ولاسيما اذا حضر الطعام
ابهنك مامنحتك من ثناء * به لا غيره يجيب القيام
ولست بمادح سفسا ف قوم * وان قالوا والله مال ركام
أبى لى ذاك انى من قروم * صهاميم تشيم ولاتشام
هديل البزل عندهم كشيش * وزأر الاسد عندهم بغام
وقولهم لذى الاعطاء فذ * وضربهم لدى الهيجا قوام
ونفس لاتريع ولو ردسوء * ولو بلغ الغناء بها الخيام
وانى للغنى وان نبابى * زمان السوء واختلج السوام
وأنت أديم سعدك من اناس * اخيرهم لغيرهم امام
فلولا ذاك من قربى وودى * لكان عن المديح لى احتشام
فطل مجدا وزد شرفا وفضلا * على شرف وفخر لايرام
وعش فى نعمة ودوام عز * بمنعة من يضيم ولا يضام

وقال رحمه الله تعالى

قم فاسقنيها قبل صوت الحمام * كرمية تجمع شمل الكرام
صهباء مما عتقت بابل * مزاجها الاذى وماء الغمام

فاادر الكاس منها على * كسرى ونمرود من كؤس يوخام

لو احتساها ابن الزبير اغتدا * اكرم من كعب واوس ابن لام

وحرك الاوتار واذكرلنا * أيامنا الغر بدار السلام

وتكم الغزلان بين المها * تمشى الى الشط قياما قيام

من كل أظمى فاتر طرفه * تروى بمرآه القلوب الحيام

وغننا بالوتر صونا وقل * الموت أحلى من سؤال اللئام

أو المعالى تقتضى عزمتى * تفسد البيد وخوض الطغام

بكل مطل الملاطين لم * يجرب ولم يرع بمرعى السوام

لا يعرف الاعياء فى سائره * ولا يبالى أمضى أم أقام

وقد تساوا عنده فى المدا * يوم واسبوع وشهر وعام

وكل روعاء غريرة * تزف بالرحل زفيف النعام

كيما الاقى ملك عنده * للماجد الاحساب مثل مقام

اقوا له من ضيمه تشتكى * وجاره فى نحوه لا يضام

من يلق شمس الدين يلق امرأ * يقعد والاعداء منه قيام

نبه طلاب الندا جوده * اليه تنويها وكانوا نيام

يجانب اللهو ويهوى التقى * ويحفظ العهد ويرعى الذمام

لا برقه فى حالب خلب * ولا سحاب الجود منه جهام

كم رد من مال مخيف وقد * سار من الهم كذات الوصام

منذ تولى لم يبت مسلم * منه على نعمته ذا اهتمام

راش ذوى الفقر وأحياهم * واحترم المثرين اى احترام

وغيره لما تولاهم * لم يبق تحت الجلد الا العظام

بالضرب والصلب وحلو اللحا * وقلع الاظفار وشم الايام

لم يرث للشيخ حيا من الشيب * ولم يرحم شباب الغلام

وكم حصان ابرزت جهرة * تساق للجلد بغير احتشام

وماأتت فاحشة تقتضى * حدا ولا توجب سلب الحدام

لا بدع شمس الدين ياذا الحجا * مخاطبا لاغياث الانام

فان ذا الاسم به لائق * لا بالمشائيم العظام اللئام

وانه اوحد هذا الورى * حلما وعلما وندا واعتزام

ولم يصعر خده معرضا * كبرا ولم يفضض لجور ختام

يا ابا شجاع يا ثمال الورى * يا طاهرا من كل ذم وذام

ياشبه ذى القرنين من رهطه * العرينى العيص الملوك الكرام

كانما البصرة مذ خبرتها * سلاء غمد سل منه الحسام

بدلت الوحشة من انسها * والبست بعد الضياء الظلام

وكل أرض قعدت شمسها * عمس الدجا ساحاتها والخيام
والآن اذعدت البهار هبت * وابتسمت بالبشر اى ابتسام
فلا خلت منكا الرعايا ولا * زلت لمرفض المعالى نظام
يامالك الخير عليك السلام * أنك شيخ من أضل الانام
فأجج النيران وافتح له * أبوابها وانعم له بالقيام
والقيه فى التابوت من خلفه * ابليس يمشى خايفا من قيام
وقل له يختار فى جوفه * بيتا وزينه بغين ولام
وزفه يرقص من حوله * عقارب كالبخت أو كالنعام
وقل لاهل النار حفوا به * فهو لمن سن المعاصى امام
حتى اذا المكر فى قعرها * من المدايا مالكا الف عام
فأمر به يخرج لومكرها * منها الى الخلد ودار السلام

وقال رحمه الله تعالى

من ذا أفتاك بسفك دم * ياغرة حى بنى جشم
فتعالى غير مدا فعة * نقصص رؤياك على حكم
أبنظرة عين من خطاء * عرضت بالعمد براق دمى
ان كان جنى طرفى فلقد * يكفيه مقالك لاتنم
فذرى الواشين فقد نطقوا * زورا وهم شر الامم
زعموا أنى بسوائكم * كلف كذبوا فى زعمهم
ان كنت أجلت بغيركم * طرفى ابغى بدلا فعمى
أو كنت نطقت بثلبكم * يوما فى الناس ففض فمى
اولاق لقلبى بعدكم * خل فخلقت اخاسقم
ياطيب الوصل ودار الحى * بحيث الابطح ذوا الحرم
والدهر بعينيه سدر * عن شمل الحى الملتئم
نغدو ونروح ومذهبنا * شرب الصهباء على النغم
وازور الحب علانية * ويزور جنابى عن أمم
كم ليل بت افاكهه * فحشا لحشا وفما لفم
واعلله ويعللنى * من ذى اشر عذب شبم
والمال يمد رواق الستر * على المثرين من التهم
فترى الرقباء طلا يعنا * وشهود العفة والكرم
سقيا لليالى الوصل لقد * كانت وتولت كالحلم
ياخضرتها يانضرتها * ياحسرتها اذ لم تدم
اذليس البيض توبقنى * بمشيب لاح ولا عدم
ساوت فى الحسن زمان الـ * ـملك عماد الدين حيا الامم

مسعود الجيل نقي الذيل ❊ سني النيل لدى فخم
ملك حي بمواهبه ❊ قتل الاملاق من الزيم
وانار بساطع سودده ❊ لذوي الاملاك دجى الظلم
واذم لمن اضحى بحما ❊ ه على الايام فلم يلم
ندس ردس شكس مكس ❊ سرش مرس وافى الذمم
لهج مهج بفواضله ❊ سمح طمح عالي الهمم
يسر عسر فرح ترح ❊ والخيل تعثر باللمم
شعثا يحملنا أسود شرى ❊ في غاب القسطل لا الاجم
يتبعن هما ماضو لته ❊ يسطو بالارعن ذا الشمم
غمر المسلوب بها سحرا ❊ سيل يحكي سيل العرم
رجفت من وقع سنا بكها ❊ غيطان البرمع الاكم
اولا جلات عماد الدين ❊ ن على الابطال بلاسام
لغدت والنصر مقارنها ❊ يشتاق الشاء مع النعم
لكن مازال يجالدهم ❊ ضربا بمهنده الخذم
حتى رجعوا ووطاتهم ❊ صقر يقفون هلا بلم
كانت لولاه بنوا غلما ❊ ن كلحم رض على وضم
منع الجلاب وما جلبوا ❊ فله فيهم اسنى النعم
خلقت للنصل انامله ❊ والبذل الشامل والقلم
فالنصل لاهل عداوته ❊ واكل لهاة كالاضم
والبذل لاهل مودته ❊ وأخ في الله وذي رحم
وبشير الى القلم الميمو ❊ ن بما ينشيه من الحكم
فاليك أبو المنصور عقو ❊ دلالي الدر المنتظم
جائت بكرا من نظم فتى ❊ في ودك ليس بمتهم
يثني بلسان الصدق عليـ ❊ ـك ثناء الوامق ذي اللزم
ونمت بأرحام وشجت ❊ في غيضك ذي لحم ودم
فبقيت بقاء الدهر ورحـ ❊ ـن لك الايام من الخدم

وقال رحمه الله تعالى

الا رحلت نعم واقفر نعمان ❊ فتح باسمها ان عز صبر وسلوان
شريكته مرية حل أهليها ❊ بحيث تلاقى بطن مرو مروان
وعهدي بها اذذاك والعهد جامع ❊ وصفو التداني لم يكدره هجران
فكم يوم لهو قد سهرت وليلة ❊ وليس علينا للعواذل سلطان
نروح ونغدو لا نرى العذر شيمة ❊ ولا بيننا في الوصل مطل وليان
ومندية تيها على وقدرات ❊ بياضا برأسي قد بدا منه ريعان

فقلت لها يا ابنة القوم فاعلمي * اعزاذا ذلت كهول وشبان
واني لمن قوم اباة اعزة * مصاليت ما حاموا اقدما ولا خانوا
هم ملكوا أكناف نجد وطأطأت * لعزتهم بالشام عمرو وغسان
وسارت الى البحرين منهم عصابة * مصاليت غارات مغاوير غران
فعن هجر ذا دوا القرامط عنوة * وقد شركت فيها عتيك وجدلان
وساروا الى أرض القطيف فلم يكن * ليمنعها منهم حصون وحيطان
ولم يمتنع منهم أوال لمزيد * من اليم تزجيه شمال ومرخان
ليالي تحمي الجابرية منهم * الى الرمل مطعام العشيات مطعان
وان سلمت نفس الامير محمد * شكت من سراياه عمان وعمان
فتى لم يزل يسموا الى كل غاية * اذا راح القوم بخس و نقصان
لئن طلبت أهل الممالك حقها * وسار بهم قلب الى المجد حران
فلا عجب أن يطلب الحق أهله * فللدوح أوراق نشأن واغصان
فليس لقوم غيره أن يعرضوا * نفوسهم لليث والليث غضبان
فيوشك ان جاشت غوارب بحره * بغرقهم منهن موج وطوفان
فيا آل كعب لاتخونوا عهوده * فليس براق ذروة المجد خوان
فكائن له من نعمة بعد نعمة * عليكم واحسان بواليه احسان
كفاكم مقاساة العداة فأصبحت * تجر لكم في باحة الضر ارسان
وقاد جياد الخيل قباء عوابسا * عليهن فتيان مصاليت شجعان
وأغنى ذوي الحاجات منكم بماله * فاضحى لكل من عطاياه ديوان
وكم راجل أمسى بنعماه فارسا * وكانت صغايا ماله الابل والضان
وكم من حريب راح نهبا سوامه * فراح عليه للكآبة عنوان
فلما أتاه شاكيا من زمانه * غدا من عطايا كفه وهو جذلان
وكم من قبيل راح يرجف بعضه * لبعض وقد شبت بناديه نيران
تلافاه منه حسن رأي وسطوة * فراح وقد ماتت حقود واضغان
واقسم ان لو كان في عصر وائل * لما اقتتلت عمرو ابن غنم وشيبان
فعش وابق يا تاج الملوك مؤيدا * لك النصر جند والمقادر اعوان
معاديك مغموم وراجيك غانم * ومجدك محروس وربعك فتيان

وقال رحمه الله تعالى

ما انصف الطلل العافي بما وانا * لم يشجه يوم سلمنا واشجانا
بحفنا نحييه اجلالا وتكرمة * منا فلم نبكه شوقا وأبكانا
وكنت احسبه والدهر ذو عبر * اولم يحيي مغانيه لحيانا
فان يكن ذاك انكارا فلا عجب * فالشيء ينكره ذو اللب احيانا
رأى على شعب الاكوان رافلة * شيبا ويعهدنا بالامس شبانا

كل من الضعف قد أشفا على هرم * وعنده ان حين الدهر ما حانا
أقول والدمع قد بلت موارده * منا خدودا واذقانا واردانا
ما الذنب للدمع فى هذا فنلزمه * عتبا ولكن هذا الدهر لا كانا
لولم تحل بناد بناذلا زله * لكان ذا الكم الاذكار ما كانا
ايها خليلى من ذهل ابن ثعلبة * من لم يهن نفسه فى حقها هانا
قوما ففى الارض عن ذى اجنة سعة * والحر يختار أخدانا وأوطانا
وانى واجد فى كل ناحية * بالدار دارا و بالاخوان اخوانا
كمذا المقام على ذل ومنقصة * وكم اجرع كأس الضيم ملآنا
بسومنى الخسف اقوام ابوهم * عبيد آبائ اقرارا واعلانا
يادهر ان كنت يقظانا فقم عجلا * اوما تزال اذا نوديت وسنانا
ذهبت بالعز واستبقيت لى عزرا * صما عن الخير والمعروف عميانا
يرى الغنيمة من يرجو نوالهم * ان لا يعود الى ناديه عريانا
وجالب المدح يستم و اكفهم * كحالب التيس يرجوا منه حلبانا
يعد ممدوحهم اصفا مسمعه * الى ممدحه فضلا واحسانا
لعلمه أنه قد جاء مبتدعا * وقال فى حقه زورا وبهتانا
الحمد لله لم ازل لهم أملا * يوما فارجع كابى الذند حرتانا
ولا رأيتهم أهلا لكرمة * أأجتدى منهم مقتا وحرمانا
وكيف ازل أمالى بمقرفة * مصوا أنابيب ثدى اللؤم ولدانا
يخال سائلهم من صك اوجههم * بالملح يعرك آنا فاو أذقانا
جود الكريم لمن اصفى مودته * منهم وعودا واسرارا واعلانا
وجود كل لئيم الطبع يعطره * اهل العداوة او من كان مجانا
يا ايها الراكب المزجى مطيته * وجناء مرارة الضبعين مذعانا
ابلغ على النأى قومى حيثما نزلوا * براو بحرا وأجبالا وغيطانا
وقل لهم عن لسانى غير متيب * قولا تبينه للقوم تبيانا
كمذا التغافل عما قد منيت به * وكم اهز كم مثنى ووحدانا
أتقنعون بان تطوى رحالكم * باساوان اترجى الحى قحطانا
لاوفق الله فى بدو ولا حضر * اعقنا لمواليه واجفانا
ياليت شعرى ان زمت ركائبنا * وقطعت من قرى البحرين اقوانا
وجاءت القوم افواجا تسألنى * فصاد فوا منطقى للفصل عنوانا
فان اجمجم واخفى عنهم خبرى * حمية جليت هونا و نقصانا
وان أقل كنت ذا مال ففرقه * صرف من الدهر ما ينفك يلحانا
يقال لى كل تفريق له سبب * لذاك لم أرهذا القول حسانا
هذا لعمرى أطاع الكاشحين ولم * يعطف واصغى الى الواشين ارانا

وجئت هذا ارجى غـد وة املا * نزرا فصادفت اعراضا وحـرمانا
وفى مـودته لاقيت كل اذى * واجتيح وفرى بغضالى وشنآنا
وكل ذى غصـة بالماء يدفعها * فكيف يصنع من بالمـاء غصـانا
لاعز قوم يعيش الكلب ذانفـر * مابينهم ويعيش الليث عطشـانا
وقائل عـد عن نظم القريض فقد * أسمعت من قبل لو نبهت يقظـانا
المجد أمسى دفينا بالعذار فقـم * كيما تقيم له نوحا وارنانـا
فقلت لم نرفيه من خلال عـلى * الاو نحن نواها فى ابنـه الآنا
حزم وعزم وبأس صادق وندا * علم وحلم وعقـل فاق لقمـانا
يافضل دعوة ذى قربى دعاك وقد * أحس للضيم فى احشاه نيرانا
يأبى لك المجد والطبع الكريم بان * تدعى على المال للاحداث خزانا
وانت للدوحة اللاتى ارومتها * طابت فدت على الاغصان أغصانا
وفى يديك سماح الجود يمطرهـا * على الخلايق اوراقا وعقيـانـا
اعيذ مجدك ان أشقى وتعرفـنى * بنوب دهر ترد العـزم حـلانا
نماك للمجـد اباؤهم شرفت * ربيعة الغر اذبانا وقحطـانـا
فهم أباحوا حما كسرى وهم أسروا * عمراوهم قهروا اذا التاج صهبانا
كانوا جبالا لمجد يستقـر بهـا * عن الزلال ان ماجت واركانا
واصبحت بقرى البحرين خيلهم * تجر لـعزا شطـانا وارسـانا
فها كها ياعمـاد الدين حاوية * درا ومسكا وياقـوتا ومرجانا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ترى حيث اعلام العيون تراها * فحلوا لا عناق المطى براهـا
ولا تعجلوها عن اناخة سـاعة * فقد شفهـا بهجيرها وسراهـا
ويا حبذا دیا هاروى بن مالك * ذراها ترد ماء الرقيت زراها
فاجعلت من طبع جبل خفافها * ولامن ذراهضب السراة زراها
بعينى اراناو بكماما فه النقا * نقا العين ذات الرمل فابتدراهـا
لعل مقبلا تحتها واضطجاعة * ترد على عين المشوق كـراهـا
فكم ليلة بتنا بها لـويا عهـا * اريب بشطرى عمره لشراهـا
يلوم قلوصى صاحباى على الونا * فلو عرفا مافوقهـا عذراهـا
لقد حملت تجرا وبدرا وهضبة * وماكل ذا تقوى عليه قراهـا
فلا تنظراها وانظرا طرد سو دد * على وبعد العام فانظرا هـا
فان منعت سعدان روض بلادها * وقيلا كتنى من عذبها بضراها
فالبصرة الفيحاء ماء وروضة * حبيب اليها نبتهـا وثراهـا
وليث من العيص بن اسحاق عيصه * تراها بعين الودحين تراها
همـام يرى فى كل حى له ندا * بيوسى ونعماء بينـا اثراهـا

تقر العدا فى انه خير أهلها * بحر عطاياها وليث شراها
وعصمة حاميها ومأوى طريدها * ومطلق أسراها وكهف ذراها
وبدر معاليها وشمس فخارها * ومصباح ناديها ونجم سراها
لقد جردت منه الخلافة صارما * لوأن الرواسى اروس لفراها
امام بنى الاسفار أمنافأصبحت * سواء عليهـا فـقرهـا وقراها
تبيت على ظهر الطريق عيالها * وعين ابن عبر السحوق تراها
لعمرى لـقدأحيا لامة احـمد * من العدل ماأوصى به عمراها
فلا عدمته ما أنارت نجومها * وماسار فى أبراجها قـراهـا

وقال رحمه الله تعالى

تخفى الصبابة والالحاظ تبديها * وتظهر الزهدبين الناس تمويها
وتستر الحب كيـ الايقال صبا * شيخ فتغلبه الانفاس تنـويها
ياعاشقاتلفت فى العشق مهجته * كتمانك الحب فى الاحشاء يؤذيها
بح بالهوى واصحب العشاق منهتكا * ولاتطع غيرغاويها ومغويهـا
واضرب عن التيه صفحا والغ صحبته * ماأحمق العاشق المستصحب التيها
وباكر الراح واشربها معتقة * صرفا بحدث عن حجر وتابيهـا
وداونفسك من داء الهموم بها * فاسوا موتة بالكأس تحييها
من كف خرعبة حمر مراشفها * بيض سوالفها سوداء ماقيهـا
ولا تلفت الى قولى يزيد ضنـا * لا تحرق النار الارجل واطيها
ليس الخلى ببـاك للشجى أسى * ولا يحس الحميا غـير حاسيهـا
يامنزل الحى بالجـرعاء لابرحت * تهمى بك المزن منهلا غواديها
كم لى بمغنـاك مـن يوم نعمت به * وليلة تعدل الدنيا وما فيهـا
واهالهـا من ليـال لوتعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيهـا
لم انسها مذنأت عين ببهجتهـا * واين غر من الايام تنسيهـا
فاقت جميع الليالى فى البهاء كما * فاق البرية تاج الدين تشبيها
الواهب الخطرعفوا وهومقتدر * اذاتعاظم قدر الشاة معطيهـا
والرابط الجاش والابطال قدجفلت * قلوبها تشتكى منها تراقيهـا
والقائل القول لم يخطر على جلد * من حين يدعو المنايا الحمر داعيها
لسانه الذرب أقضى من أسنتها * ورائع العضب أمضى من مواضيها
ذووالسيادة أكفاء فان نظرت * اليه زال بمـرآة تكافيهـا
اذاالملوك تناجت وهى ترمقه * فانما فى معاليـه تناجيهـا
لوأن للهنـد وانيات عزمتـه * فى الروع لم تطق الاغماد تحويهـا
ولو يكون لقرن الشمس غرته * تاهت فلم يستطع شيابواريهـا
ولوتقسم فى الآساد نجـدته * لم يضح مسكنهـا الاضواحيها

والبحر لو حاز جزءا من شمائله * لصار أعذب ماء من سواريها
مفتى الفريقين فى كل العلوم فما * تلقاه مذ كان الا صدر ناديها
مايسرت حكمة فى الناس منذ نشا * تجلو اصدا القلب الا وهو منشيها
اوأدرك الفصحا العرب افحمها * وقصرت عن معانيه معانيها
ولو جرا عند أهل السبق فى طلق * من البلاغة أجلى عن مجليها
مقابل فى بيوت المجد ليس يرا * الا معيد غياثات ومبديها
أحيا المروءة فى بدو وفى حضر * من بعد ماقام فى الآفاق ناعيها
وردروح الاعادى بعد ماعرضت * ووجهت لانفطار الموت توجيها
سهل الخلائق مأمون البوائق منا * ع الحقائق هادى الخيل مهديها
سبط الانامل ميعاش الارامل * منحار الذوابل راضى البيض مرضيها
صافى الحمايل نضرى الشمائل فهـ * ـرى الفضائل وارى الزند موريها
عف السرائر صون الحرائر حمـ * ـال الجرائر راعى القوم مرعيها
آباؤه من قريش خيرها حسبا * وعز حاضرها فيهم وباديها
الضاربون الطلا والهام ضاحية * فى الحرب حين يهز الحرب جانيها
والطاعنون الخيل شزرا كل نافذة * نجلاء يبرق منها عص اسيها
والموقدون اذا نار القرى خمدت * وهام بين اللقاح الخور راعيها
قوم لهم ذروة العلياء تعرفه * دانى معد اذا عدت وقاصيها
حافوا الظواهر من ام القرى وبنوا * وأبياتهم عزة فى سر واديها
وأصبحت كعبة الله الحرام وقد * اضحت ومنهم برغم الخصم واليها
سادوا قريشا علا فى جاهليتها * ومن يسامى قريشا اويساريها
وكل عليا فى الاسلام فهى بهم * تبنى وقطب الرحا منهم قصاريها
يامن يسامى الى مجد بنى حسن * عدمت رشدى هل خلق يساميها
قبيلة من رسول الله عنصرها * ومن على فتى الدنيا ومفتيها
ان القروم السوامى من بنى حسن * تحصى التراب ولا تحصى أياديها
وان فى مدح تاج الدين مفتخرا * لها عن السلف الماضين يكفيها
من يدع يوما ابوزيد لحاجته * فقد دعا دعوة ماخاب داعيها
هو الذى خضعت شوس الرجال له * ذلا كما تخضع الجرب الطاليها
مذ قلد الامر قال الناس كلهم * حتى المعاند اعطى القوس باريها
اولى رعيته ماكان والده * من الكرامة والاجلال موليها
اعطى المؤمل منهم مايؤمله * من نيله وتخطى ذنب جانيها
اليك يا ابن رسول الله شاردة * بكرا يطول رواة الشعر راويها
من ماجد لا يرا فخرا بقافية * اذ كان فخر رجال من قوافيها
ولو سواك دعانى لم اب له * صوتا ولا قام فى شاديه ناديها

لكننا

لكننا لم نزل طوعا لأمركم * هوى وحرمة انساب نراعيها
ونعمة لك عندى لايقاومها * شكرى ومن اين لى شكر يوافيها
جزت المدا ونحا ما كاد داوحدا * بذكرك العيس فى الآفاق حاديها
ومات غيظا على الايام ذو حسد * ناواك بعد بليات يعانيها

وقال رحمه الله تعالى

أقيما على جد المدى او ترحلا * فلست براض منزل الهون منزلا
ولا تسأ لانى أين ترمى ركائبى * فـالكمـا ان تسلمانى وتسألا
فقد سئمت نفسى المقام وشاقنى * ركوب الفيافى مجهلا ثم مجهلا
وكيف مقامى بين أوباش قرية * ارى الرأس فيها من بها كان أسفلا
واعداء من غالت يد الدهر ماله * وان كان أسرى من قريش وأنبلا
لحى الله من يغضى على لؤم لائم * ومن يجعل الخل الناصح مأكلا
ومن لايرى حق الصديق ولو نبا * به الدهر او أضحى من المال مزملا
ومن لايجازى الود بالود مفضلا * ويجزى القلا والصد بالصد والقلا
خليلى كفا عن جد الى فاننى * ارى الرأى كل الرأى ان اترحلا
فقد جاء فى بيت من الشعر سائر * لنا مثل من عالم قد تمثلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا ادركته الشمس ان يتحولا
فكيف بنار لايزال وقودها * جديد اذا خشية برضى وجندلا
الى كم ارى بين قومى واتقى * واصدا اسقى الماء صابا وحنظلا
بلوت صروف الدهر كهلا ويافعا * فما ازددت علما غير ما كان أولا
كذا الماجد الاحسان تمضى ومادرت * رواة المساعى اى دهر به أفضلا
وقلبت هذا الناس بطنا وظاهرا * فألفيتهم زئباوهر ونفلا
وما اخترت خلا منهم أتقى به * زمانى الا اشتقت ان اتبدلا
دعوت رجالى من حريب فخلتنى * دعوت الى الجلا أسيرا مكبلا
وأعلنت فى الحى البعيد فلم أجد * عليهم لمثلى فى الامور معولا
ومن قبل ما ناديت فى حى عامر * وكنت لداعيهم اذا الامر أعضلا
فصمت رجال عن دعائى وأحجمت * كمثل بغاث الطير عاين أجدلا
ولو درهم يوما دعاهم لاقبلت * رجال وخيل تملأ الجو قسطلا
كذلك من يدعو الونايم لاينى * يضام ويسقى بالكبير المثملا
ولو أن من ناديت من صلب عامر * لاوضع ايضاعا الصوتى وأرقلا
ألا يالقومى هل أرى فى جنابكم * مطاعا الذى السادات منكم مبجلا
أيصبح حظى فيكم وهو ناقص * وتغدوا حظوظ الغير اوفى واكملا
أماو أبيكم انها لبلية * اذا جال فيها فكر مثلى تململا
اقول وقد فكرت فى أمر عصبة * اذا قلت عنها أدبر الشر أقبلا

ترى ان افعال الليالي التي جرت * لناسومها صارت على وزن أفعلا
ومن يعط خصما درعه وحسامه * وسابغه فليلبس الذل مشملا
ومن ملك الاعداء تدبير أمره * فذاك الذي يدعى العديم مشكلا
ومن رام طول العمر بالذل والعنا * رأى الموت مرا عاجلا لا مؤجلا
ومن لم يكن أنصاره من رجاله * اخيف واضحى بالجنايات مسبلا
ومن لان يوما للعدا هان واصطلا * على الكره من نيرانها شر مصطلا
فيارب لا صبر على ذا ولا بقا * فسق فرجا أولا فموتا معجلا

وقال رحمه الله تعالى

لذا اليوم أعملت القلاص العياهلا * والقيتها تحكي الحيايا نواحلا
لذا اليوم فارقت اختيارا أحبتي * وأهل ودادي والملوك الافاضلا
لذا اليوم كم من خوف دعوته * وكم رعت ليثا أعضل الناب باسلا
فكم خضت رجوا اليوم من لج مزبد * تظن اصطفاق الموج فيه مشاعلا
وكم جبت من مومات أرض ترى بها * مع الآل حف العين والاذن باطلا
تخال بها الحرباء في رأس خزلة * شيخا من البدو ان العرض مائلا
ويحسب فيها الثعلبان مجدلا * من الخيل اذ يعلو كثيبا مقابلا
وان عرضت فيها الريال حسبتها * بخاتي تحملن الروايا قوافلا
تخطيتهم هدوا من الليل بعدما * تنكب حادي النجم للغرب مائلا
ولو لم امن النفس في كل ساعة * بذا اليوم لم يعدم من الهم قاتلا
اذا ما انقضت ايام عام تركتها * وقلت ارجي ذلك اليوم قابلا
فيا سعده يوما بلقياي سيدا * ابر على السادات حزما ونائلا
جميل الثنا عذب السجايا مهذبا * اشم طويل الباع قرما حلاحلا
رزين حصاة الحلم الوى مماحكا * لاعدائه طلاب وترمما طلا
يخاف ويرجى حاله السخط والرضى * وما قال الا كان للقول فاعلا
ودانت كماة الحرب غصبا لبأسه * ولما يجز في السن عشرا كواملا
سل الخيل عنه يوم تكسو اجاتها * طيالسة من نجعها وغلائلا
ألم يك أمضاها جنانا وصارما * واطولها اذ ذاك باعا ونائلا
ألم يأت من أرض السواخن يختطي * حرابي جواز الفلا والجمائلا
كسهم علاء أو كانقض كوكب * يعارض عفريتا من الجن نازلا
فاحل عقد السيف حتى اناخها * ضحا بعذار الخط حدباء ناحلا
وقبل اذان العصر نودي بملكه * نداء أرانا الدهر يفتر جاذلا
لعمري لنعم المستغاث محمد * اذا البيض نوزعن البرى والجلاجلا
أعز وأوفى من جبير وحارث * وأكرم من كعب واوس شمائلا
وأصدق بأسا من كليب اذا غدى * يجر الى حرب الملوك الجحافلا

وأحلم

وأحلم من قيس اذا الحلم لم يرح * يطوق عارا اويعوق جاهلا
وأمنع جارا من مزيد وهانئ * وجساس الساقي حسا الموت وائلا
أيا باعلي يا ابن من فاق مجده * أواخر ارباب العلا والاوائلا
ملكت فسر فيمن ملكت بسيرة * تسر مقيما في ذراك وراحلا
فأنت لعمري بين خال ووالد * يعدان للعليا سناما وكاهلا
أبوك الذي لم تحمل الخيل مثله * اذا اجهض الروع النساء الحواملا
مضى لم يدنس عرضه برذيلة * ولا راح للمولى وللجار خاذلا
ومن يدعي حالا كحالك يدعي * محالا وافكا مستحيلا وباطلا
حولا لما حملته ذا فظاظة * على من يعادي المعيا منا ضلا
فجندك رشهم ما استطعت ولا تكن * بان غفلوا من ربهم متغافلا
فما الجند الا جنة يتقى بها * غوائل مولى أو عدو مصاولا
ولا تهملوا ودي لكم وقرابتي * واشعاري اللاتي ملأن المحافلا
نتايج فكر غادرت كل فكرة * تبوح لما يجلوا من الشعر جائلا
وفارقت أهلي في هواكم واسرتي * وولدي وخلان الصبا والمنازلا
بقيت لنا يا با علي لتقتضي * بك الثار من أيامنا والغوائلا
وعاش امرؤ يشناك ما عاش خائفا * قليلا ذليلا خاشع الطرف خاملا
ويهنك اذا الملك الذي عم يمنه * عقيلا وأحيا عبد قيس ووائلا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ابت نوب الأيام الا تماديا * فوا شقوتا ماللياليى وماليا
اذا قلت يوما حان منها تعطف * رأيت رزاياها تساما كما هيا
فليت أخلائي الذين ادخرتهم * جلاء لهمي لا علي ولا ليا
وأعجب ما يأتي به الدهر أنني * أرى القوم ترميني بأيدي رجاليا
على أنني الندب الذي يكتفي به * وبيت علاها بيت عمي وخاليا
ألا ليت شعري من يقوم بمجدها * مقامي ويرعى مالها كنت راعيا
لعمري لقد أردت جوادا وضعضعت * عمادا اذا ما الهول القى المراسيا
أما جربتني في الامور فصادفت * هما مالا حدثان المهمات كافيا
حمول لاثقال العشيرة رائحا * مدا الدهر فيما قد عناها وغاديا
اقول وقد طال اهتمامي لفتية * تسامى الى عن المعالي تساميا
الى م بني الاعمام تسقى نطاقها * اجاجا ويسقى الغير عذبا مصافيا
فوالله ما ادري واني لصادق * عمى ماارى من قومنا لم تعاميا
هراموا ذوي السم الزعاف واولجوا * بايديهم تحت الثياب الافاعيا
لقد ضل من يبغي من العمى هاديا * وقد ذل من يرجو من الغي راعيا
ومن يتخذ سيفا يكون عزاره * رضا بجد سيف العراجين ماضيا

ومن يجعل السنور كلبا لصيده * يرى غاديات الليل اسدا غواديا
خليلى نال الضيم منى ولا أرى * له كاشفا الا العتاق النواجيا
تلزمت قومى كى يريعوا فلم اجد * على الدهر من قومى هماما موافيا
وطالت مداراة اللئام وانما * سفاه لمثلى ان يكون المداريا
وكيف عندى عزمة عبدلية * افل بادناها الحسام اليمانيا
وفى على حز المدى غير وانه * ولو اافنت الاحداث حالى وقاليا
فلا تحسب الكع الدغا بيس اننى * خضعت ولا انى أطعت المناويا
فان يك قومى الغر تاهب حلومها * بها وأطاعت بالصديق الاعاديا
وأدنت ذوى الاعراض فيها وباعدت * لامر ذوى ارحامها والمواليا
وأعطت زمام الامر فيها كل مدفع * من العثر لا ترضى به الزنج واليا
وملّ قلاها من لها كان آملا * ورج اذا ها من لها كان راجيا
فلى سعة عن دارها حيث لا أرى * بنات الكدادى يحتقرن المذاكيا
فلست ابن ام المجدان لم اقم بها * مقاوم نبدى للرد ايامكانيا
ساركبها ان مال عز وراحة * افيد هما او يختلينى حماميا
يخو فنى ذو النصح عجزا وذلة * ركوب الفيافى والبحار الطواميا
فقلت أليس الموت ان لم الاقه * امامى اتتنى طيلة من ورائيا
وهل منكر للضيم مات ولم يمت * رو بيصة مازال بالدار ثاويا
ومن لم يفارق منزل الضيم لم يزل * يروح ويغدو موجع القلب باكيا
ومن يثو فى دار الهوان يعش بها * اخا مضض لا يبرح الدهر شاكيا
ومن لم يوف النصف فى دار قومه * ويولى الاذى فالرأى ان لا يلافيا
ومن يبغ عزا بالبلاد ودولة * يكن مثل ما أمسى على الماء بانيا
عدمت يمينى ان أقت على القلا * نعم وقلتها عن قريب شماليا
وفض فمى ان لم اسير غرائبا * تمزق احسابا وتبدى مساويا
يشق على القوم اللئام استماعها * ويظهر منها بعض ما كان خافيا
فان عقلت قومى لسانى بأرضها * فليس بمعقول اذا كنت نائيا
سارسل منها بالدواهى شواردا * تنبه ذا عقل وتفهم واعيا
ولو أن قومى انصفونى لاطلقوا * يدى ولسانى فيهم والقوافيا
فلولاهم والله حلفة صادق * لما كنت مقلو اليهم وقاليا
ولكنما الاو باش تعلم اننى * اغار اذا تعلوا النجوم الاعاليا
وانى على اهل العلا ذو حمية * اجرد سيفى فيهم ولسانيا
وآنف من دعوى الدنا ياضلالة * بناء المعالى باشقاها معاليا
فما كرهت لما استقامت امورها * لشقوة اهل المجد ابعاد داريا
لقد وهمت أنى عليها لغصة * اكنت عارافى الهوى ام شاميا

فان ضيعت حق لكبز وأنكرت * بنوعا مرسعى لهـا واجتهاديا
فقـد ضيعت قبلى رباب بنيهـا * وهل كنت الالابن أقصى مساويا
وماهى الاعادة جاهليـــة * يورثهـا كهل من القـوم ناشيـا
فهلا اقتد وابالحى بكر بن وايل * فكانت تفادالقوم فيهم تفـاويا
فهـم ثارو بأن السوس بجدلوا * كليبـا ولم يسـلم المرء هـانيـا
الا ياالقومى من على ابن عبدل * المريأن ان يصغو النصيح المراجيا
اماحان منكم يقظة وانتبـاهة * فيرضى اخاسخط ويسخط راضيا
يقلم بها فى كل أمرء فى مقامـه * وفى السهو شر ماقداجاز وااتلافيا
فان أنتم لم تقبلـو ها نصيحـة * فلست لكم فيما تحبـون لاحيـا
فكم ناصح قدعد فى الناس خائنا * وكم غادر قدعد فى الناس وافيـا

تم بحمد الله وعـونه وحسن توفيقه
وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وحزبه
آمـين يارب
العالمين

* * * *
ممم
* *

﴿ من كلام الفقيه النسابه أحمد بن محمد الاشعـرى نفع الله به وبعلومه أمين ﴾

افعا لنا عرض فى جسم فاعلهـا * والله يخلق مافى الجسم من عرض
اذاتقـرر هـذا فى نظائـره * فلا اعـتراض اذا يبقى لمعترض
ومـن ينازعنـا فى ذاو ينكـره * فليـأ تنابدليـل غـير منتقض
المدح و الذم والا نعام منه لنا * على اختيار لنافى الفعل والغرض
لا تستحق عليه الورق فى صفر * ولاثوابا على فعل كما العـوض
اوعـذب الله انسانا بلا عمـل * لكان عدلا كما فى الموت والمرض
مالم يشالم يكن من فاعـل ابدا * وان يرد كون شئ فى المعادقضى

﴿ وقال غـيره ﴾

اليـس الله خالـق كل جسم ❊ واعراض العباد بـلا امـتراء
وماعرض يصان به ولكـن ❊ عمـوما فى الجميـع عـلى سـواء
فهـل افعا لنا والقـول فيهـا ❊ سوى عـرض يقـوم بلا بقـاء

﴿ وقال غـيره ﴾

وسالت الناس عن خـل وفى ❊ فقـالوا مالى هـذا سبيـل
تمسك ان ظفـرت بود حـر ❊ فان الحـر فى الدنيـا قليـل

الحمدلله الكريم الوهاب * لمن اراد جزيل الثـواب * وجليل العقل الذى يميز به الخطأعن
الصواب * والصـلاة والسلام على سيدنا محمدالذى اوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب *
وعـلى آله وأصحـابه خيرالآل والاصحاب * وبعد فقدتم ولله الحمد طبع ديوان أبى عبدالله
محمد بن على بن المقرب القانص من البلاغة افخرها ومن الظرافة ازهاها وأنضرها فى ظل ظل الله
فى الارض * وخليفته فى الطول والعرض * المتحتم طاعته على سبيل الفرض * سلطـان البرين
والبحرين * خادم الحرمين الشريفين * مولانا السطـان الغازى (عبدالحميد خان *) ابن
المرحوم السلطان عبد المجيد خان * ابن المرحوم السلطان محمود خان * ادام الله دولته
وشوكته على ممر الزمان * ووفقه ووزرائه وعلمـائه لنصرة شريعة سيد الانس
والجان * آمين وذلك بالمطبعة العامرة الميرية * الكائنـة بمكة المشرفة
البهية * على ذمة ملتزمه المكرم الشيخ عبدالله بن سعيد باحطمه
المتصف باوصاف جميلة جمة * من معتبرى تجار أهل مكة المكرمة *
وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه اواسط شهر ربيع
الثانى من شهور سنة سبع وثلاثمائة وألف * من
هجرة من له تمـام العز والشرف * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم ماتليت
كتب الظرف * ونشرت
صحف التحف *
آمـين





